وزارة التـــعليـــم العـــــالي و البـــــحث العلـــمي
Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم الآثار

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: آثار اسلامية

بعنوان:

المساكن التقليدية بقرية "بني بحدل"

–دراسة تنميطية–

من إعداد الطالبة:

- قدور إلهام

تحت إشراف الأستاذ:

محمد رابح فيسة.

السنة الجامعية: 2019/2018

إهداء

إلى روح والدي الكريم رحمه الله.

إلى التي سهرت من أجلي و ضحت بالكثير في سبيل راحتي و لها الفضل الكبير في وصولي إلى ما أنا عليه اليوم, أمي العزيزة الغالية قرة عيني شفاها الله و أدامها لي.

إلى أختي الوحيدة و توأم روحي هاجر و أختي الثانية و صديقتي بشرى.

إلى صديقتي و زميلتي في الدراسة: وردة و رانية.

إلى الإخوة الكرام: سفيان, شيماء, أيمن, صورية.

إلى كل طلبة قسم الآثار و كل مجتهد في طلب العلم و تحصيله.

شكر و عرفان

الشكر أولا و على كل شيء لله سبحانه و تعالى على جل نعمه و توفيقه و عونه لي على إتمام بحثي هذا, كما لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل "رابح فيسة" على مساعدته لي و تقديمه للنصيحة و العون طيلة مراحل إنجاز هذا البحث و كلمة شكر و عرفان و تقدير إلى كل أساتذة علم الآثار و إلى كل من طلبت منه العون و لم يبخل علي به, و أخص بذلك الذكر كل من الأستاذين الكريمين "بن حمو محمد" و "تقادي سيدي محمد"

مقدمة

- مقدمة:

عرف الإنسان المسكن منذ القديم و اختاره للعيش فيه, ذلك نتيجة للظروف الصعبة التي وجد نفسه فيها و حماية له من مختلف الأخطار التي واجهته و هددت بقائه, فارتبط به مع الزمن إرتباطا وثيقا و طوره, و يعد المسكن التقليدي كنمط من أنماط العمارة التقليدية التي وجدت في أطراف المدن و وسط القرى الريفية, نموذجا للحياة البسيطة البعيدة عن التكلف في ظل قساوة الطبيعة و التي أنجزت من طرف الإنسان البسيط بمواد بسيطة و تقنيات روعي فيها المحيط و البيئة الإجتماعية الموجود بها و التي لم تخرج عن نطاق العمارة التقليدية في مختلف مدن المغرب الإسلامي بحكم التشابه في المناخ و التضاريس في المنطقة و حتى إشتراكها في التخطيط العام و توزيع الفضاءات.

و تكتسي دراسة المسكن التقليدي و المساكن بشكل عام أهمية, كونها اعتبرت منذ القدم وسيلة لجمع أفراد الجنس الواحد داخل حيز جغرافي ضيق و منه تكوين النواة الأولى للمجتمع الإنساني, و هي الأسرة التي تنطلق منها مختلف الروابط الأخرى, و بالنسبة للمساكن التقليدية بقرية "بني بحدل", فانها تكتسب أهميتها من أهمية منطقة "بني سنوس" و تاريخها العريق, هذا بالإضافة أنها تعتبر مجال خصب للدراسة في ظل عدم وجود جهود حقيقية تعنى بها و تكشف الغموض عن تاريخها, ضف إلى ذلك موقعها المتميز و وقوعها ضمن نطاق جيولوجي خاص, مما أعطاها صبغة تاريخها و جعلها منطقة سياحية بامتياز

و كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع أسباب عدة منها الذاتية و الموضوعية, فالذاتية تمثلت في الميول الشخصي لدراسة موضوع المساكن بصفة عامة و كذا بحكم القطون بالمنطقة و الرغبة بالإلمام بجميع مساكنها مما أعطاها أولوية ملحة, أما الأسباب الموضوعية فهي أن هذه المساكن تستحق بالفعل الدراسة كونها جزء من الآتية و كل أثر لا بد من دراسته الإهتمام به و أيضا قد وقع إختيارنا لهذه المساكن بغية دراستها, ذلك أنها مازالت محافظة

على شكلها و على جزء كبير من عناصرها المعمارية داخل قرية بأكملها, و أخيرا المساهمة في الكشف و لو بجزء بسيط من تاريخ هذه القرية و التعريف بها و القيام بإثراء البحث العلمي.

و لدراسة هذا الموضوع, طرحنا الإشكالية التالية:

كيف كانت المساكن التقليدية بقرية "بني بحدل" ؟ , و ما هي الأنماط و الأشكال التي اتخذتها؟.

و للإجابة على هذه الأسئلة, اتبعنا كل من المنهج التاريخي في تتبع المراحل التاريخية التي مر بها المسكن منذ وجوده و كذا بانسبة لتاريخ قرية "بني بحدل" الذي تعذر علينا معرفته لما أغفلته المصادر التاريخية, فقمنا بذكر تاريخ منطقة "بني سنوس" بأكمله لعل ما يكون فيه من التشابه كونها منطقة واحدة و لها تاريخ مشترك و تبقى في الأخير مجرد فرضيات, كما إستعملنا هنا المنهج الوصفي بإعطاء وصف لكل نموذج من النماذج المختارة للدراسة, من حيث شكلها العام و تخطيطها الداخلي و عناصرها المعمارية كل واحدة منها على حدة وما تلى هذا العمل الميداني من أخذ القياسات و رسم المخططات و التقاط الصور, هذا بالإضافة

إلى المنهجي التحليلي المقارن, حيث حاولنا القيام بتحليل التخطيط العام لهذه المساكن ثم تحليل كل عنصر من عناصرها على حدى مع وضع الأخير مقارنة بين هذه المساكن و باقي مساكن القرى المجاورة لها و ذلك باستخلاص أوجة الإختلاف و التشابه بينها.

و لقد قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة و خاتمة و ثلاث فصول, أولها الفصل التمهيدي الذي تضمن مجموعة من المفاهيم العامة التي تصب في سياق الموضوع ثم تطرقنا بعد ذلك إلى الأنماط الرئيسية للمسكن وصولا إلى المسكن الإسلامي و أهم خصائصه و مميزاته, ثم ذكرنا الموقع الجغرافي للقرية و تاريخها بالإضافة غلى مناخها و تضاريسها, أما بالنسبة للفصل الأول فقد قسمناه إلى مطلبين اثنين الأول منهما دراسة وصفية للنماذج المختارة

بوصف كل نموذج من النماذج الاربعة على حدى ثم وضع جدول مقارن لأهم العناصر الموجودة في هذه المساكن, أما المطلب الثاني فخصصناه للدراسة التحليلية المقارنة لكل من المخطط العام و الفضاءات الداخلية و العناصر المرافقة لها و مقارنتها مع المساكن الأخرى.

و أما الفصل الثاني و الأخير, فقسم إلى مطلبين, خصص المطلب الأول لمواد البناء و الثاني لتقنيات المتبعة داخل هذه المنازل, و أنهينا هذه الدراسة بخاتمة تضمنت أهم الإستنتاجات التي خلصنا إليها و بعض التوصيات و التطلعات المرجوة, ثم تلتها بعد ذلك مجموعة من الملاحق و الصور. كما اعتمدنا في إنجاز بحثنا هذا على مجموعة من المصادر و المراجع, فبالنسبة للمصادر فأهمها:

- "ابن خلدون" و كتابيه, المقدمة و كتاب العبر و كذا "ابن منظور" و لسان العرب.

و بخصوص المراجع فنجد, :"ألفرد بل" و كتابه بني سنوس و مساجدها خلال القرن 20 و كذا "محمد رياض", الإنسان دراسة في النوع و الحضارة.

أما المذكرات فأهمها: أطروحة الدكتوراة المتعلقة بالعمران الريفي في منطقة "بني سنوس" لمحمد رابح فيسة, و أطروحة أخرى تحت عنوان: المسكن الإسلامي في القصور الصحراوية بالجزائر (دراسة تحليلية مقارنة) لمحمد جودي.

و كأي بحث علمي, فإنه لا يخلو من مجموعة من الصعوبات, تمثلت في:

- قلة المعلومات و المعطيات التاريخية المتعلقة بهذا الموضوع.
- صعوبة التنقل إلى هذه القرية.
- وجود عدد كبير من هذه المساكن فاق عددها ال 60 مسكنا مما يتطلب دراسة معمقة أكثر و وقت أكبر.
- وجود بعض المنازل المهدمة قدر عددها ب 12 مسكن, مما صعب علينا معرفة مخططها و شكلها, هذا بالإضافة إلى عدم تمكننا من الوصول إلى بعض المنازل الواقعة أسفل الهضبة.

الفصل التمهيدي: مفاهيم عامة.

1- مفاهيم عامة:

- تعريف المسكن.

- تعريف العمارة التقليدية.

- عوامل تكوين المسكن الريفي.

- تعريف الريف.

- تعريف القرية.

2- الأنماط الرئيسية لأشكال المسكن.

3- المسكن في الإسلام.

4- التكوين العام للمسكن الإسلامي.

5- الإطار الجغرافي لقرية بني بجدل.

6- المناخ.

7- التضاريس و الغطاء النباتي.

8- تاريخ المنطقة.

1 – مفاهيم عامة:

– تعريف المسكن:

لغة: المسكن مشتق من الفعل سَكَنَ، و السَكَنُ و المسكن و المَسْكِنُ بمعنى: المنزل [1]، و السكون هو ثبوت الشيء بعد تحرك، و يستعمل في الاستيطان نحو سكن فلان مكان ما، أي: استوطنه و اسم المكان مسكن، و الجمع مساكن. [2]

اصطلاحا: لقد ورد ذكر المسكن في القرآن الكريم في مواضع عدة، و المسكن مطلقا هو للإنسان و الحيوان و سائر المخلوقات، و هو في معناه العام كل بناء حضري من حجر أو آجر أو خشب، و كل خيمة بدوية من جلد أو صوف أو وبر [3]، و ذلك لقوله تعالى :[**وَ أَوحَى رَبُّكَ إِلَى النَحْلِ أَنِ اتَخِذِي مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً و مِنَ الشَجَرِ و مِمَا يَعْرِشُونَ**] [4]، و قوله أيضا: [**و اللَهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً، وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلودِ الأنْعَامِ تَسْتَخِفُونَهَا يَوْمَ ظَعَنِكُمْ وَ يَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَ مِنْ أَصْوَافِهاَ و أَوْبَارِهَا وَ أَشْعَارِهَا أُثَاثاً وَ مَتَاعاً إِلَى حِينٍ**] [5]، و هنا جاء المسكن بمعنى البيت من النعم التي أكرمنا الله بها، لا سيما إذا كان واسعا صالحا.

و تعد المساكن في قرى الأرياف و المناطق البعيدة عن المدن والحواضر، جزءا من العمارة التقليدية، وهو نمط العمارة الغالب عليها، أين نجدها تتميز بالبساطة في البناء و عدم التكلف، و هما الصفتان الموجودتان في المساكن موضوع دراستنا أيضا.

– تعريف العمارة التقليدية:

---

[1]: ابن منظور، لسان العرب، ج 6، ط3، دار احياء التراث العربي، لبنان، بيروت، 1999، الفعل سَكَنَ، ص 312.

[2]: الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق: عدنان صفوان داودي، ص 417.

[3]: عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة و الفنون الاسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000، ص 38.

[4]:سورة النحل، الآية: 68,

[5]: سورة النحل، الآية: 80.

هي عمارة تم إنجازها بموارد محلية، ما تعلق منها بمواد البناء و كذا التقنيات التي تدل على مهارة هؤلاء البنائين، و هي التعبير الأساسي عن الثقافة التي مرت بها مختلف الشعوب و علاقتهم مع الطبيعة، و هي أيضا ثقافة تشمل مختلف التجمعات السكانية مع عماراتهم، دون إهمال العناصر الأكثر حداثة (نافورة، طريق....), التي تتجمع مع بعضها لتعطينا صورة للعمارة التقليدية، التي ترتبط ارتباطا وثيقا بنظام الإنتاج الزراعي، فابالإضافة إلى أهميتها من الجانب التاريخي، فإن لها دور بارز في فهم التطورات التي أدت إلى المشهد الحالي، نتيجة للتاريخ البشري و تغير الطبيعة. [1]

المسكن التقليدي الريفي يطلق على مجموعة متنوعة من نماذج المباني، التي قد تنتشر أو تشكل قرى صغيرة، و يرافقه أيضا مجموعة واسعة و متنوعة من الإنشاءات التي لا غنى عنها لعملية التهيئة (الأكواخ، الجدران الحجرية الصلبة، الأفران، النافورات، الآبار، الطواحين، الزرائب، المخازن.... إلخ)، أو البنية التحتية (قنوات امتدادات المياه أو الري، الطرقات.... إلخ) و التي هي نتيجة التفاعل بين الموارد الطبيعية و النظام الإنساني.[2]

- عوامل تكوين المسكن الريفي:

أ- العامل الديني:

تحث الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في كثير من المواضع المؤمنين على التراحم و الترابط فيما بينهم، وأن يكونوا كالبنيان المرصوص الذي يشد بعضه البعض، ولذلك فإن تداخل البناء و تماسكه جزء من الأدب العمراني، و عند إنهيار الدار الواحدة، فإن الدور

[1] : Rehabid Med, livre d'architecture traditionnelle méditerrannéenne, Réhabilitation, 12/02/2008, p09.
[2] : Ibid, p09.

الأخر المحيطة بها و الملاصقة لها تبدأ بالتآكل و الإنهيار التدريجي لأنها مشتركة فيما بينها في الجدران و السقوف و الأسس و هو ما أوصى به الرسول صلى الله عيه و سلم. [1]

ب- العامل النفسي:

يميل الإنسان بطبعه إلى تكوين مجتمع متحضر يدافع عنه و يحميه، و هذا ما دفع السكان إلى تكوين قرية و الإلتفاف حول بعضهم البعض.

ت- العامل الاجتماعي:

يرى "ابن خلدون": أن البيت هو مهد العصبية، ففيه تنشر أواصر القرابة و هو الذي يجمع أعضاء العائلة الواحدة التي تعتبر نواة التركيب الاجتماعي، فالبيت الذي ينشأ على أساس الأسرة النووية (الأب و الأم) يتوسع بعد سنوات للأبناء والبنات ويزداد توسعا بعد زواج الأبناء، فيجمع البيت الواحد عدة أجيال تجمعهم روابط متينة و ذلك راجع لعدة عوامل هي:

1: صلة القرابة التي تربط عدد كبير من سكان القرية، و ذلك عن طريق المصاهرة و التزاوج مما يوطد العلاقات بينهم.

2: و هو احتكاك سكان القرى ببعضهم البعض من خلال ممارسة النشاطات الفلاحية ومشاركة النساء فيها، أي إلى اختلاط الجنسين من الرجال و كأنهم عائلة واحدة وسط القرية. [2]

- تعريف الريف:

الريف: الخصب و السعة في المأكل، و الجمع أرياف فقط، و الريف ما قارب الماء من أرض العرب و غيرها و الجمع أرياف و ريوف، قال "ابن منصور": الريف حيث يكون

---

[1]: محمد رابح فيسة، العمران الريفي في منطقة بني سنوس (تلمسان)، دراسة تاريخية أثرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الاسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر -2-، 2014/2013، ص 105.

[2]: محمد رابح فيسة, مرجع سابق، ص 100- 107.

الخضر و المياه، و رافت الماشية، أي: رعت الريف [1]، و هو كل أرض فيها زرع و خصب أو نخل و يطلق على ماعدا المدن من القرى و الكفور و (الريفة) من الأرض: المخصبة.[2]

- تعريف القرية:

لغة: القرية: اسم الموضع الذي يجتمع فيه الناس وللناس جميعا [3]، و هي المصدر الجامع، و كل مكان اتصلت به الأبنية و اتخذ قرارا، وتقع على المدن و غيرها. [4]

اصطلاحا: لقد ورد لفظ القرية في القرآن الكريم في عدة آيات، مثل قوله تعالى: **[وَ اسْئَلِ القَرْيَةَ]** [5]، و قيل أن معناه: أهل القرية، و قال البعض أن القرية هنا: القوم أنفسهم [6]و على هذا قوله تعالى: **[وَ ماَ كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ القُرى]** [7]، و كذا قوله تعالى **[رَبَّنَاَ أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلِهَا]** [8]، فإنها جاءت لتدل على اسم المدينة.

- 2 الأنماط الرئيسية لأشكال المسكن:

1- الكهوف: يعتبر الكهف أقدم أشكال المسكن المعروفة، و هناك اشارة إلى ذلك

---

[1]: ابن منظور، مصدر سابق، ج 11، حرف الفاء، فصل الراء و الزاي، ص 28.

[2]: عطية شعبان و آخرون، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية و مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 386.

[3]: الراغب الأصفهاني، مصدر سابق، ص 669.

[4]: عطية شعبان و آخرون، نفسه، ص 232.

[5]: سورة يوسف، الآية 82,

[6]: الراغب الأصفهاني، نفسه، ص 669.

[7]: سورة يوسف، الآية: 109.

[8]: سورة النساء، الآية: 75.

مذكورة في سورة الكهف، قال تعالى [**إِذاَ اِعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ إِلاَ اللَهَ فَأَووا إِلَى الكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ و يُهَيِئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفِقاً**][1]، إلا أن الإنسان وجد صعوبات في العيش داخل هذه الكهوف، كون الملائمة للسكن منها قليلة بينما عدد البشر أكبر، بالإضافة إلى وجود هذه الكهوف في مناطق بعيدة عن مصادر مياه الشرب أو مصادر الصيد و كذا الرطوبة الموجودة داخل هذه الكهوف التي تؤدي أحيانا إلى التعفن، مما يسبب الأمراض بالنسبة للبساتين. [2]، و بالرغم من كل هذه الصعوبات، فقد استطاعت هذه الكهوف الكهوف ايواء الإنسان لفترة طويلة و حمايته من الأخطار و من تغيرات المناخ، و بالرغم من هجرته لها، فإنها تعتبر المقر الأول له الذي أوجد من خلاله فكرة المسكن والأسرة، و في مساكن منطقة بني سنوس استغلت هذه الغيران من قبل السكان لأغراض التخزين و بنيت فوقها المساكن.

2- مصادات الرياح: ويعتبر هذا النوع من أبسط أنواع المساكن المعروفة في المجتمعات البدائية، و هو عبارة عن إطار من الأغصان يغطي بلحاء الأشجار و أوراقها و يوضع في شكل مائل مستندا في ذلك على واجهة حائط صخري أو على شكل قوس يوضع تحث الأشجار و يغطي بالأعشاب، و أحيانا يصنع من الجلد، فقد ساعد هذا النوع من المساكن على حماية الناس من الأمطار و الرياح، وهو الذي يسهل حمله ونقله، و مازال هذا النوع اليوم شائعا بين قبائل "البشمن" في افريقيا الجنوبية و عند " الأرونتا" من قبائل استراليا و "أقزام الملايو"[3]، و ما يلاحظ في هذا النمط أن الإنسان مازال يستعمل فيه ما سخرته له الطبيعة، سواء بالنسبة للنموذج السابق بالنسبة للكهوف الطبيعية التي وجدها الإنسان و اتخذها كمأوى أو بالنسبة لهذا النمط و استغلاله لأوراق

---

[1]: سورة الكهف، الآية: 16.

[2]: محمد رياض، الإنسان دراسة في النوع و الحضارة، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، مصر، القاهرة، 2012، ص 378-379.

[3]: نفسه، ص 379.

الأشجار و أغصانها كهيكل لهذا المسكن، فالإنسان هنا لم يصل إلى فكرة تشييد المسكن و تخطيطه بمعناه الحديث.

3- الأكواخ: استعملت أشكال عدة منها، لعل أبسطها تلك التي اتخذت شكل قبة، مصنوعة من الأغصان و الأوراق و الأعشاب، مقامة فوق اطار من الخشب، و نوع آخر و هو الكوخ الخشبي المكون من أعمدة خشبية وينتهي بسقف قصعي الشكل لتجذب تراكم مياه الأمطار، و هناك أكواخ تضع كلها من الخشب و لحاء الشجر وهي أيضا ذات سطوح منحدرة، وفي بعض المناطق و خاصة في النطاق الأسطواني ترتفع المساكن كلها على أعمدة خشبية فوق مياه المستنقع، و ذلك لتجذب الحيوانات المفترسة، و تختلف خاصة الأكواخ، ففي الغالب يضاف الطين إلى الحوائط، في حالة إذا لم يكن البيت مصنوعا من الخشب أو لحاء الشجر، و أحيانا تقام الجدران من الحجارة و فوقها السطح المنحدر [1]، و لاتزال فكرة الكوخ موجودة إلى يومنا هذا النوع من المساكن أنه مازال الاعتماد الكبير على مادة الخشب من الأشجار و لحائها و لكن بوضعها وفق أشكال معينة تنتهي بسقف مغطى الحماية داخل الكوخ، و هنا بدأ الإنسان يفكر في السيل الملائمة لتوفير الراحة داخل مسكنه كالبناء فوق المياه بغرض تجنب الرطوبة و كذلك بالنسبة لمواد البناء فقد استعمل هنا الحجارة بالإضافة إلى الخشب و فكر في كيفية تثبيتها، فأضاف لها الطين و خلط المواد مع بعضها.

4- الخيام: و هي مرتبطة بالرعاة المتنقلين و تصنع من شجر أو جلود الحيوان الرئيسي الذي ترعاه المجموعة. [2]، ونجد هذا النوع من المساكن مذكور في القرآن الكريم، في قوله تعالى: **[وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفونها يَوْمَ ظَعنِكُم وَ يَوْمَ إِقَامَتِكُم وَ مِنْ أَصْوَافِهاَ وَ أَوْبَارِهَا وَ أَشْعَارِهَا أُثَاثاً وَ**

[1]: محمد رياض، مرجع سابق، ص 379-381.

[2]: نفسه، ص 381.

مَتَاعاً إِلَى حِينٍ][1]، و لقد وجدت الخيام منذ القدم مع البدو الرحل في أطراف الصحراء و مازالت موجودة و مستعملة إلى يومنا هذا، و ذلك لسهولة تفكيكيها و نقلها و لا شك أنها تطورت عما كانت فيه في الماضي و أصبحت مهيئة أكثر لتوفير الراحة لمستخدميها، و قد اختلفت مادة البناء في هذا النماذج عن سابقيه بحيث جاءت من الجلد.

5- بيوت الحفر: و هذه المساكن تستغل حفرا طبيعية في الأرض أو تحفر الأرض إلى العمق المطلوب في بناء الجدران، المبنية من أعمدة الخشب أو الحجارة بجدران الحفرة نفسها التي تمثل سدا قويا لها، و في الساحل الشمالي الغربي لأمريكا نجد هذه المساكن غاطسة في حفر يصل عمقها إلى حوالي 25م، ثم تغطى هذه الحفرة بجذوع أشجار قوية و بعدها بطبقة من الطين ويتخذ السقف، إما شكل قمعي أو سطوح من جدرة، و يترك هذا السطح مفتوحا، و ذلك بغرض التهوية و خروج الدخان و أيضا يستعمل كباب للمسكن، الذي نصل إليه عبر سلم خشبي. [2]، و لقد جاء هنا المسكن مختلفا عن باقي المساكن السابقة كونه جاء في عمق الأرض عكس السابقة التي وجدت فوقها، كما أن الإنسان استخدم فيها ما هو طبيعي المتمثل في الحفر في حد ذاتها و إضافة مواد الحجارة و الخشب لها و استعمال الحفرة كسند لهذه المواد، كما فكر الإنسان في كيفية توفير التهوية داخل هذا المسكن، فترك السقف مفتوحا و استغله كسقف و باب لهذا المسكن، و قد يكون الغرض من إنشاء هذا النوع و تمركزه في عمق الأرض بهدف الحماية من الأخطار الخارجية المختلفة كارتفاع درجة البرود و هذا ما نجده عند "الاسكيمو" في سيبيريا.

6-مساكن الطوب: و هي مشيدة إما من اللبن أو الطوب الحروق، ونجدها فوق سطح الأرض، و هذا النوع من المساكن شائع و يمكن أن يرتفع إلى عدة طوابق، مثل مساكن "

---

[1]: سورة النحل، الآية: 80.

[2]: محمد رياض، مرجع سابق، ص 381.

أمريند" " البويبلو"، في جنوب غرب الولايات المتحدة، و هي عبارة عن مساكن جماعية ترتفع إلى خمسة طوابق، و تتألف من شقق مختلفة و الواجهات الخارجية لها مرتفعة و ليست بها فتحات للمساكن، ما يجعلها تشبه القلاع، تطل على ميدان داخلي واسع و أبواب هذه المساكن نجدها أيضا في الأعلى[1]، و ما يميز هذه المساكن عن غيرها، أنها تتميز بمساحة كبيرة، بما أنها تتكون من عدة شقق و ترتفع إلى طوابق، وهنا بدأ الإنسان في فترة المشاركة، أي العيش داخل مجمع سكني يتكون من عدة مساكن، مما يشبه القرية الصغيرة.

7-المساكن المشتركة: و هو المسمى بالبيت الطويل، و ترجع بدايات هذا النوع إلى العصر الحجري القديم الأعلى، و هو مازال إلى حد اليوم موجود في غابات "الأمازون" و معظم "أمريكا الجنوبية" و "غينيا الجديدة" و جزر "المحيط الهادي"، و قد تطور هذا النوع من المساكن اليوم في المجتمعات الزراعية مبنية بالطوب اللبن أو المحروق بالإضافة إلى الاسمنت و في المناطق الجبلية التي تتوفر فيها الحجارة، يبنى البيت من الحجر [2]، و نجد أن هذا النوع من المساكن الأقرب إلى موضوع دراستنا الخاص بالمساكن التقليدية بقرية "أولاد بلحسن " كونها واقعة في منطقة ريفية زراعية و كذا جبلية توفرت بها الحجارة و بنيت بها مساكنها, و قد بنى الإنسان هذا النموذج من المساكن وفق مخطط هندسي و قسمه إلى مجموعة من الغرف داخل البيت الواحد خاصة بأفراد الأسرة الواحدة.

8-المساكن المنحوتة في الجبال: هذا النوع من المساكن مذكور في القرآن الكريم، في قوله تعالى: [**وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ و بَوَأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ الجِبَالَ بُيوتاً فَاذْكُرُوا آلاَءَ اللهِ وَ لا تَعْثُوا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**] [3]، وقال أيضا [**وَ كَانُوا**

---

[1]: محمد رياض, مرجع سابق، ص 381-382.

[2]: نفسه، ص 382.

[3]: سورة الأعراف، الآية: 73.

يَنْحَتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً آمِنِينَ] [1]، و لقد بنيت هذه المساكن من قبل أقوام عرفوا بأصحاب "الحجر"، و اختلف العلماء في كونهم قوم عادوا و ثمود و انتشرت هذا العمارة الفاخرة في مناطق عدة "كاليمن" و"تركيا"، وقد بحفر الصخور الطبيعية الصلبة باستعمال أدوات بسيطة مما تطلب وجود أناس اتقنوا هذه المهنة، و استعملت هذه العمارة كمعابد وكملاجئ وكهوف للعيش فيها و هي عكس المغارات والكهوف الطبيعية التي أوجدت طبيعيا و عاش فيها الإنسان أما الأخرى، فقد حفر الإنسان فيها الكهف وتصرف فيه، و كما ذكرنا سابقا، فإن النماذج المدروسة أقرب إلى المساكن المشتركة و لكن البعض منها استغلت المغارات الطبيعية وتشابهت مع بيوت الحفر في كونها استغلت جدران هذه الحرف في تثبيت مواد البناء لتشكيل جدران المسكن و هو ما نجده أيضا في بعض من النماذج المدروسة، التي استغلت الصخور الطبيعية كجدران أيضا لهذا المسكن.

3 – المسكن في الإسلام:

يرتبط المضمون الإسلامي لعمارة المساكن بالتعاليم الإسلامية التي تختص بحياة الأسرة و أسلوب معيشها، لوصفها النواة الأولى للمجتمع، و للبيت في الإسلام، حرمته و خصوصيته، فلا أحد يتطلع إلى ما فيه أو من فيه، و قد شرع الله حرمات المسكن و نهى عن التعدي عليه[2]، و قد أخذت العمارة الريفية و المسكن الريفي بالخصوص عن المسكن الاسلامي التخطيط الذي يسمح له بالمحافظة على هذه الحرمات, كوجود المدخل المنكسر لحجب ما يوجد داخل المنزل عن الغرباء و أيضا من الخارج بحيث لا تتقابل أبواب الجدران مع بعضها و كذا عدم انفتاح النوافذ الداخلية على الخارج وتنفتح فقط على الداخل، فهكذا اختص الله المسكن بالرعاية و الإحترام، ليس لما هو عليه كمعيار، فالسكن في المنظور

[1]: سورة الحجر، الآية: 82.

[2]: خالد عزب، عمارة المنازل في الحضارة الاسلامية، موقع قصة الاسلام، 2016/05/15، 12.00.

الإسلامي يعد وحدة إجتماعية لا ينفصل البناء عن الأسرة التي تقيم فيه، و تبدو هذه المنازل بشكل عام بسيطة من الخارج متشابهة فيما بينها، و يغلب على جدرانها اللون الأبيض [1]، و هذه المميزات نجدها أيضا في العمارة التقليدية و المسكن الريفي التقليدي.

لقد امتزج الفكر الاسلامي المعماري مع الحضارات التي سبقته، ثم بدأ التوجه لإظهار لمسته المتميزة من خلال بناء المسجد والمسكن والمدينة، و نظرا إلى إقبال العرب على استقدام الفينيقيين والمهرة من البلاد التي فتحوها، و استخدامهم في الأعمال المختلفة فوضع هؤلاء خبراتهم في البناء والعمارة في المدن التي سافروا إليها، فاتسمت أعمالهم بالتنوع و التشكيل الفني، نتيجة للعمل و التجربة و الحاجة، فقاموا بدراسة المناخ السائد و تجلى ذلك في المواد التي استخدموها سواء العازلة لحرارة الشمس أو المحتفظة بدفء المسكن في الشتاء، خاصة في شكل الفتحات في الجدران والأسقف، كما أبدعوا في بناء أسقف المنازل بمد الأخشاب على الجدران و صب عليها التراب و الكلس. [2]

– 4 التكوين العام للمسكن الاسلامي:

و يكون التقسيم العام للفضاء السكني كالآتي:

1–المدخل: و يتم الدخول إلى المسكن من باب خارجي رئيسي في ركن واحد من

الجدران الخارجية ينفتح إلى الداخل، و يغلق بمصراع واحد من الخشب المصفح بالحديد والمسامير مزودة بمطرقة أو حديد، وينفتح في هذا المصراع غالبا باب صغير يسمى "الخوخة" و أما الدخول في المسكن العادي، فيكون من باب خارجي صغير بزخارف أو بدونها بعرض حوالي من 80–90 سم، و يأتي بعده دهليز يكون في الغالب طويل و ضيق،

[1]: خالد عزب, مرجع سابق.

[2]: محمد ثابت البلداوي، المفهوم الاسلامي للفضاء الداخلي السكني– دراسة تحليلية لعينات من القصور الإسلامية–, مجلة الزرقاء للبحوث و الدراسات الانسانية/ المجلد 16، العدد 02، 2013, ص 70.

و ذلك لغاية الفصل و السترة و تهيئة أهل الدار للاستقبال، و يؤدي هذا الدهليز مباشرة إلى صحن الدار [1]، و كأي مسكن لابد من وجود المدخل الرئيسي به و هذا ما نجده أيضا في المساكن التقليدية، بحيث يتخذ المدخل كسابقه ركن من أركان الجدران الخارجية و يتكون من مصراع خشبي واحد أو اثنين و يكون هذا المدخل في الغالب خاليا من الزخرفة، نظرا لبساطة هذه العمارة، و كما ذكرنا سابقا، فإن المسكن الريفي جاء محافظا على الحرمات التي أوجدها المسكن الإسلامي، فجاء هذا المدخل مفتوحا على الداخل ولكننا نجد قبله مدخل منكسر أو سقيفة ضيقة و طويلة، كما هو الدهليز في المسكن الإسلامي.

2-الصحن: و هو القسم المفتوح في المسكن، و يعرف بأنه ساحة وسط الدار، أما

بالنسبة للمعمارين، فإنه يعرفون صحن الدار بأنه, الحيز الداخلي المغلق المفتوح للسماء والمحاط بالغرف السكنية، و التي تطل على الداخل من أجل الحصول على التهوئة و الإضاءة الطبيعية، و يمكن أن يكون بارتفاع دور أو دورين، و يستعمل كغرفة معيشة مفتوحة للعائلة خلال الربيع و الخريف و خاصة في فصل الصيف.[2] و يطلق على الصحن في المسكن الريفي، اسم "وسط الدار" أو "الحوش" و يأتي مثل سابقه مفتوحا على السماء و محاطا بالغرف، الا أنه خال في الوسط من عنصر النافورة مثلا، التي نجدها في المساكن الإسلامية و تستعمل بغرض الزينة و تلطيف الجو و إجتماع أفراد الأسرة حولها, و قد يرتفع أيضا بطابق أو طابقين.

3-الإيوان: من أهم العناصر المعمارية، و هو مفتوح على صحن المسكن بالمنسوبنفسه و أحيانا بمنسوب أرضية صحن المسكن، و نجد أن الإيوان يحتل وسط الواجهة الجنوبية و هو مختص للاستقبال صيفا، و هو دائما ذو قوس مدبب و سقف مستو، يبلغ ارتفاعه طابقين و لا يعلوه بناء أخر و هو مزين برسومات نباتية تؤطر قوسه،

---

[1]: محمد ثابت البلداوي, مرجع سابق، ص 73.

[2]: مجدي محمد عبد الرحمان، صحن الدار و التطلع إلى السماء، ط1، دار المجتمع للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية، 1991، ص 12.

أما داخله فهو عبارة عن فراغ مسقوف، غالبا ما يكون شكله مربع و أرضيته مرخمة بمستوى درجة أو أكثر.[1]، و بالنسبة للمسكن التقليدي الريفي و النماذج المدروسة منه, فإننا لم نجد لهذا العنصر مكانا فيها، بحيث جاء الصحن محاط بمجموعة من الغرف, و أما الجدران التي لا تحيط بها هذه العناصر المعمارية، جاءت خالية تماما من أي إضافة، ثم إن الزخرفة جاءت قليلة و بسيطة ليست بقدر المستعملة في هذا الإيوان.

4-الأروقة: تقام الأروقة عادة في مقدمة الأواوين والغرف في الطابق الأرضي وأمام

الغرف في الطابق العلوي بشكل ممر مكشوف الوجه، سقفه معقود من الأعلى بمجموعة من العقود، و كانت الأروقة تطل على جانب واحد أو جانبين، أو تحيط بالفناء من جميع اتجاهاته [2]، و كما ذكرنا سابقا, فإننا لم نجد عنصر الإيوان في هذه المساكن الريفية و بالتالي لا وجود لهذه الأروقة التي تتقدمه، و بالنسبة للغرف فإنها جاءت على مستوى أرضية الصحن لم يتقدمها شيء، فشكل هذه الأروقة، التي هي عبارة عن ممر مكشوف، يعلوه عقود غير موجد هنا.

5-السرداب (القبو): يقام السرداب عادة تحث مستوى أرضية الدار، أي بمستوى

منخفض منه في الجهة الجنوبية تقريبا من الدار، و قد ابتكر للتغلب على ارتفاع الحر الشديد و ارتفاع درجات الحرارة في الصيف، واستخدم في البعض من هذه السراديب، منافذ هوائية للحصول على النور و الهواء. [3]، و يقابل هذا العنصر في المسكن التقليدي، بما يسمى ب: "الغار" و كما أشرنا سابقا، فإنه في قرى بني سنوس، ثم استغلال هذا العنصر الطبيعي و تم القيام ببناء المسكن فوقه، فقد استعمل بغرض التخزين وأيضا للتغلب على الحر الشديد في الصيف و تبريد الجو، إلا أننا لم نجد بداخله فتحات للتهوية.

---

[1]: محمد ثابت البلداوي، مرجع سابق، ص 73.

- [2]:نفسه, ص 73.

[3]: نفسه، ص 73.

6-الرواشن والأجنحة: "الروشن" هو لفظ فارسي معناه " الضوء" و يعرف عندنا اليوم باسم (بالكون)، و هو يستند إلى الجدار الخارجي و يبرز بشكل دقيق، في مصر باسم "المشربية"، أما الأجنحة فهي نوع آخر من الرواشن، إلا أنها أكثر سعة وامتداد منه [1]، لقد استعمل هذا الروشن لغرض معماري و جمالي وضع غالبا من مادة الخشب، إلا أنه لا وجود له أبدا في المسكن الريفي، فلا يحتوي المسكن على ما يسمى "بالبالكون"، فالواجهات الخارجية جاءت بسيطة و صماء إلا من بعض فتحات النوافذ إن وجدت.

7-الأعمدة: استخدمت الأعمدة كعناصر حاملة للسقف، سيما في القاعات و الغرف الواسعة، التي لا توجد بها أخشاب طويلة لحمل سقفها، وتبنى هذه الأعمدة من الحجر فتقطع و تشكل على شكل كتل أسطوانية، ترص فوق بعضها و يوضع فوق العمود تاج بسيط من الحجر، مكعب أو على شكل متوازي المستطيلات.

8-التيجان: ابتكر المسلمون أنواعا عديدة من التيجان، منها المربعة أو البصلية الشكل و المزينة بمقرنصان أو بأوراق نباتية تتصل بالتاج من الأسفل، و تنتشر فتكون الزهرة المفتحة و بالنسبة لهذا العنصر العمود وتاجه، فإنهما يعدان من العناصر الانشائية الحاملة و في نفس الوقت فنية، أخذه المسلمون من الحضارات السابقة و زينوه بزخرفة إسلامية، و بالنسبة للمسكن التقليدي، فإننا لم نجده فيه العمود بهذا الشكل، فإن وجد فهو عبارة عن عمود خشبي ببسيط يحمل سقف الغرف أو ترتكز عليه السقيفة, و لا يرتقي إلى أن يحمل تاج مزين[2].

---

[1]: بريشي درويش، تطور المسكن الإسلامي في مدينة تلمسان – دراسة فنية أثرية – ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص الفنون الشعبية، تلمسان، 2011-2012، ص 27 – 28.

[2]: نفسه, ص 28 -29.

– 5 الإطار الجغرافي لقرية "بني بحدل":

تقع بلدية "بني بحدل" ضمن منطقة " بني سنوس", التي تقع بدورها في جنوب غرب تلمسان على بعد 35 كلم و25 كلم من الجنوب الغربي لسبدو و تمتد من الشرق إلى الغرب على بعد 40 كلم من حدود المغرب الأقصى، وتقدر مساحتها ب: 55543 هكتار، يحدها شمالا: منطقتي " سيدي مجاهد" و "بوحلو"، غربا منطقة " بني بوسعيد" و شرقا منطقتي " عين غرابة و سبدو" و جنوبا منطقتي "البويهي و سيدي الجيلالي".

تنقسم هذه المنطقة إداريا إلى ثلاث بلديات: بلدية " بني سنوس" 37495 هكتار، بلدية " العزايل" 12032 هكتار و بلدية " بني بحدل" موضوع الدراسة.[1]، حيث تعتبر هذه البلدية حديثة النشأة لكونها انبثقت عن التقسيم الإداري لسنة 1984م، حيث كانت تابعة لبلدية "بني سنوس"، و تتكون من عدة قرى، و تقع هذه البلدية في الجنوب الغربي لولاية تلمسان، حيث تبعد عن مقر الولاية ب 45 كلم، و تتربع على مساحة 6016 هكتار، و تتوسط منطقة جبلية يمر بها واد تافنة، الذي يشيد عليه سد "بني بحدل"، يحدها شمالا بلدية "بوحلو"، من الجنوب بلدية " بني سنوس" من الشرق بلدية " العزايل" و بلدية " عين غرابة "، و من الغرب بلدية " سيدي مجاهد". (الخريطة رقم 01) [2]

أغلبية سكان البلدية يقيمون ببلدية " بني بحدل" والتي نضم ما يقارب 50 % من السكان يليها (Carrière), و التي يتمركز بها 35 % و يعود السبب لإنشائها الحديث (المدينة الجديدة ،) أما بالنسبة للمنطقة النائية ف: 15 % من السكان و هي متكونة من أربع مراكز:

[1]: معلومات متحصل عليها من طرف بلدية " بني سنوس" من قبل: "باسعيد شيماء، يوم: 2019/03/20.

[2]: معلومات متحصل عليها من طرف بلدية " بني بحدل " من قبل السيد: "بلروطي أمين، يوم: 2019/02/05.

قدارة" (182 مواطن)، " تسة" (142 مواطن)، و قاعدة السد القديمة (131 مواطن) و "عين بوداوود", 23 منزل مهجور كليا. [1]

– 6 المناخ:

تتميز المنطقة بمناخ متوسطي، مع شتاء ممطر و صيف جاف، كما تتميز أيضا بدرجات حرارة معتدلة و رطوبة عالية إلى حد ما و مع ذلك، فهي تواجه فترات طويلة من الجفاف تمتد من "ماي" إلى "أكتوبر".

يسمح التحليل على النطاق الإقليمي بمراقبة هطول الامطار في منطقتين:

– شمال المنطقة: تبدو منطقة هطول أمطار متجانسة بين 400 و 450 ملم التي تتوافق مع المنطقة المرتبطة بسهل مغنية و المناطق المحيطة بها، و من الداخل: على الكتلة الجبلية الصخرية.

– يظهر تحليل الأمطار للعام من 1984 م– 2002 م، قيمة متوسطة تقدر ب: 3287 ملم سنويا، القيم الشهرية تختلف حسب المكان و الزمان، بعض المناطق أقل أو أكثر من غيرها، أما بالنسبة للفترة الحديثة (لسنة 2009)، نسب التساقط تغيرت بشكل طفيف، بحيث وصلت إلى معدل 420.66 ملم سنويا، مع قيمة قصوى (11.27 ملم) في شهر "جانفي" ودنيا (0 ملم) خلال شهري "جويلية" و "أوت". [2]

البيانات الخاصة بالحرارة تشير إلى أن متوسط الحرارة السنوي يقدر ب 18.02° ووصلت درجة الحرارة القصوى إلى 26.5° خلال شهر "جويلية", ثم بدأت بالانخفاض ابتداء من شهر "سبتمبر" لتصل إلى 10.3° مع شهر "جانفي".

[1] : Direction de l'urbanisme et de la construction, revision du P.D.A.U de beni Bahdal, wilaya de Tlemcen , p12.

[2] : ibid, p 16 – 17 .

سرعة و تردد اتجاهات الرياح المسجلة على مستوى محطة تلمسان تدل أن السرعة المتوسطة السنوية تقدر ب: 8.39 كلم/سا، في حين أن القصوى تصل إلى 11.7 كلم / سا في شهر "يناير" دائما، والدنيا إلى 6.5 كلم / سا خلال شهر "أوت"، الرياح القوية تكون خصوصا من اتجاه الشمال الغربي، أما عن الرياح الجنوبية، فهي منخفضة نسبيا، و هذا يرجع إلى وجود حاجز طبيعي مشكل من جبال تلمسان. [1]

و لقد ارتبط المناخ، بعمارة المساكن منذ القديم، فالتغيرات الطارئة عليه هي التي دفعت الإنسان إلى اللجوء إلى المسكن والإحتماء به، و تظهر أهمية دراسة المناخ في موضوع دراستنا هذا، كون المناخ أخذ بعين الاعتبار في تخطيط هذا المسكن، فوجد عنصر الصحن مثلا, أو الفناء الداخلي الذي صمم لمقاومة درجة الحرارة المرتفعة خلال فصل الصيف عن طريق تخزين الهواء البارد ليلا لمواجهة الحرارة الشديدة نهارا، أما بالنسبة لمعدلات تساقط الأمطار، فإن نزولها أدى إلى تغطية سقوف الغرف لمنع تسريبها إلى الداخل، كما أن هطول الأمطار يساهم في نمو الأشجار و الغابات التي يستعمل خشب أشجارها فيما بعد كمواد بناء تستعمل في مختلف أجزاء المنزل، كما فكر الإنسان في حيواناته و حمايتها من المياه، ما دفعه إلى بناء الإسطبلات لها داخل محيط المنزل بغرض حمايتها، و فيما يخص سرعة الرياح فإنها فرضت على الإنسان تقوية مسكنه وذلك عن طريق تقوية أساساتها و اختيار مواد بناء صلبة كالحجارة لتحقيق ذلك و خوفا من عدم تحملها للرياح الشديدة، أضاف لها مادة الملاط الرابطة بينها سواء ما تعلق بالأساسات أو الجدران أو بين خشب الأسقف و بالفعل لقد أدت هذه المادة وظيفتها بالنسبة للأجزاء المتبقية من المساكن التي مازالت موجودة بها، فارتفاع درجات الحرارة أدى إلى استعمال الغار لتخزين المكونات خوفا من تلفها و أيضا اللجوء إلى السطح ليلا بحثا عن البرودة.

[1] :DIRECTION DE L'..... , OP-CIT, p 17.

7- التضاريس و الغطاء النباتي:

أ- **التضاريس:** تنتمي جبال منطقة "بني سنوس" لجبال تلمسان المعروفة بجبال "غار روبان" (الخريطة رقم 02, 03), (الشكل رقم 01) و 80 بالمائة من إقليمها, ذو طبيعة جبلية يتميز بفقره للأراضي المسطحة، و يمكن تصنيف هذه الجبال إلى ارتفاعات تتراوح بين 400 و 1200 كلم وصولا إلى أعلى قمة فيها و هي "الطاقة"، التي تصل إلى ارتفاع 1675 م [1]، و كما ذكرنا سابقا، فإن النسبة المتبقية هي 20 بالمائة، و التي تمثل الأودية، و أكبر واد بالمنطقة هو " واد تافنة "، الذي ينبع اسفل غابة "مرشيش" على بعد عشر كيلومترات من سبدو، حيث يبدأ سيله نحو الشمال الغربي حتى يكاد يقترب من "سبدو" و ببضعة أمتار، فيصطدم بسد جبلي يتراوح ارتفاعه بين 1200م و 1300م، متوجها من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، ثم ينبع السد الجبلي نحو الشمال الغربي، انطلاقا من هذا المكان يبدأ النهر سيله في مجرى ضيق جدا، تشرف عليه جبال مشجرة و صخرية و بعد بضع كيلومترات يبدأ الوادي في الاتساع ليبلغ عرضه من 2 إلى 3 كلم على طول 15 كلم تقريبا، هنا توجد القرى الأربعة لقبيلة " العزايل"، التي يشرف عليها جهة الغرب " الجرف الأصغر" لقرن زهرا (1295م)، و هذه القرى هي: "تافسرة"، "الثلاثا"، "زهرا" و قرية "بني بحدل" المبنية على المنحدر الوعر و في تجاويف كتلة الترافرتين (الجبلية) المشرقة على نهر تافنة من الجهة اليمنى على علو 100 م. [2]

إن التضاريس على مستوى هذه البلدية عموما، عبارة عن أحواض في الداخل (بحيرة السد) و حولها هضاب، النقطة الأكثر انخفاضا تتجلى في مجرى واد تافنة، و الذي ينعطف بدءا من حاجز السد إلى غاية الشمال الغربي.

---

[1]: معلومات متحصل عليها من بلدية بني سنوس.

[2]: الفرد بل، بني سنوس و مساجدها في بداية القرن العشرين، تقديم و تعريب: محمد حمداوي, المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية, الجزائر, 2011, ص 44.

تقسيم البلدية من خلال الارتفاع يظهر سيطرة الفئة المحصورة بين 400 و 800 م ب 65 % من المساحة الكلية، يليها الجزء الخاص بالفئة من 800 – 1200م مشكلة 42 % من مساحة البلدية. [1]

إن وضعية الطبقات الجيولوجية، كما هو الحال بالنسبة لمرتفعات تلمسان كلها، ملائمة جدا لظهور الجبال، فقمم المرتفعات الجوارية عبارة عن أحجار كلسية دولوميتية مرتكزة على حث مسامي قاعدته طبقات جمعرية تنفجر على مستواها الينابيع، و هذه القمم الصخرية المتآكلة بصورة تجعلها شبيهة بحزيات حصون قديمة، في حين أن جوانبها منخورة بكهوف، فالمياه في جريانها تسحب على المنحدرات الكلس الذي تحمله من القمم و ترسبه، مما يؤدي إلى تشكل هذه الكتل الترافرتينية، الكثيرة التي تميز هذا البلد مع وجود مغارات كثيرة على جوانبها الداخلية، و هي في الغالب مسكونة، كما هو الحال بالنسبة لمغارات قرية بني "بحدل". [2]

أما بالنسبة لشبكة المياه، فتعتبر بلدية "بني بحدل", نقطة التقاء مجرى ماء (واد تافنة و واد الخميس)، اللذان يصبان في السد (الذي سعته 3 ملايين متر مكعب)، و على مستوى مصب هذا الأخير يمكن ملاحظة تدفق دائم يستنزف المدرجات الزراعية المروية بعدة مصادر لمنابع محلية، أهمها: " سيدي عمار " و "عين الجنان"، على مستوى "قدارة" تيار الماء يغوص في الوادي الصخري، و يصعب الوصول إليه.

تدين بلدية "بني بحدل" بمياه الشرب إلى المصادر المحلية لسيدي عمار " عين جنان" "سيدي عبد الواحد"، "عين قدارة"، "عين بوداود"، "عين حجار". [3]

ب- الغطاء النباتي: الزراعة هي النشاط الرئيسي للبلدية، و الذي يتميز بهيمنة المزارع الخاصة الصغيرة على مساحة اجمالية قدرها 6016 هكتار، منها 1030 هكتار صالحة

[1] : Direction de l'……., op-cit, p 14.

[2]: ألفرد بل، مرجع سابق , ص 49.

[3] : Direction de….., ibid , p 15.

للزراعة أي 17 % من المساحة الاجمالية، تقع هذه الإمكانيات الزراعية بشكل رئيسي في المناطق المنخفضة الواقعة أسفل المصادر المائية و على مستوى المدرجات على جانبي مرتفع تافنة، مع الأشجار المثمرة و خاصة الزيتون. [1]

النشاط الزراعي يهيمن عليه البور (75 %)، تليها زراعة الأشجار 16 % تمثل محاصيل الأعشاب (البستنة السوقية، الحبوب، البقوليات و الأعلاف) 8 % من مساحة الزراعة العضوية. (الخريطة رقم 04)

يحتل الغطاء النباتي الغابي (1850 هكتار)، أي 24 % من المساحة العامة، في حين تمثل المساحة الزراعية المفيدة (1030 هكتار), أي 17 % فقط. أما الباقي فهو مكون من صخور و أراضي غير منتجة و من الأشجار الغابية نجد: " البلوط الأخضر"، " الصنوبر الحلبي"، "العرعار"، و "الأرز". [2]

و تفيدنا دراسة هذه التضاريس في معرفة البيئة الطبيعية التي كانت تحيط بهذه المساكن فتميزت هذه المنطقة بطبيعتها، فاستغل الإنسان فيها هذه الخاصية و جلب من هذه الجبال الحجارة التي استعملها في البناء و كذا في معرفة نوعية هذه الحجارة المستخدمة و خصائصها، أضف إلى ذلك أن هذه القرية واقعة على هضبة صخرية من الكلس تلتصق جدران بعض المنازل بها وتشكل جزء منها ونظرا لتوفر المنطقة على مصادر المياه والعيون، هذا ما ساعد السكان على العيش و تربية المواشي و سقي المحصولات الزراعية ما يوفر الغذاء للسكان, و بالنسبة للغطاء النباتي فانتشرت أنواع معينة من الأشجار التي أحاطت بهذه القرية، و شكلت المصدر الأساسي للخشب، الذي استعمل في عمليات التسقيف خصوصا و أيضا كحطب لإشعال المواقد في المطبخ بغرض التدفئة و الطبخ, كما تم اختيار الأشجار حسب نوعها و مقوماتها لكي تؤدي وظيفتها، فشكلت هذه الأشجار

[1] : Direction de….., OP-CIT, p 18.

[2] : IBID, p 18.

حاجز طبيعي يحمي التربة و القرية أيضا من الانجرافات، و ما نخلص إليه في الأخير أن تشكيل هذه القرية جاءت موافقا لشروط توفر العمران من:

* الموقع الجيد.

* وفرة المياه.

*التحصين الطبيعي.

* المناخ و الهواء الجيد.

- 8 تاريخ المنطقة:

تاريخ منطقة "بني بحدل" مرتبط بتاريخ منطقة "بني سنوس" كونها تقع بها، و التي تأسست منذ القدم، و سميت حسب دلالتها، فمثلا منطقة الخميس سميت بهذا الاسم نظرا للسوق الأسبوعي الذي كان يقام بها, كما كان يطلق على المنطقة قديما اسم "الجبل الأخضر"، ولقب سكانها "بأولاد الجبل الأخضر" منذ القرن 15 على عهد العالم الاجتماعي الكبير "الشيخ السنوسي"، و عدت المنطقة مركز التجارة و الثقافة و الاجتماع لسائر منطقة "بني سنوس"، أما "تافسرة" فكانت تدعى " بالبرج الرومي"، و الذي يمثل بناء قديم جدا، ولذا قيل أنها تأسست من قبل الرومان [1] ومن الممكن ان تكون المنطقة قد عرفت منذ القديم من خلال مصاحبتها للوجود الروماني من خلال وجود بعض الأبراج العسكرية الخاصة بالمراقبة أو بعض أطلال الأسوار التي ينسبها الأهالي إلى الرومان " ككدية النصارى" و "برج

[1]: بن باجي أمينة، منطوق بني سنوس الأمازيغي لدراسة صوتية وظيفية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علم اللهجات، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، 2008 – 2009، ص 43.

الرومي" و التي هي في الواقع عبارة عن أطلال بربرية أو بعض الاستثمارات الخاصة باستخراج زيت الزيتون. [1]

بالرغم من ذلك لا زالت بعض الآثار بالمنطقة تنسب إلى الرومان وربما يكون لها علاقة بالاسم الذي يشير إلى النصارى، كما توجد هضبة في أسفل جبل زهرة يدعى "قرن زهرة" (Karne Zahra)، و تحيط به حدائق جميلة بني عليها " البرج الرومي" وتدعى "قصبات النصارى"، و في قرية أخرى وهي قرية " أولاد موسى" توجد قصبة أخرى تدعى بقصبة الرومي " جوهالا"، و التي تدعى أيضا " دار النصارى". [2]

و من المصادر التاريخية التي تحدثت عن " بني سنوس" نجد " الحسن الوزان"، الذي وصف قرية من قراها و هي قرية " تافسرة" فراح قائلا بأنها: « مدينة صغيرة تقع في سهل على بعد نحو خمسة عشر ميلا من تلمسان"، فيها حدادون كثيرون لأنه توجد بقبها عدة مناجم للحديد، و الأراضي المجاورة لها جيدة صالحة لزراعة القمح، و أهل تافسرة قليلوا المجاملة، إذ لا يشتغلون بغير خدمة الحديد و نقله إلى تلمسان». [3]

ونجد أيضا " مارمول كاربخال" الذي تشارك معه نفس الرأي في أنها تقع في السهل و أن سكانها يشتغلون بالحديد، و تتوفر بها عدة مناجم، و بان الأراضي المجاورة لها صالحة لزراعة القمح و كان الإختلاف الوحيد بينهما في كونها مدينة كبيرة أو صغيرة، حيث قال: « مدينة كبيرة بناها سكان البلد الأصليون حسبما يذكره بعض الكتاب تقع في السهل على بعد خمسة فراسخ من تلمسان من جهة الشرق، و كانت تدعي قديما "تسلة" و هي عند "بطليموس" على ثلاث عشرة درجة و عشرون دقيقة طولا، على ثلاثة وثلاثين درجة و عشر دقائق عرضا، يكاد كل سكانها يشتغلون بالحدادة و يتوفرون على عدد من المناجم يستخرجون منها مادة عملهم و في الأراضي المجاورة لها بصلح القمح و توجد المراعي، و

---

[1]: ألفرد بل، مرجع سابق، ص 50.

[2]: بن باجي أمينة، مرجع سابق، ص 44.

[3]: الحسن الوزان، وصف افريقيا، تر: محمد حجي و آخرون، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 24.

لكن معظم تجارة أهلها في الحديد الذي يحمل قصد البيع إلى تلمسان و غيرها تحيط بها أسوار عالية منيعة و لا زائد فيها على ما ذكرته مما يستحق أن يشار إليها». [1]

أما بالنسبة لإنتشار الإسلام في المنطقة فيذكر " الفرد بل" بأن: « بسط المرابطون لسيطرتهم على تلمسان و التي بها يبدأ تاريخ "تاغرارت"، و مساجدها الكبير (530هـ – 1135م)، أدى إلى إرساء قواعد الإسلام، في بلد بني سنوس بصورة نهائية». [2]

و بالنسبة للدين عند سكان "بني سنوس"، فإنهم شديدوا الارتباط بالإسلام و ذلك نجده من خلال المساجد، بحيث نجد كل قرية من قرى هذه المنطقة مسجد يسهرون على حمايته و الإنفاق عليه و كذلك نجدهم يقدسون الاولياء من خلال زيارة الأضرحة العديدة التي تحيط بالقرية.[3]

و أما بخصوص أهل السكان, فيرى " ألفرد بل " بأن يكون هؤلاء البربر الذي يسكنون اليوم وادي تافنة و الخميس منحدرين من قبيلة "بني حبيب"، و أنهم أسلموا كما يقال، على يد "ادريس الأول"، ثم طردوا بعد ذلك إلى المغرب، أو أنهم يمثلون أسرا جاءت من "فيقيق" منذ القديم، فإن ذلك مالا نستطيع الجزم به، و لكنه يميل إلى ما ذكره " ابن خلدون" بخصوص " أن قبيلة بني سنوس، إحدى بطون " كومية" ولهم ولاء في " بني كمي" (الجماعة التي ينتسب إليها عبد المؤمن المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين)، و لما فصل بني كمي إلى المغرب (في عصر الموحدين، القرن الثاني عشر)، قعدوا عنهم، و ارتبطوا ببني يغمراسن (لاحقا) فاصطنعوهم (القرن الثالث عشر). [4]

---

[1]: مارمول كاربخال، افريقيا، تر: محمد حجي و محمد زبير وآخرون، ج2، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، الرباط، المغرب، 1984، ص 323.

[2]: ألفرد بل، مرجع سابق، ص 97.

[3]: نفسه، ص 54.

[4]: نفسه، ص 51، نقلا عن: عبد الرحمان ابن خلدون، كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: سهيل زكار، ط1، ج7، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000، ص 51.

و يعتبر سكان العزايل (تافنة العليا) من نفس الطائفة و العرق الذي ينتمي إليه سكان " بني سنوس" جيرانهم من الجهة الجنوبية الغربية الذين يقطنون على ضفاف وادي الخميس, كما يذكر أنهم لعبوا بعض الدور في تاريخ تلمسان تحت حكم دولة "بني زيان"، و ذلك من خلال شخصية " يحيى بن موسى السنوسي" في عام 728هـ (1327 – 1328م)، و الذي كان قائدا من قادة سلطان تلمسان الكبار، و أن سكان بني سنوس سواء في عصر ملوك تلمسان أو في عصر الأتراك أو بعدهم فإنهم ارتبطوا بالضرورة ارتباطا سياسيا أو اقتصاديا على الأقل بمدينة تلمسان، و أن الفرنسيين لم يستطيعوا بسط نفوذهم على هذا البلد إلا في يوم 22 سبتمبر 1848م بعد 6 سنوات من سيطرتهم نهائيا على تلمسان سنة 1842م بسبب قمعهم للانتفاضات التي قاموا بها. [1]

أما بالنسبة لقرية " أولاد بلحسن" ببلدية بني بحدل، و التي نحن بصدد دراستها، فاننا لم نجد اشارة لها من خلال المصادر و المراجع التاريخية، إلا من خلال كلام " كانال"، حيث أعطى لمحة بسيطة عنها، و ذكر بأن قرية بني بحدل تقع فوق هضبة، حيث ترتفع ب 100م عن واد تافنة، تحتوي على شوارع متعرجة و ضيقة، منازل منخفضة و ملتصقة بالهضبة، الصخرية و تطل على مجرى النهر، و توجد صخرة في الجهة الشمالية توفر الحماية للقرية، و يحيط بهذه القرية أشجار الزيتون و العرعار. [2]

على الهضبة يوجد منبعان للمياه يتدفقان من عمق الأرض على أعلى سفوح الجرف الأحمر ساهما في تكوين الحجر الجيري منذ آلاف السنين, و ترسبت مياههم على حافة هذه الهضبة مشكلة صخرة ضخمة من " الترافارتان" تتخللها المغارات الضليلة، داخل هذه المغارات التي يسودها الدخان ، يسكن جزء من السكان. [3]

---

[1]: ألفرد بل، مرجع سابق, ص 52.

[2] : Canal, monographie arrondisseemt de tlemcen, builletin, de la société de géographie et d'archécologie, oran, 1991, p 400 – 401.

[3]: Billissant(roger), « les BèniSnous « , Causerie Faite à tlemcen, p 18 – 19 (doucument pdf en pages).

و تسمى هذه القرية, بقرية " أولاد بلحسن" أو ما يعرف عند أهل المنطقة باسم " القلعة" نظرا لشكلها الذي يشبه الحصن، و هذه القرية مهجورة تماما من السكان و ذلك منذ سنة 1967م و ذلك بسبب الأوضاع الأمنية السيئة و يتضح من خلال معاينة منازل هذه القرية أنها لم تهجر منذ زمن بعيد و حسب ما ذكره بعض السكان أن هذه القرية يعود تاريخها إلى حوالي 7 قرون، و أنها سميت نسبة إلى جدهم الأكبر" بلحسن"، و أنه من العائلات المعروفة التي سكنت بها جنبا الى بعض هما عائلتي " بطيوي و بومدين", و هي العائلات التي مازالت موجودة الى حد اليوم بالمنطقة، كما يذكر أنه كان لهذه القرية و الهضبة المحيطة بها, دور ايام الثورة التحريرية, بحيث كانت تستغل الكهوف و المغارات الموجودة داخل الصخرة من قبل المجاهدين للاختباء و الاحتماء بها من العدو ، الذي لم يكن يتفطن لوجودهم بها, ذلك أانه لا يمكن معرفة من بها من الخارج, كما تظهر كأنها فارغة. أما اليوم فهذه القرية خالية تماما، نصل إليها عبر طريق جبلي وعر يخلو من حركة السيارات و المارة, باستثناء بعض الزوار والسياح الذين تستهويهم هذه المناطق، نظرا للطبيعة الخلابة الموجودة بها، هذا بالإضافة إلى بعض رعاة الغنم مع ماشيتهم كون المنطقة رعوية بامتياز، كما تحيط بها الأشجار الكثيفة من كل جهة، خاصة أشجار الزيتون و على مقربة منها توجد الحقول و البساتين، و أيضا تتوفر على مصادر المياه، فكلما صعدنا نجد العيون و الآبار المنتشرة بكثرة، و على أطراف الطريق كذلك.

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للنماذج المدروسة.

- المطلب 1: الدراسة الوصفية.

- النموذج الأول.
- النموذج الثاني.
- النموذج الثالث.
- النموذج الرابع.
- جدول مقارن للنماذج.

-المطلب 2: الدراسة التحليلية المقارنة.

- المطلب الاول: الدراسة الوصفية للنماذج:

تقع قرية "اولاد لحسن" التي نحن بصدد دراستها، شمال بلدية " بني بحدل" التابعة لها إداريا (الصورة رقم 02)، و أول ما يمكننا ملاحظته عند رؤيتنا لهذه القرية، تلك الهضبة الصخرية التي تعلوها و التي تتخللها الكهوف والمغارات و هو ما تحدثنا عنه سابقا, و قد شكلت هذه القرية مع التغييرات الجيولوجية المحيطة بها, منظرا متميزا و فريدا من نوعه, تطل من أسفله على السد المعروف "بسد بني بحدل"، و الذي نصعد من اسفله لنصل إلى هذه القرية عبر منحدر مرتفع، و يتكون تخطيط هذه الاخيرة, من مجموعة من المساكن المهجورة و هي موضوع دراستنا, و كذا مسجد صغير خاص بها, يقع من الجهة الجنوبية منها، أمامه مباشرة توجد مدرسة قرآنية خاصة بتعليم القرآن, تقع من جهتها الشرقية و كلاهما خال تماما ولم يعد يؤدي وظيفته الدينية، ومن جهة الغرب, نجد رحى كانت تستعمل قديما و مازالت آثارها باقية إلى حد اليوم، يشكل مجموع هذه المساكن, نسيج عمراني متداخل يتخلله شارعين رئيسيين (الصورة رقم 07)، تتفرع منهما مجموعة من الدروب المتداخلة (عددها 06) (الصورة رقم 08, 09)، و من خلال المعاينة الميدانية أحصينا ما يقارب ال: 60 مسكن بهذه القرية، وجدنا بعض الاختلافات بينها, و ذلك فيما تعلق بالتصميم الداخلي و المساحة و عدد الطوابق، و بعض العناصر الاضافة, التي لا نجدها في كل المساكن كا: (السطح، الغار، المطمورة, الاسطبل) (اللوحة رقم 12) ، و من خلال هذه الاختلافات حاولنا تحديد عدد الأنماط الموجودة بها، فتحصلنا على 4 أنماط رئيسية رئيسية ينطوي تحت كل نمط منها مجموعة من المساكن، نبدؤها بالنمط الأول (نمط ذو طابق واحد + 3 غرف)، ويتميز هذا الأخير بان تخطيط مساكنه الداخلي عبارة عن: فناء تحيط به مجموعة من الغرف يقدر عددها ب: 03 ، و أيضا مطبخ, و قد أحصينا من هذا النمط حوالي 38 مسكن, أما بالنسبة للنمط الثاني (ذو طابقين)، فنجده به طابقين اثنين, الأول منما يحيط بصحنه مجموعة من الغرف, يتراوح عددها من 2 – 4 و مطبخ واحد ، كما يوجد في أحد أركانه درج صغير يؤدي بدوره الى الطابق الثاني, الذي يتكون من

غرفتين اثنين فقط، وقد نجد أحيانا درجين اثنين يؤدي كل منهما إلى غرفة واحدة و من ثم مباشرة إلى السطح احيانا (الصورة رقم 48) و قدر عدد المساكن من هذا النمط ب: 06 ، اما بالنسبة للنمط الثالث (الملتصق مع الهضبة), فيتميز هذا الاخير بأن جدران مساكنه ملتصقة مع الهضبة الصخرية التي تحيط بالقرية، بحيث تشكل في حد ذاتها جدارا لهذه المنازل (الصورة رقم 05) و فيما تعلق بالتصميم الداخلي لها, فنجد الفناء الداخلي لها محاط بالغرف، التي عددها من 2 – 3 و ايضا مطبخ و احيانا مطبخين, و قدر عدد النماذج من هذا النمط بنموذجين فقط وجدا جنبا إلى جنب في أعلى مساكن القرية. و آخر نمط لدينا هو النمط الرابع و هو فريد من نوعه (نمط ذو مساحة صغيرة)، يتميز هذا الاخير بصغر حجمه مقارنة مع باقي المساكن الأخرى، بحيث يتكون من طابق واحد تخطيطه عبارة عن فناء داخلي محاط بغرفتين فقط و مطبخ، وقد سمي نمط فريد لأننا أحصينا نموذج واحد منه فقط.

أما بالنسبة لتوزيع هذا الأنماط داخل القرية، فإن هذه المساكن في تكتلها تتخد شكل شبه مستطيل تحده الجهات الأربعة، بحيث نجد من الجهة الشمالية، انتشارا للنمط 3 بمسكنين و هما الوحيدين في هذه الجهة، و من الجهة الجنوبية يوجد 03 أنماط، النمط 4 بمسكن واحد و النمط الأول ب: 5 مساكن، و كذا النمط 2 بمسكنين, أما من الجهة الشرقية فينتشر النمط 1، و قدرت عدد المساكن منه بمسكنين، هذا بالإضافة إلى النمط 2 بمسكن واحد فقط، و من جهة الغرب وجد نمط واحد و هو النمط الأول ب 3 مساكن.

وماهو ملاحظ من خلال توزيع هذه الأنماط, سيطرت النمط الأول (ذو طابق واحد) على منازل القرية, و ذلك قد يكون راجع إلى صغر أفراد الأسرة داخل البيت الواحد و عدم سكن الأبناء مع آبائهم، وكما قد يتعلق بالحالة الاقتصادية للأفراد.

ولقد راعينا في اختيارنا للنماذج المدروسة, على الأنماط الموجودة داخل القرية و المميزة لهذه المساكن, بحيث إخترنا من كل نمط نموذج واحد للدراسة راعينا فيه حالة المسكن و قلة وجود التدخلات به، مما يغير من شكله الأصلي.

وقد اعتمدنا في وصف هذه النماذج على الوصف الخارجي, الذي شمل كل من الواجهات و المداخل ثم انتقلنا إلى وصف الجزء الداخلي من خلال الصحن وما يحيط به من عناصر معمارية بما في ذلك الغرف و المطبخ وما تحتويه من عناصر مضافة، بوصف كل واحدة منها على حدى.

- **النموذج 1: (ذو الطابق الواحد):** (المخطط رقم 01)

يقع هذا المسكن في الجهة الغربية من القرية (الصورة رقم 10)، نلج إليه عبر مدخل مستطيل الشكل (الصورة رقم 18)، مقاساته (2.10م× 1.59م)، ومن ثم نمر بسقيفة خشبية مستطيلة الشكل، مقاساتها (8.90م × 2.36م)، مسقفه بالخشب وتحملها 4 أوتاد خشبية على شكل حرف T (الصورة رقم 18)، طول العمود منها 2.10 م و بالنسبة لأعلى العمود الذي يتخذ شكل أفقي و يتعامد مع الجزء السفلي، فمقاساته (90 سم × 10سم)، و يتكون هذا البيت من 3 غرف و مطبخ و بمقابل السقيفة نجد المطبخ، الذي هدم جزء منه و هو الجدار الذي يوجد به بابه (الصورة رقم 42)، مقاسات هذا المطبخ (3.50م × 2.73م)، و نجد به موقد بمواجهة الجزء المهدم، و قد غطى سقفه بالخشب أيضا, و بالنسبة لصحن البيت, فيتخذ شكل غير منتظم، مقاساته (8.89م × 3.77م) (الصورة رقم 22), في الجهة الغربية منه توجد الغرفة الأولى، بابها مستطيل الشكل تعلوه ألواح خشبية من الداخل و الخارج, و مقاساته (1.98م × 72سم)، شكل هذه الغرفة أيضا مستطيل ، مقاساتها (4.40م × 2.22م)، سقفها مهدم و جدرانها معراة و أرضيتها مغطاة بحطام السقف (الصورة رقم 30)، و في الجهة الشرقية منها و في أعلى الجدار توجد نافذة مستطيلة الشكل تطل على وسط الدار، مغطاة بقضبان حديدية (الصورة رقم 41)، على

يمين هذه الغرفة, توجد غرفة ثانية بابها مستطيل الشكل تعلوه أوتاد خشبية من الداخل و الخارج، و هي مستطيلة الشكل ايضا، مقاساتها (5.02م × 2.22م)، سقفها نصفه مغطى و النصف الآخر عار، وجدرانها أيضا معراة , تظهر منها أشكال الحجارة المستخدمة في بنائها, و في الجهة الغربية منها، نجد نافذة مستطيلة الشكل، مقاساتها (74 سم × 46 سم), أما من الناحية الشرقية فتوجد كوة مستطيلة كبيرة الحجم، تعلوها قطعة خشبية (الصورة رقم 36)، في الجهة الجنوبية من الصحن توجد غرفة ثالثة, نلج إليها عبر باب مستطيل الشكل جزء منه مهدم تعلوه أعتاب خشبية من الخارج فقط مقاساته (1.40م × 93سم) الغرفة مستطيلة الشكل كسابقاتها، مقاساتها (6.80م × 2.17م)، في شمال هذه الغرفة, توجد كوة كبيرة الشكل و في جنوبها، نافذة صغيرة مستطيلة الشكل، توجد في أعلاها ، أما بالنسبة للسقف، فنصفه مهدم و نصفه مغطى و حالة الأرضية و الجدران هي نفسها بالنسبة للغرف السابقة.

ما يلاحظ في هذا المسكن، ان جزء كبير منه مهدم مقارنة بباقي النماذج المدروسة و خاصة ما تعلق بالسقف و الأرضية, التي بالإضافة إلى وجود الأجزاء المهدمة بها, فهي مليئة ايضا بالأعشاب و النباتات و واضح أنه لم يخضع لعمليات ترميم و تمت هجرته منذ زمن بعيد.

- النموذج 2 (ذو الطابقين): (المخطط رقم 02)

يقع هذا المسكن في الجهة الشرقية من القرية (الصورة رقم 11)، وقبل ولوجنا الى الداخل نجد قاعة كبيرة مستطيلة الشكل تتقدم مدخل المنزل طولها, 8.90 م، جزء منها مهدم و ملقى على الأرض, ثم نصل الى المدخل, الذي هو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل (الصورة رقم 15)، مقاساتها (2.30م × 1.67م) و بعدها نمر مباشرة بسقيفة طولها 2.47م و عرضها 1.93م مسقفة بالخشب, و تكتمل هذه الاخيرة داخل الصحن بجزء اخر

عمودي عليها مستطيل الشكل ايضا و سقفه من الخشب, يحمله عمودان خشبيان على شكل حرف (T). (الصورة رقم 19)

يتكون هذا المنزل من 3 غرف و مطبخ, و صحنه يتخذ شكل غير منتظم, مقاساته (10.83م × 6.02م) (الصورة رقم 23)، في الجهة الشمالية منه, نجد درج صاعد متكون من 5 درجات ذات شكل مستطيل, مقاسات الواحدة منها (1.10م × 26 سم) (الصورة رقم 46)، و نصل عبره إلى الغرفة الأولى , و التي نلج اليها عبر فتحه باب مستطيلة الشكل يعلوها عقد نصف دائري (الصورة رقم 27), مقاساتها (1.88م × 1.02م)، في حين مقاسات الإطار الداخلي لهذا الباب (2.06م × 53سم) , ثم نجد بعدها هذه الغرفة المستطيلة الشكل, و التي مقاساتها (6.88م × 2.04م), و يوجد في الجهة الشمالية منها كوة صغيرة الحجم شكلها شبه مربع (الصورة رقم 34)، و من جهة الجنوب و على يمين الباب الذي تعلوه أعتاب خشبيةخشبية، توجد نافذة صغيرة مستطيلة الشكل تعلوها أيضا الأخشاب من الداخل و الخارج، و هي بدورها تطل على وسط الدار، مقاساتها (60سم × 44سم × 57سم), (الصورة رقم 40), و اما بالنسبة لسقف هذه الغرفة فهو من الخشب و جاءت جدرانها مملسة و أرضيتها مسطحة , و على يمين هذه الغرفة و من الجهة الغربية للصحن, نجد المطبخ الذي نصعد إليه عبر درجتين مستطيلتي الشكل، مقاسات الواحدة منهما (93سم × 6سم)، و بالنسبة لفتحة بابه, فمقاساتها (1.79م × 94سم) كما تعلوها أعتاب خشبية ايضا، و يتخذ هذا المطبخ شكلا غير منتظم (الصورة رقم 43) و جاء سقفه مغطى بالخشب يحمله ايضا عمود خشبي على شكل (T) موجود في وسط القاعة، و في الجهة الشمالية منه, توجد كوة صغيرة الحجم، شبه مربعة الشكل.

و يظهر في نفس الجهة الموجود بها المطبخ، بقايا حجارة ملقاة على الأرض قد تكون لغرفة مهدمة و على يمينها مباشرة توجد غرفة ثالثة ندخل إليها عبر باب صغير مستطيل الشكل تعلوه أعتاب خشبية، مقاساته (1.38م × 95سم)، مقابل له يوجد باب آخر في الجهة الغربية يؤدي إلى الخارج تعلوه أيضا قطع خشبية ، مقاساته هو أيضا (2.21م × 40سم)،

وبالنسبة للغرفة ذاتها، فمقاساتها (4.70م × 2.28م)، و سقفها نصفه مغطى و نصفه عاري و جدرانها أيضا معراة من التلبيس, تظهر منها الحجارة فقط, و بالنسبة لأرضيتها فتغطيها الأجزاء المحطمة للغرفة التي تعلوها في الطابق 2 مباشرة، و هي ايضا مهدمة من جهتها الجنوبية, و توجد بها نافذة مستطيلة الشكل مطلة على الخارج (الصورة رقم 38) و يعلوها تسقيف خشبي ، كما نجد في الغرفة السفلية من جهتها الشرقية و على يسار مدخلها, كوة كبيرة مستطيلة الشكل.

الملاحظ في هذا البيت أنه ذو مساحة كبيرة مقارنة بالنماذج الأخرى و جاء موقعه في نقطة التقاء شارعين، مما شكل له واجهتين , أما عن داخله, فجزء كبير منه مهدم و جزء آخر مازال قائما.

- **النموذج 3 (الملتصق بالهضبة الصخرية):** (المخطط رقم 03)

يقع هذا المسكن في الجهة الشمالية من هذه القرية (الصورة رقم 12), و يتم الولوج إلى داخله عبر باب مستطيل الشكل (الصورة رقم 16)، مقاساته (2.00م × 1.54م)، و بعدها نمر بسقيفة مستطيلة الشكل (الصورة رقم 20), مقاساتها (3.57م × 2.67م) و سقفها مجدد من الاسمنت، وتفتح مباشرة على الصحن ذو الشكل الغير منتظم (الصورة رقم 24) و الملتصقة جدرانه بالهضبة الصخرية، و في الجهة الجنوبية منه و على يمين المدخل توجد غرفة نلج إليها عبر باب ذو إطار مستطيل يعلوه عقد نصف دائري (الصورة رقم 28)، مقاسات هذا الإطار (2.06م × 54سم) و عرض فتحة الباب 66سم، و مقاسات هذه الغرفة المستطيلة الشكل (6.81م × 2.13م)، سقفها مسطح و ذو شكل حديث و جدرانها مغطاة و مطلية بطلاء أخضر, و في الجدار الشمالي منها, يوجد إطار مستطيل الشكل توجد به كوتان تتشابهان من حيث الشكل والحجم (الصورة رقم 37) مقاسات هذا الإطار (1.26م × 1.05م)، في الجهة الشمالية من الصحن توجد غرفة

أخرى يعلو بابها عقد محاط بإطار مطلي باللون الاخضر مثل ما نجده في الغرفة السابقة، مقاسات هذا الإطار (2.03م × 1.20م)، و عرض فتحة الباب 69سم و نجد في الداخل غرفة مستطيلة الشكل، مقاساتها (6.93م × 2.63م)، سقفها مغطى بالخشب و جدرانها مطلية بالأخضر و توجد في الجهة الغربية منها، كوة كبيرة مستطيلة الشكل ، و اما المطبخ فيوجد من الجهة الشمالية بشكل منحرف بحيث يتقدم بابه الجدار و يعلوه تسقيف خشبي على شكل مثلث و نصعد إليه عبر 3 درجات (الصورة رقم 29)، مقاسات الواحدة منها (1.00م × 39سم)، و يتخذ هذا الباب شكلا مستطيلا، مقاساته (1.73م × 1.17م)، و هذا المطبخ يتخذ شكلا غير منتظم (الصورة رقم 44) و بمقابل بابه نجد الموقد الذي مقاساته (2.27م × 2.22م × 1.90م)، و تمثل جدرانه الصخور الكلسية في حد ذاتها، مما يعطي جو بارد في الداخل شبيه بالكهوف والمغارات، و تكتسي هذه الجدران اللون الأسود، كما أننا نجد مطبخ ثاني من الجهة الغربية ندخله عبر باب مستطيل الشكل، مقاساته (1.85م × 86سم) تعلوه لوحة خشبية، شكل هذا المطبخ غير منتظم أيضا، مقاساته (6.83م × 2.84م)، وهو ذو تسقيف خشبي، و جدرانها مملسة، و جاء موقده مقابلا للباب، مقاساته (2.97م × 1.50م × 60سم)، و على يسار المدخل الرئيسي و من جهة الغرب توجد غرفة ثالثة، مقاسات بابها (1.90م × 2.08م × 79سم) و هو أيضا مسقف بالخشب، و بالنسبة للغرفة المستطيلة فمقاساتها (6.36م × 2.10م)، و هي ذات تسقيف خشبي ، كما يوجد بها نافذة و كوتان، النافذة جاءت في الجهة الغربية منها، و مقاساتها (64سم × 42سم × 28سم)، أما بالنسبة للكوى فالأولى نجدها في الجهة الغربية الجنوبية و هي أصغر حجما من الثانية الواقعة في الجهة الغربية الشمالية و التي اتخذت شكلا مستطيلا أيضا. و ما نلاحظه في هذا المنزل أنه ذو صحن كبير و أنه مازال محافظ على شكله, ذلك لأنه خضع لمجموعة من الترميمات , كما تميزت جدران غرفه بان جزء منها مطلي و الاخر خال من الطلاء.

- **النموذج الرابع (ذو مساحة صغيرة):** (المخطط رقم 04)

يقع هذا المسكن في الجهة الجنوبية (الصورة رقم 17)، و نصل إلى المدخل عبر ممر ضيق مستطيل الشكل (الصورة رقم 17)، و مقاسات (1.84م × 1.21م)، و هو ذو حجم صغير تعلوه أعتاب خشبية، سمكه 51سم , ثم نمر بعده بسقيفة ذات شكل مستطيل، سقفها من الخشب، و جاءت مقاساتها كالتاتي: (5.34م × 1.80م) (الصورة رقم 21)، يوجد في الجهة الشمالية منها فتحة باب مستطيلة الشكل تفتح مباشرة على وسط الدار، مقاساتها (2.20م × 1.25م)، وهي مسقفه بالخشب أيضا، و أما صحنه فهو ذو شكل غير منتظم (الصورة رقم 21) و مقاساته (3.26م × 4.51م) و مقابل للباب المؤدي إلى وسط الدار، توجد سقيفة أخرى داخل الصحن يحملها عمودان على شكل حرف (T) و هي ذات تسقيف خشبي ايضا، (الصورة رقم 25)، طول العمود منهما 2.11م، و يوجد في الجهة الغربية من الصحن غرفة ندخلها اليها عبر باب مستطيل الشكل مقاساته (7.97م × 76سم) تعلوه لوحة خشبية، شكل هذه الغرفة مستطيل ايضا و مقاساتها (7.45م × 2.20م) و غطي سقفها بالخشب و أما جدرانها، فجزء منها مطلي باللون الأخضر و جزء منه خال من الطلاء (الصورة رقم 31)، كما يوجد في الجهة الشمالية منها نافذة مستطيلة الشكل مقاساتها (73سم × 57سم × 57سم)، مغطاة بقضبان حديدية (الصورة رقم 41)، و من جهة الشرق نجد كوة مستطيلة متوسطة الحجم (الصورة رقم 35)، كما توجد غرفة أخرى بهذا المنزل احتلت الناحية الشمالية منه، بابها مستطيل الشكل و مسقف بالخشب و مقاساته كالاتي: (1.66م × 72سم) ، و مقاسات هذه الغرفة في حد ذاتها المستطيلة (7.16م × 1.83م)، و هي ذات سقف خشبي و جدرانها جزء منها مطلي بالأخضر و الجزء الآخر زال منه الطلاء، و لها نافذة مستطيلة الشكل من جهة الجنوب،و جاءت مقاستها كالاتي: (72سم × 55سم × 53سم) و هي مطلة على الغرفة الملاصقة لها و يبدو أنها غرفة المطبخ، الموجودة في جهة الشمال، و التي ندخل إليها عبر باب مستطيل الشكل مقاساته (1.17م × 77سم)، و يعلوه تسقيف خشبي ايضا، و مقاسات

هذه الغرفة ذات الشكل المستطيل (3.09م × 1.90م × 2.38م)، و احتلت النافذة الموجودة في الغرفة السابقة و المطلة عليها, جهتها الشمالية، و أما فيما يخص جدرانها فهي كسابقاتها, جزء منها يظهر بطلاء و جزء بدونه,

ما يمكن ملاحظته في هذا المسكن أنه ذو حجم صغير و غرف قليلة، كما لا توجد به أجزاء مهدمة لأنه خضع لترميمات.

و لقد تعذر علينا من خلال دراستنا لهذه المساكن، و سؤال بعض الأشخاص المطلعين على تاريخ هذه القرية، معرفة ملكية هذه المنازل و أسماء اصحابها، ذلك لأنهم تركوها منذ مدة طويلة، و كذا بسبب كثرة عدد هذه المنازل و تشابهها, مما ادى الى عدن القدرة على تذكر الأسماء كلها.

- جدول مقارن للنماذج:

النماذج / الخصائص	النموذج 1	النموذج 2	النموذج 3	النموذج 4
مدخل واحد	×	–	×	×
مدخل منكسر	×	–	×	×
مخطط الكتلة غير منتظم	×	×	×	×
3 غرف + مطبخ	×	×	–	–
وجود مطبخين	–	–	×	–
الغرف مستطيلة الشكل	×	×	×	×
مطبخ به موقد	×	×	×	
المسكن بدون سقف	×	×	×	×
طابق 2 بغرفتين	–	×	–	–
المسكن به درج	–	–	×	–
المسكن به درجين	–	×	–	–

المسكن به سطح	–	–	–	–
المسكن به غار	–	–	×	–
سقف الغرف جديد	–	–	×	–
جدران الغرف بها كوى	×	×	×	×
المرحاض	–	–	–	–
مداخل للغرف تعلوها عقود	–	×	×	–
الأبواب الخشبية	–	–	–	–
مواد البناء: حجارة + ملاط + خشب	×	×	×	×
تسقيف الغرف خشبي	×	×	×	×
مسكن مهدم جزء منه	×	×	–	–
الإضافات و التجديدات	–	×	×	×
الجدران مطلية بطلاء	–	×	×	×
الأعتاب الخشبية تعلو المداخل	×	×	×	×
أرضية غير مستوية	–	–	×	–
النوافذ المطلة على الصحن	×	×	–	×
النوافذ المطلة على الخارج	×	×	×	×
الأوتاد الخشبية على شكل حرف T	×	×	–	×
وجود عتبات الأبواب	–	–	–	–
العدد من كل نموذج	38	6	2	1

- المطلب الثاني: الدراسة التحليلية المقارنة:

من خلال المعاينة الميدانية لهذه المساكن سجلنا مجموعة من الخصائص التي تتميز بها هذه القرية و تميزها عن باقي مساكن القرى الأخرى، و فيما بين هذه المساكن نفسها نجد بعض التشابهات والاختلافات من حيث بعض العناصر المعمارية، التي في مجموعها تعطينا فكرة عن النمط المعيشي السائد في هذه القرية خلال الفترات السابقة، و فيما يلي تحليل لهذه الخصائص و المميزات بالنسبة للنماذج المدروسة بشكل خاص و باقي مساكن القرية.

1- التخطيط العام:

يتميز التخطيط العام لمساكن هذه القرية، بتداخل منازلها وتكتلها في الداخل، تفصل بينها الدروب الضيقة نوعا ما، بحيث نجد درب بين كل منزلين أو ثلاث منازل ملتصقة ببعضها البعض، وتشكل هذه المنازل في مجموعها، شكل شبه مستطيل يمتد عرضيا بحيث نجد تمركز للمساكن على الطول أكبر من في العرض، الذي لا يتجاوز عدد المساكن فيه الثلاثة، و لهذا نجد تكتل للمساكن في الداخل، و التي لا يظهر من أعلاها سوى شكل السطوح المستوية.

أما بالنسبة لتخطيط المنازل في حد ذاتها، فتتميز كل مساكن القرية بمخططها الداخلي الغير منتظم، و هو سمة من سمات العمران الريفي، و ذلك راجع الى عدم دراية الإنسان في هذه المناطق بالحسابات الهندسية و الأسس المعمارية، فقد كان يبحث عن مكان يأويه يقوم ببنائه بنفسه وفق ما أخذه عن سابقيه وتلاؤما مع المناطق الريفية التي تتميز بصعوبة تضاريسها و مناخها و ارتفاع جبالها، اما بالنسبة لمدخل المسكن، فإنه يقع في الواجهة الرئيسية متخذا ركنا من أركانها و متقدما عن جدارها، و هذا ما نجده في النماذج "1" و "2" و "4"، باستثناء النموذج "3"، أين وجد فيه منكسرا عن الواجهة و بعد عبورنا لهذا الباب، نجد ممر ضيق يمتد في العمق لينكسر و يفتح مباشرة على الصحن، الذي نلج إليه عبر

باب أو بدونه، وهذا ما نجده في النماذج "3" و "4" باستثناء النموذج "2" و"4" , اين يمتد المدخل طوليا و يطل مباشرة على الصحن الذي يكون شكله غير منتظم، بحيث نجد أحد جدرانه منحرفة عن زوايا المستطيل القائمة، و بالنسبة لهذا الانحراف, فإننا نجده من الجهة الشرقية بالنسبة للنموذجين "2" و "4" و من الجهة الشمالية بالنسبة للنموذج "3"، أما النموذج "1" فجاء مختلفا لأن الانحراف فيه من جهتين، الجنوبية و الشرقية مشكلا بذلك جدران المطبخ الواقع في الجهة الجنوبية منه، ويحيط بهذا الصحن كل من الغرف و المطبخ اللذان يحتلان في الغالب جهتين منه، ففي النموذج "1" توجد هذه الغرف في الجهة الغربية و الجنوبية و النموذج "2" من الجهتين الشمالية و الغربية و أما بالنسبة للنموذج "3", فجاءت من 3 اتجاهات: الجنوبية و الشرقية و الغربية و آخر نموذج و هو النموذج "4" فاحتلت فيه جهتي الشمال و الغرب، و ما نلاحظه أن هذه الغرف لا تكون أبدا متقابلة مع بعضها البعض، حتى في حالة شغلها لثلاثة اتجاهات من الصحن كما هو الحال في النموذج "3"، فإن أبوابها لا تكون على نفس المستوى، و قد يحدث أن نجد المداخل هي التي تبرز و تنحرف عن الجدار كما تعلق الأمر بغرفة المطبخ في كل من النماذج "2" و "3" و "4"، أما بالنسبة للنماذج التي بها طابقين، فإننا نصعد إلى طابقها الثاني عبر درج صغير يكون غالبا في الجهة الشمالية، أما في حالة وجود درجين, فيكونان في كل من الجهة الشمالية و الشرقية تعلو كل منهما غرفة نصل إليها مباشرة و قد يؤدي احد هذه الادراج الى السطح مباشرة (الصورة رقم 49), و الذي احصينا منه 03 نماذج بالقرية.

المسكن	المخطط		الامتداد	
	منتظم	غير منتظم	عمقي	عرضي
النموذج 1	–	×	×	–
النموذج 2	–	×	–	×
النموذج 3	–	×	–	×
النموذج 4	–	×	–	×

خصائص و مميزات مخطط المسكن,

يبين الجدول التالي أن مخطط كل من النماذج المدروسة غير منتظم وهو ما ذكرناه سابقا و بالتالي، فإن مساكن هذه القرية لم تخرج عن الشكل المعهود للمساكن الريفية التقليدية، و قد ساهمت تضاريس المنطقة أيضا في عدم انتظامها مثلما ما هو حاصل في النموذج "3", أين تتداخل الصخور الغير منتظمة مع جدران الصحن، و بالنسبة للامتداد، فإن أغلب النماذج جاء امتدادها عرضيا و هو نفس حال القرية، باستثناء النموذج "1"، الذي جاء في العمق و هذا راجع إلى كون الجدار الغربي منه العمودي على السقيفة به غرفتان يمتد على طولهما و ايضا الجدار الجنوبي به غرفة واحدة, و بالتالي يمتد قليلا مقارنة بالجدار السابق, و هذا عكس ما نجده في النماذج السابقة التي يحتوي كل ركن منها على غرفة واحدة فقط.

2- الواجهات:

تميزت كل من النماذج "2" و "3" باحتوائها على واجهتين، واجهة رئيسية و أخرى ثانوية، و يعود ذلك الى تقاطع بعض الشوارع و تفرعها، أو الى وجود بعض للمساكن المهدمة، مما يؤدي إلى ظهور الواجهات عارية لأن هذه المساكن كانت ملتصقة بها ، في حين اكتفى النموذج "1" و "4" بوجود واجهة واحدة رئيسية, و ذلك بسبب وقوعها على حدود القرية، كما أن طول هذه الواجهات لم يتجاوز ال: 10م، في حين نجد بعضها يقل فيه عن ذلك.

و تميزت هذه الواجهات إلى جانب احتوائها على فتحة المدخل، بوجود الفتحات الخاصة بنوافذ الغرف في النماذج المدروسة، كما أنها جاءت خالية من الزخارف و من أي كتابات أو رموز.

تميزت هذه المساكن بواجهات منخفضة لأننا في الغالب نجد بها طابق واحد و قلما نجد بها طابقين و من ثم السطح .

3- المداخل:

احتل المدخل في هذه المساكن مكانا في الركن في احدى زوايا الواجهة الرئيسية، كما أنه شغل حيزا صغيرا وسمح بإعطاء خصوصية أكبر للمسكن, و تمثل المساكن التي تحتوي على مدخل واحد الأغلبية الساحقة في هذه القرية, بحيث قلما نجد مسكن له أبواب ثانوية، و حتى إن وجدت نجد باب واحد.

تتميز هذه المداخل بصغر حجمها مقارنة بالحجم العادي للمداخل، و يبلغ متوسط ارتفاعها 2.10م و عرضها 1.5م , كما ان أغلبها هو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل نافذة غير معقودة خالية من المصاريع الخشبية و هذا نظرا لأنها مهجورة أو بفعل عوامل الزمن التي اتلفتها ، و قد يكون سبب صغر هذه المداخل كونها مخصصة فقط لدخول اصحاب المنزل و ليست لدخول الدواب المحملة بالحطب، مما يستدعي مساحة أكبر، و من خلال المعاينة الميدانية لهذه المساكن, وجدنا بعض النماذج لمداخل ذات مصاريع خشبية، قدر عددها ب: 16 باب.

أما بالنسبة للمداخل الثانوية، فلم نجدها إلا في النموذج "2", الذي احتوى على مدخل ثانوي واحد في الجهة الغربية منه في نقطة التقاء شارعين ، و جاء هذا المدخل مؤديا إلى الغرفة المطلة بدورها على الداخل.

المسكن	الموقع بالنسبة للواجهة		المقاسات		معقود	غير معقود	العتبة	المصراع		الزخرفة
	الزاوية	وسط الواجهة	عرض المدخل	ارتفاع المدخل				خشبي	معدني	
النموذج 1	×	–	2.10م	1.59م	–	×	غير موجودة	–	–	–
النموذج 2	×	–	2.30م	1.61م	–	×	غير موجودة	–	–	–
النموذج 3	×	–	2.18م	1.59م	–	×	غير موجودة	–	–	–

النموذج 4	×	–	1.84م	1.21م	–	×	غير موجودة	–	–	–

خصائص و مميزات المداخل الرئيسية.

وما نستخلصه من هذا الجدول أن المداخل بالنسبة للنماذج المدروسة جاءت كلها في الزاوية، و أن ارتفاعها لم يتجاوز 1.60م و عرضها لم يتجاوز المترين، و بالتالي فإن عرضها أكبر من ارتفاعها لذلك نجدها صغيرة الحجم، و بالنسبة لمصاريع الابواب فلا وجود لها في هذه النماذج، كما أنها خلت من جاءت خالية من الزخرفة سواء المحفورة على الخشب أو بالنسبة للعقود التي تعلوها، بالإضافة إلى أن أرضيتها جاءت على نفس مستوى السطح خالية من العتبات التي تتقدمها.

4- مصاريع الأبواب:

كما ذكرنا سابقا، فإنه لا يوجد مصاريع للابواب في النماذج المدروسة و حتى في أغلب مساكن القرية، بل نجد فقط فتحة الباب الخالية، باستثناء بعض النماذج التي وجدت بها و قدر عددها ب "16" انتشرت اغلبها في الجهة السفلية من القرية ، و تميزت المداخل التي احتوت عليها، بوقوعها وسط الواجهة الرئيسية عكس الأبواب الأخرى، و هي ذات مقاسات كبيرة مقارنة بباقي الابواب ، وصنعت هذه المصاريع من مادة الخشب، و قد احصينا 13 نموذج لباب ذو مصراع واحد (الصورة رقم 52) و 03 نماذج بمصراعين (الصورة رقم 55), حيث شكلت بوضع الأخشاب المجهزة طوليا جنبا إلى بعض و الصاقها مع الجدار بواسطة قطع حديدية كالتي نجدها اليوم (الصورة رقم 65) و التي وجدنا بقاياها في بعض الابواب الخالية من هذه المصاريع ما يدل على وجودها بها,كما أنها تفتح من الخارج فقط, و زودت أيضا بقفل حديدي كبير جاء في أحد مصراعيها و قد وجدنا البعض منها مغلقا باقفال و سلاسل حديدية (06 ابواب) , كما أن هذه المصاريع جاءت خالية من المطارق و هو عنصر مرافق للباب، استعمل بغرض معرفة هوية الطارق على الباب و عرف كثيرا في المسكن الإسلامي و ساهم في الحفاظ على خصوصيته و حرمته، كما غابت الزخرفة على

واجهة الباب وعلى هذه القطع الخشبية المشكلة له، ولم يقتصر غياب المصاريع الخشبية على مداخل المنازل فقط، بل لم نجدها أيضا على ابواب الغرف الداخلية، و لقد تقدمهذه الأبواب , عنصر وجد كثيرا في المسكن الإسلامي و هو العتبة و الذي تمثلت وظيفته في توفير الخصوصية لأهل الدار وفصل الفضاء الخارجي عن الداخلي، و لقد بنيت هذه العتبة من الحجارة و اتخذت شكلا مستطيلا، و هي قليلة الارتفاع، بحيث لا يتجاوز 10سم، و نلاحظ قلة وجود هذا العنصر بهذه المساكن، بحيث احصينا منها 03 نماذج فقط (الصورة رقم 55) , و قد يكون ذلك بسبب طبيعة المنطقة و تضاريسها نظرا لوقوعها على منحدر، مما يشكل أرضية غير مستوية لها و كذلك باالنسبة للنماذج المدروسة, فقد غاب عنها هذا العنصر.

5- الطابق الأرضي:

تتكون معظم نماذج المساكن من طابق واحد باستثناء البعض منها, الذي يتكون من طابقين، لكن بالنسبة للفئتين، فإن الطابق يتكون من نفس التخطيط، بحيث يتكون من السقيفة التي تلي المدخل مباشرة وتنفتح على وسط الدار الذي تحيط به غرف النوم والمطبخ، ولكن الاختلاف الوحيد بينهما هي تلك السلالم التي نجدها في وسط إحدى زوايا الصحن و تؤدي إلى الطابق الثاني.

6- السقيفة:

السقيفة أو المدخل المنكسر، و هو عنصر وجد تقريبا في جميع مساكن القرية و في كل النماذج المدروسة, و قد كان الهدف من وجودها, أنها مجال فاصل بين الأجانب و أهل البيت و كذلك لعكس التيارات الهوائية الساخنة الآتية من الخارج إلى وسط الدار، فنجد في النماذج "1" و "2" و"3" سقيفة واحدة تلي المدخل مباشرة، أما في النموذج "4" فإلى جانب السقيفة الأولى, نجد في وسط الدار بين الغرفة و الأخرى جزء مسقف بالخشب و هو ذو شكل مستطيل تحمله أوتاد خشبية (الصورة رقم 25), قد يكون للحماية من أشعة الشمس،

و لقد اختلف شكل هذه السقيفة, ففي النماذج "1" و "3" و "4" نجدها مستطيلة الشكل، أما في النموذج "2", فجاءت مكونة من جزئيين، الجزء الأول منها متصل بالمدخل مباشرة و هو عبارة عن مستطيل صغير الشكل إذا ما قورنت بالمستطيل الثاني العمودي عليه, مشكلا بذلك حرف (L) ، و كذلك نجد الإختلاف من حيث المساحة، فالنماذج "2" و "3" و "4" تتقارب من حيث المساحة، أما النموذج "1", فيمتد طوليا من المدخل إلى آخر الركن الغربي من المسكن، و بالنسبة لموقع هذه السقيفة فقد جاءت في النموذج "1" و "2" عمودية على المدخل، أما في النموذج "3" و "4" فهي أفقية على محور المدخل.

أما فيما تعلق بسقفها, فهي في النماذج "1" و "2" و "4", ذات تسقيف خشبي، و في النموذج "3", جاء مغطى بالإسمنت، و بالنسبة لجدرانها، فإنها في النماذج الأربعة مبنية بالحجارة، ففي النموذج "4" تتخللها كوة صغيرة الحجم من جدارها الشرقي، و في النموذج "3", فإن جدارها الشمالي غير مبني و مفتوح مباشرة على الصحن، في النموذج "2" الجزء العمودي على السقيفة تحمله أوتاد خشبية على شكل (T) عددها 2، و أما بالنسبة للنموذج "1" فإن جدار هذه السقيفة الشمالي مبني بالحجارة و الجدار الموازي له تحمله أيضا أوتاد خشبية على شكل حرف (T), عددها 4.

المسكن	شكل السقيفة		المساحة بالمتر المربع		
	مستطيل	غير مستطيل	أقل من 7م	بين 7م و 9م	أكثر من 9م
النموذج 1	×	–	–	–	×
النموذج 2	×	–	–	×	–
النموذج 3	×	–	–	×	–
النموذج 4	×	–	–	×	–

– خصائص ومميزات السقيفة –

و يتضح من خلال هذا الجدول, أن هذه السقيفة اتخذت دائما شكلا مستطيلا في النماذج المدروسة و في كل مساكن القرية , و هو الشكل المعتاد لها, بحيث تشكل ممر ضيق و بالنسبة لمقاييسها، فوجدت معظمها بين: 7م و 9م و هي مقاسات متوسطة تتلاءم مع اختلاف مساحات هذه المنازل, سواء الكبير منها أو الصغير.

7- الصحن:

يمثل الصحن أو الفناء أو " النباح" في هذه النماذج، مساحة فارغة تحتل وسط المنزل مكشوفة السقف تطل على السماء مباشرة، شكلها في الغالب غير منتظم من إحدى الجهات، محاطة بأروقة, من رواقين إلى 3، كما أنها محاطة بمجموعة من الغرف و المطبخ، و تختلف مساحة هذا الفناء حسب كبر و صغر مساحة المسكن الذي يفتح عليه مباشرة بعد عبورنا من الباب إلى السقيفة, كما قد يكون مزود بباب أو بدونه، و لقد كان الغرض من وجود وسط الدار:

* مكان آمن للعب الأطفال.

* مكان مريح و محمي للترفيه لأفراد الأسرة و خاصة النساء.

* مكان مساعد لغسيل الملابس و نشرها للتجفيف.

* مصدر جيد لإضاءة و تهوية الغرف المحيطة به.

* مكان مريح للنوم ليلا.

* مكان صالح لزراعة الأشجار و بعض الخضار و النباتات المزهرة.

* بيئة داخلية جيدة لتلطيف المناخ.

* مجال مناسب للحركة و الإنتقال بين حجرات غرف الدار.[1]

8- الغرف:

من خلال ولوجنا إلى داخل المسكن نلاحظ مجموعة من الغرف المحيطة بالصحن, و التي يتراوح عددها من 2 إلى 5 و في الغالب يكون 3، فهي تختلف من مسكن إلى آخر حسب كبر مساحة المسكن و عدد أفراد العائلة المقيمة به، و نجد جميع هذه الغرف مستطيلة الشكل و قليلة العرض, اي ذات امتداد طولي، بحيث لا يتجاوز عرضها 2م كما تختلف من حيث المساحة, فنجد الكبيرة منها و الصغيرة، و هذا الإختلاف يكون من حيث الطول لأن العرض كما ذكرنا لا يتجاوز 2م دائما، و قد يصل هذا الطول في بعض الغرف إلى 7م، كما تحتوي هذه الغرف على مجموعة من الكوات لم يتعدى عددها: 2 جاءت مختلفة من حيث الحجم, فقد نجد واحدة فقط كبيرة او صغيرة او واحدة صغيرة و اخرى كبيرة أو اثنين متصلين مع بعض و لهما نفس الحجم مثلما هو الحال في النموذج "3" . و بالإضافة إلى الكوات، توجد أيضا النوافذ, التي عددها في الغالب نافذة واحدة تكون في أعلى الجدار و مطلة على الخارج او الداخل, بينما هذه الغرف تفتح جميعها على وسط الدار، و بالنسبة للمساكن التي بها طابقين، فنجد عدد الغرف في طابق الثاني من غرفة واحدة إلى غرفتين تكون مفتوحة أيضا على الداخل.

المسكن	عدد الغرف	موقعها بالنسبة للمدخل الرئيسي			شكل الغرفة		المساحة بالمتر مربع		
		يمين	مقابل	يسار	مستطيل	غير مستطيل	أقل من 6	بين 6 و 13	أكثر من 13
النموذج 1	03	–	–	03	03	–	–	02	01
النموذج 2	03	–	–	03	03	–	–	02	01

[1]: مجدي محمد عبد الرحمان حريري، مرجع سابق، ص 16.

النموذج 3	03	02	–	01	03	–	–	02	01
النموذج 4	02	–	–	02	02	–	01	01	–

– خصائص و مميزات غرف المسكن –

و من خلال هذا الجدول, يتضح لنا أن عدد الغرف في هذه النماذج لم يتجاوز ال: 03 ، جاءت أغلبها واقعة على يسار المدخل كون الجهة اليمنى منه و المتصلة بالسقيفة , غالبا ما تكون خالية منها، و حتى إن وجدت بها غرف فإنه لا يقبلها من الجهة الأخرى غرف ثانية، كون الغرف في هذه المساكن جاءت محيطة بالصحن من جهتين، شكل هذه الغرف دائما مستطيل و هو متعلق بوظيفة انشائية و هي طول الأخشاب التي تغطي السقف وفي ما يخص مساحتها، فإن أغلبها ذات مساحة متوسطة و هو التوزيع الغالب على مساكن القرية.

9– المطبخ:

يقع المطبخ في زاوية منفردة من المسكن غالبا ما تكون الشمالية منه و يكون جداره بارز عن هذه الزاوية، و قد نصل إليه عبر عدد قليل من الدرجات (4 درجات) كما هو الحال في النماذج "2" و "3"، فيما يخلو منها في النموذجين "1" و "4"، و فيما يخص اللنموذج "3" فقد وجد به مطبخين رغم عدم كبر مساحة هذا المنزل قد لا يستعمل كلاهما, و يكون شكل هذا المطبخ في الغالب غير منتظم عكس ما نجده في الغرف و هو مزود ايضا بموقد تعلوه مدخنه يبرز شكلها من الخارج (الصورة رقم 58)، و يتخذ هذا الموقد مكانا في أحد أركان المطبخ في نقطة تقاطع جدارين على شكل مثلث (الصورة رقم 43)، كما هو الحال في النموذجين "2" و "3"، أما بالنسبة للنموذج "1" فقد احتل وسط الجدار و في النموذج "4", فإننا لم نجد هذا الموقد، و احتوى المطبخ في النموذج "3" على بعض الرفوف

المخصصة لعمل أغراضه، و في النموذج "2" وجد في وسطه, عمود خشبي على شكل حرف (T) يحمل سقفه الخشبي.

تكاد تكون الإضاءة داخل هذا المطبخ منعدمة، و ذلك بسبب عدم وجود فتحات للإضاءة و التهوية به، كما تميزت جدرانه بأنها سوداء داكنة اللون، و ذلك بسبب الدخان المنبعث من موقده.

10- الكوى:

انتشرت هذه الكوى عبر مختلف غرف المسكن و اختلف عددها و شكلها و حجمها, بين الكبيرة المخصصة لوضع أغراض الغرفة كالفراش والأثاث, و الصغيرة المخصصة لوضع الشموع لتوفير الاضاءة، و لم يتجاوز عدد هذه الكوى داخل المنزل الواحد: "4"، و قد نجد في الغرفة الواحدة كوتان في اتجاه واحد وهو الغربي, كما هو الحال في النموذج "3" و لكن تفصلها بينهما مسافة, أما في الغرفة الثانية من المسكن، فجاءتا متصلتين داخل إطار مستطيل, واقعتين من جهة الشمال, و قد تمركزت هذه الكوى داخل الغرف غالبا من جهتي الشمال و الشرق.

المسكن	عدد الكوى	شكلها		حجمها			معقودة	غير معقودة	مسقفه بالخشب	غير مسقفه
		مستطيل	مربع	صغيرة	متوسطة	كبيرة				
النموذج 1	02	02	–	–	01	01	–	02	01	01
النموذج 2	02	01	01	01	01	–	–	02	–	02
النموذج 3	04	04	–	–	02	02	02	02	–	02
النموذج 4	01	01	–	–	01	–	–	01	–	01

- خصائص و مميزات الكوى –

و يتبين لنا من خلال هذا الجدول, أن عدد الكوات في الغرف لم يتجاوز ال: 4 كواى ولم ينعدم أيضا في هذه النماذج، و جاءت أغلبها ذات شكل مستطيل و حجم متوسط يتلاءم مع حجم الغرفة و الأغراض التي تحملها، كما أن أغلبها جاءت خالية من الزخرفة، باستثناء النموذج "3"، أين زينتها العقود و احاط بها إطار مستطيل, و بالنسبة لتسقيفها، فإننا لم نجد اخشاب تعلوها إلا في حالة واحدة في النموذج "1" و ما نستنتجه في الاخير, أن وجودها كان لغرض وظيفي أكثر من جمالي.

11- النوافذ:

و كأي مسكن، فإنه لا يخلو من الفتحات و النوافذ، و ذلك بغرض توفير التهوية و إدخال الضوء الى داخله و هذا ما وجدناه في مساكن هذه القرية و ايضا في النماذج المدروسة, فقد احصينا عدد من النوافذ داخل الغرف و كما ذكرنا سابقا فإن المطابخ لم توجد بها فتحات و اكتفت بالإضاءة و التهوية التي تاخذها من الصحن كونها منفتحة عليه، و لم يتجاوز عدد النوافذ داخل المنزل الواحد النافذتين و جاءت كلها مستطيلة الشكل, انفتح بعضها على الصحن كما هو في النموذجين "1" و "2", أما في النموذج "3", فجاءت مطلة على الخارج مثلما هو الحال في احدى نوافذ النماذج "1", و بالنسبة للنموذج "4" فبه نافذة واحدة انفتحت على غرفة أخرى.

المسكن	عدد النوافذ	شكلها		مطلة على:			مسقفه بالخشب	غير مسقفة	تغطيها قضبان حديدية	ليس بها قضبان
		مستطيل	غير مستطيل	الصحن	الغرفة	الخارج				
النموذج 1	02	02	–	01	–	01	–	02	01	01
النموذج 2	02	02	–	01	–	01	01	02	–	02
النموذج 3	01	01	–	–	–	01	–	01	–	01

النموذج 4	01	01	–	–	01	–	–	01	01	–

– خصائص و مميزات النوافذ –

نخلص من خلال الجدول السابق, أن عدد النوافذ داخل هذه النماذج لم يتجاوز الاثنين و هو بذلك جاء ملائما لحجم المنزل المتوسط و عدد الغرف ، كما أنها جاءت كلها مستطيلة الشكل, كما تلاءمت مقاساتها المتوسطة مع ارتفاع جدران الغرفة، و قد احتلت مكان في أعلى الجدار تكاد تلامس السقف، و جاء البعض منها مطلا على الخارج و هو ما يتنافى مع شروط بناء المسكن الإسلامي، الذي لا يجب أن تطل نوافذه على الخارج، و ذلك حفظا لحرمة المنزل و ساكنيه، و لكن بالنسبة لهذه النماذج فواضح أنه وضع للضرورة, كون عدد قليل منها فقط يطل على الخارج و هذا بالإضافة الى ما ذكرناه سابقا, بإنها جاءت مرتفعة في أعلى جدار الغرف.

12– المرحاض:

ما لاحظناه من خلال المعاينة الميدانية لهذه المساكن، أننا لم نجد بها عنصر المرحاض، باستثناء نموذج واحد أين وجدنا به مرحاض ولكنه جديد, اي انه تم تجديده و في مسكنين اخريين وجدنا فقط المكان الذي كان يحتله اين وجد في ركن من اركان الصحن على يسار المدخل مباشرة , كما جاءت مساحة صغيرة و سقف مكشوف.

أما بالنسبة للعناصر الزخرفية في هذه المساكن، فإنها تكاد تنعدم, سواء من الداخل أو الخارج، باستثناء تلك العقود التي تعلو أطر الأبواب و وجود الكوى داخل الغرف، التي بالاضافة الى وظيفة الحفظ الخاصة بها، فقط أعطت جانب جمالي للغرف, خاصة ما تعلق منها بتلك التي تعلوها عقود.

و إذا ما وضعنا مقارنة بين هذه المساكن و باقي المساكن الاخرى في قرى " بني سنوس" لوجدنا بعض نقاط التشابه، كونها منطقة واحدة تشترط في العديد من الخصائص كجغرافية المنطقة و تضاريسها و المناخ السائد بها و مواد و تقنيات بنائها و العادات والتقاليد والموروث الثقافي للسكان، يبد أن هذا لا ينفي وجود اختلافات.

ففي منطقة " الخميس" مثلا بنيت المنازل على الصخور الجرداء فيستفيد الأهالي من المغارات و الكهوف التي تخترق هذه الجبال و تقام عليها المنازل، فلا يكاد يخلو منزل في هذه القرية من هذا العنصر، و بالفعل هذا ما نجده إلى حد اليوم في مساكن قرية " الخميس" فمازال هذا الغار موجودا ومستعملا داخل المنازل و ذلك بغرض التخزين و وضع بعض الاغراض البيت فيه، و لم يقتصر استعماله فقط في المنازل، بل وجد ايضا في المساجد و خصص لطلبة القرآن، و هو ما مازال موجودا اليوم في مسجد القرية، بحيث بعض تعرضه لترميمات، بقي هذا الغار, الا انه لم يعد مستعملا و تم غلقه، و يرجع هذا الاستعمال بالنسبة للمغارات إلى عقلية البربر وتمسكهم بالأرض و حرصهم على عدم التفريط في أي شبر منها [1]وهذا واضح. فمن خلال جولتك بهذه القرية تلاحظ مجموعة من المنازل المهدمة، البعض منها لا زال مسكونا إلى حد اليوم بالرغم من أنها قديمة و مهددة بالسقوط، فتجد جزء منها مرمم و جزء مازال على حاله كعنصر الغار مثلا، و البعض الآخر مغلق من طرف اصحابها، الذين بالرغم من تركهم لها منذ زمن و امتلاكهم لمساكن جديدة ، إلا أنهم مازالوا يحتفظون بها, فهذا النظام سار على أشياء عدة وليس على المساكن فقط، كتوزيع الأراضي مثلا و جني المحاصيل الزراعية وغيرها...

و يذكر "ابن خلدون" في هذا الصدد: « **بأن هؤلاء البدو, إنما اجتماعهم و تعاونهم في حاجاتهم و معاشهم وعمرانهم من القوت والكلأ والدفء، إنما هو المقدار الذي يحفظ**

[1]: الفرد بل، مرجع سابق، ص 36.

الحياة و يحصل بلغة العيش من غير مزيد عليه للعجز عما وراء ذلك، فعمران البادية ناقص عن عمران الحواضر والأمصار». [1]

كما ذكر "ستيفان غزال" ,**بأنه خلال العصور الحجرية، كان قسم من البشر يعيشون داخل المغارات و الملاجئ تحت الصخور، و لاحقا تحدث المؤرخون عمن عاشوا في الصحراء و بالقرب منها، والذين سكنوا المغارات الطبيعية أو التي وجدت من قبل الإنسان، و هذا ما نجده عند البربر مثل قبيلة "بني يفرن"، التي سكنت منطقة تلمسان في أواخر العصر الوسيط، و اسمها مشتق من الكلمة البربرية "إفري"، و التي تعني "المغارة"** [2]

و نجد هذه الغيران أيضا في قرية "تافسرة" و قد استعملت في حفظ علف الدواب و مؤونتهم و كذا لتخزين محاصيل الموسم، و منهم من اتخذها كمكان لمبيت الدواب نفسها، و هي عبارة عن حفرة كبيرة الحجم جاءت في ركن من أركان الصحن، الذي يظهر فيه المدخل فقط، و هي موجودة أيضا في قرية اخرى من قرى المنطقة و هي قرية "الثلاثا"، و هنا استعمل لمبيت المواشي و أيضا لحفظ المحاصيل الزراعية و ادخارها في بعض المنازل الأخرى من القرية. [3]

كما وجدت ايضا في المناطق المجاورة لقرية الخميس في كل من قريتي "أولاد موسى" و "بني عشير", إلا أن هذا العنصر المهم في مساكن منطقة "بني سنوس", وجدناه بشكل مختلف في القرية المدروسة و هو ما تعلق بالنموذج "3" الذي قمنا بدراسته, بحيث شكل مطبخه بحفر الكتلة الصخرية الملتصقة بالمسكن, فجاءت جدرانه مختلفة عن جدران الغرف الاخرى, و هنا جاء الغار محفورا على مستوى ارضية المسكن عكس سابقه اين وجد تحت الارضية, كما عثرنا من خلال معايتنا لمساكن القرية على عنصر اخر شبيه بالغار من

---

[1]: عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2001، ص 150 – 191.

[2] : Stéphane gsell, histoire ancienne de l'afrique du nord (les royaumes indigènes organisation sociale politique et économique, tome 5, libraire hachette, paris, 1927.

[3]: محمد رابح فيسة، مرجع سابق، ص 117 – 121.

حيث الوظيفة و هي المطمورة التي استعملت بغرض الحفظ و التحزين و جاءت هي ايضا في ركن من أركان المسكن و اتخذت شكلا مستطيلا تعلوه قطعة خشبية (الصورة رقم 51)

أما من حيث عدد الطوابق، فإن مساكن القرية المدروسة غلب عليها النموذج ذو الطابق الواحد، في حين نجد بعض المساكن بطابقين متواجدة في أعلى القرية ويبدو أنها منازل خاصة بالأثرياء من القرية، أما بالنسبة لقرية "الخميس" و القرى المجاورة لها نجد أن المساكن تتخذ طابقين و حتى من حيث المساحة فهي أكبر من سابقتها، و هذا راجع إما للحالة الاقتصادية الجيدة أو لكبر عدد أفراد العائلة الواحدة، و نظرا لارتباط سكان "بني سنوس" بأرضهم و كذا بدوابهم، الأمر الذي جعلهم يخصصون مساحة في المنزل لهته الحيوانات قصد رعايتها وحمايتها من الأخطار، ونجد هذا الإسطبل في قرى الخميس و العزايل قد اتخذ مكان في أحد أركان المنزل وجاء مفتوحا على الصحن, و بالنسبة للمساكن المدروسة فقد وجدنا 05 نماذج من الإسطبل, 03 منها مازال مستعملة الى حد اليوم (الصورة رقم 50) و 02 منها فارغة و دل على وجودها, ارضيتها المغطاة بعلف الماشية, و جاءت هذه الاسطبلات داخل المسكن متخذه غرفة من غرفه المستطيلة و المسقفة بالخشب هي ايضا و نموذج واحد منها جاء خارج هذه المنازل و مساحته كانت اكبر من سابقيه و قد سيجت جدرانه بالحديد, و قد كان إنتشار الإسطبلات في الجزء السفلي من القرية و وجدت في المنازل ذات الطابق الواحد فقط.

بالنسبة لموقع المساكن، فإن قرى "الخميس" و ما جورها جاءت فيها المنازل قريبة من التجمعات، مثل ما هو الحال في قرية "الخميس" حيث نجدها قريبة من المسجد و السوق و أيضا مختلطة بالمنازل الحديثة، عكس النماذج المدروسة أين نجدها بعيدة عن مركز القرية وعن الطريق الرئيسي والسد المائي و عن القرى القريبة منها، و أرضيتها غبر مستوية كونها واقعة على منحدر، فيما جاءت في القرى الأخرى مستوية مقارنة بها, باستثناء قرية "تافسرة" الواقعة هي أيضا على هضبة صخرية جيرية، و أما عن حالة المنازل في القرية المدروسة، فرغم أنها مهملة مازالت محافظة على بعض أجزائها عكس قرية "الخميس"، التي فقدت

العديد من عناصرها دون أن تتعرض لأي عمليات ترميم، و كما هو معروف فإن النوافذ في المسكن الإسلامي تأتي مطلة على الداخل و هو ما انطبق على جميع قرى "بني سنوس"، باستثناء القرية المدروسة، أين وجدنا بعض نوافذها مطلة على الخارج, و المداخل كما ذكرنا سابقا فهي بدون مصاريع، فيما جاءت المنازل الأخرى بأبواب خشبية بالنسبة للمداخل الرئيسية و حتى مداخل الغرف، دون أن ننسى عنصر الدرج المؤدي إلى الطابق الثاني, ففي النماذج المدروسة نجد موقعه في الوسط و هو عبارة عن درج صغير, أما في القرى الأخرى فنجده في ركن من أركان الصحن و هو كبيرا نوعا ما مقارنة بالدرج الاول (أي عدد درجاته أكبر).

و بعد أن تحدثنا عن الاختلافات الموجودة بين مساكن هذه القرية و باقي مساكن القرى الأخرى، نذكر الآن السمات المشتركة التي ميزت عمارة المساكن ببني سنوس.

لقد اتسمت جميع هذه المساكن بالبساطة في الإنشاء و كذا عدم اعتمادها على مخطط واضح، فجميعها جاء مخططها غير منتظم و كذا بقلة العناصر الزخرفية بها باستثناء بعض النماذج القليلة منها ، و بالنسبة لموقعها، فإننا نجد هذه المساكن في قريتي "الخميس" و"بني بحدل" عبارة عن نسيج عمراني متداخل تشكله مجموعة من المساكن المتصلة ببعضها البعض عن طريق الدروب الضيقة، دون أن ننسى احتوائها على المسجد الخاص بالقرية و الذي يقع في أطرافها، و نجد بهذه المنازل مدخل رئيسي واحد يقع في الغالبب في الركن بالنسبة للواجهة الرئيسية و ليس في وسطها و يكون باب هذه المداخل من الخشب، و هو عبارة عن مدخل منكسر نصل من خلاله إلى داخل البيت، كما أنها تشترك في احتوائها جميعها على الحوش أو وسط الدار، الذي يكون محاط بالغرف التي تكون مستطيلة الشكل دائما و ذات المساحات المتفاوتة، بحيث يكون طول الغرفة الواحدة بين ستة أمتار واثني عشر مترا و عرضها بين مترين و نصف و أربع أمتار و نصف و علوها بين مترين و

نصف و ثلاثة أمتار و نصف[1]، و هذه الغرف سقفها يكون من الخشب و تحتوي جدرانها على مجموعة من الكوى منها الصغيرة و الكبيرة استعملت بغرض التخزين و الحفظ و الاختلاف الوحيد هنا نجده في عدد الغرف و هما ما يحدده أفراد العائلة، و كما تعلو بعض مداخل هذه الغرف عقود حدويه أو نصف دائرية يحيط بها إطار مستطيل الشكل رقم.

أما بالنسبة للمطبخ، فهو مختلف عن الغرف الأخرى و يعلوه ما يسمى عند أهل المنطقة "بالطراح"، وهو عبارة عن بناء يعلو موقد النار في شكل مكعب يتخلل طرفيه تجاويف لخروج الدخان ، مظللة أطرافه لمنع تسريب المطر إلى داخل المطبخ[2] و هو ما احصينا منه نموذجين بالقرية.

كما لم تتوفر هذه المساكن كلها على عنصر البئر، و ذلك راجع لتوفر مصادر المياه في جميع القرى الخاصة بالمنطقة، و خصوصا قرية "بني بحدل"، و فيما يخص مواد و تقنيات البناء فهي نفسها، فالجدران و الأساسات بنيت من الحجارة و هذا يعود لطبيعة المنطقة الجبلية و التسقيف يكون من الخشب لغنى المنطقة بالأشجار و الغابات.

[1]: محمد حمداوي، المجال السكني العائلي في الوسط الريفي التقليدي الدار و القرية لدى "بني سنوس"، مجلة إنسانيات، العدد 07، 1999، ص 25 – 35.

[2]: نفسه، ص 30 – 35.

الفصل الثاني: مواد و تقنيات البناء

المطلب الأول: مواد البناء:

1- الحجارة

2- الخشب

3- الملاط

المطلب الثاني: تقنيات البناء:

1- الأساسات

2- الجدران

3- التسقيف

المطلب الأول: مواد البناء:

لا تكاد تنجز أي عمارة بدون توفر مواد لبنائها، فقبل شروع الإنسان في بناء مسكنه يفكر أولا في توفر هذه المواد و امكانية جلبها وتحضيرها لتكون جاهزة لبدأ استعماها و في الأوساط الريفية يقوم الإنسان باستغلال أكبر قدر من المواد الصالحة للبناء و التي تتوفر بشكل كبير في هذه المناطق وعلى مقربة من التجمعات السكانية.

1- الحجارة:

شاع استخدام مادة الحجر في البناء منذ العصور مع بداية الإنسان في عمارة مسكنه، و في الأساسات و الجدران و الأرضيات في المراحل الأولى ثم بدأ يستخدمها في الأسقف، و العناصر الزخرفية و الفنية، و يرجع ذلك إلى توفرها بكثرة على سطح الأرض، (و هو ما نجده بكثرة في منطقة بني سنوس بأكملها وذلك بسبب طبيعة المنطقة الجبلية)، ذلك لسهولة استخراجها و العمل بها, فكان يختار الحجارة المناسبة (صغيرة الحجم) في بادئ الأمر، ثم يقوم بتشذيبها قليلا لتصبح جاهزة للعمل.

أما الحجارة الكبيرة، فكانت تجلب من مقالع استخراج الصخور، و تخضع لعمليات القطع و القص لتشكيلها حسب ما يريد. [1]

ونوع الحجارة المستعملة في هذه المنازل هي الحجارة الكلسية أو الجيرية و هي التي تدخل في تكوين جيولوجية المنطقة كما أوضحناه سابقا و قد استعملت في بناء الأساسات و الأرضيات و في بناء الجدران (الصورة رقم 57)، و في الأعتاب الحجرية التي تعلو مداخل المنازل (الشكل رقم 03) و أيضا فيما يخص العتبة التي نصعد بواسطتها إلى المدخل، و كذا الدرج الداخلي المؤدي إلى الغرف و المطبخ و في الموقد الخاص بالمطبخ و الجزء الخارجي المكعب الذي يعلوه و يتصل بالسطح.

[1]: إبراهيم عميري، مواد و تقنيات العمارة القديمة، المديرية العامة للآثار، دمشق، 2010، ص 40.

2- الخشب:

استخدمت الأخشاب منذ القدم كمادة أولية من مواد البناء، و قد رافقت الإنسان منذ بداياته الحضارية، حيث استخدمها في الأول في بناء بيوته بشكل خام (أغصان و جذوع الأشجار)، كما استخدمها في صناعة أدواته (قبضات الرماح ,العراب) وأخذ في تطوير استعمالاتها شيئا فشيئا..... فاستعملت في بناء المنشآت المعمارية (بيوت، معابد، جسور...)، و في (الأسقف، الجدران، الأرضيات، النوافذ) و في المفروشات (أسرة، خزائن، صناديق، كراسي)، و في القطع الفنية (تماثيل، لوحات، زخارف...) و استخدامات في مجالات أخرى، و الذي جعل الإنسان يستخدم الخشب بكثرة هو أنه متوفر في معظم الأماكن، و كذلك كونه سهل التصنيع و النقل و التخزين، بالإضافة إلى وزنه الخفيف و متانته الكبيرة و انخفاض ناقليته الحرارية و مقاومته الجيدة للصقيع. [1]

و قد توفرت هذه المادة بكثرة في المنطقة و ذلك بسبب قربها من الغابات و توفر مصادر المياه التي تساعد على نمو الأشجار، و كذا أن القرية محاطة بأشجار الزيتون من كل جهة، وقد تم استعمالها في هذه المساكن بكثرة و في عدة مواضع, كاالأعتاب الخشبية التي تعلو مداخل المنزل و الغرف و في النوافذ و الكوات في اعلاها و في تسقيفها من الداخل و ايضا في صنع الأبواب الخشبية في حد ذاتها و في الأوتاد الخشبية على شكل حرف (T) التي تحمل السقيفة و بالنسبة لسقفها و سقف الغرف أيضا، و قد استعملت في هذه المنازل الأخشاب المستخرجة خاصة من أشجار "البلوط" و "العرعار" و"الطاقة" و اختلف حجمها بين الطويلة و الصغيرة. (اللوحة رقم 13), (الصورة رقم 29, 36, 39, 40, 42, 51)

[1]: إبراهيم عميري، مرجع سابق، ص 17.

3- الملاط أو المونة:

يأتي لفظ "المونة" للدلالة على مزيج من الحجر و الرمل و مسحوق الطوب الأحمر و رماد الأفران[1], و تشتهر منطقة بني سنوس بمادة الكلس التي ما زلت تستخرج حتى يومنا هذا و الموجودة بكثرة في مباني المنطقة، وتتحول تلك الحجارة إلى مادة ناصعة البياض ملساء (الجبس)، و يضاف إليها الماء و التراب و تستعمل في الربط أو ما يعرف "بالملاط" لإيصال أجزاء المبنى بعضها البعض. [2] و قد عرف سكان المنطقة طريقة قديمة في إنتاج هذه المادة، و التي عرفت قبل الفترة الاستعمارية و تواصل استعمالها حتى فترة الإستقلال و بعدها حلت محلها مواد أخرى، وتمثلت هذه الطريقة في جلب الحجارة الكلسية ثم يبنون بها هرم "كوشة" و يدخلون داخلها الأحجار ويبنى السقف أيضا بها مع استعمال التراب و في أطرافها توضع الحجارة الكبيرة مع التراب ايضا، و بعد وضع الأخشاب أسفلها تشعل النار و تترك حتى تنضج الحجارة لتصبح مثل التراب، بحيث تتفتت بفعل الحرارة، و يبلغ ارتفاع هذه "الكوشة" حوالي 2م (شكل رقم 02)، و توضع هذه الأخيرة في أماكن متعددة، فلكل دار كوشة خاصة بها يتم بنائها في الأراضي التابعة لها و لمرات متعددة، و بعدها تخلط هذه المادة بالرماد و تترك شهر أو شهرين حتى تبرد، ثم تخلط بالماء و يتم استعمالها فيما بعد و ذلك بعد تصفيتها من الشوائب العالقة بها، إما في المنازل أو المساجد. [3]

و بالنسبة لتوفر هذه المواد، فإنها موجودة بكثرة في المنطقة، فالحجارة المستعملة كما ذكرناه سابقا، هي الحجارة الكلسية، و القرية تقع على هضبة من الصخور الكلسية، فلابد أنها كانت تجلب منها، نفس الشيء بالنسبة للملاط الكلسي باستعمال هذه الحجارة, إلا أننا لم نجد أثر لأفران الجير المنتجة لهذه المادة، سواء داخل القرية أو على مشارفها أو المناطق القريبة منها، و أما بالنسبة للأخشاب المستعملة داخل هذه المنازل و خاصة في عمليات

---

[1]: عاصم محمد رزق، معجم العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000، ص 306.

[2]: محمد رابح فيسة، مرجع سابق، ص 127 – 128.

[3]: مقابلة مع السيد: "قزان عمار" يوم: 2019/04/26، على الساعة 11.00.

التسقيف، و هي كما ذكرنا سابقا مجلوبة من أشجار "العرعار" و"الطاقة"، المحيطة بهذه القرية و الموجودة في أماكن قريبة منها, هذا بالاضافة إلى استعمال مواد اخرى كمادة الحديد الذي وجدت بكثرة في الأبواب الخشبية كأقفال أو أجزاء رابطة لها بالجدران (اللوحة رقم 17) و أيضا نجد بعض النوافذ و الأبواب من هذه المادة.

المطلب الثاني: تقنيات البناء:

بعد تجهيز مواد البناء اللازمة، يقوم البناء باختيار تقنية البناء المناسبة والمعتاد عليها، ونجد تشابه بين هذه التقنيات في جميع مناطق القرى الريفية وفي جميع قرى منطقة بني سنوس، بحيث جاءت لتتلاءم مع مناخ و تضاريس المنطقة، و كذا مواد البناء المتوفرة بها.

1- الأساسات:

تبنى هذه الأساسات من مادة الحجارة، و قد اعتاد البناء أن يبني بارتفاع 50م (الشكل رقم 04)، و ذلك لمنع تسرب الرطوبة من الخارج إلى الداخل، و قد يكون العمق في هذه القرية مختلف قليلا، نظرا لتركيبتها الجيولوجية المتميزة و وقوعها فوق هضبة صخرية مما يجعل عمقها أقل نظرا لمقاومة صخورها الشديدة، و يرجع استعمال مادة الحجر لقوته، و ضعف تمدده و انكماشه، و مدى مقاومته لعوامل الطبيعة و الزمن. [1]

ولقد كان من أولى اهتمامات المعماري, تقوية الأساسات حتى يصمد البناء و يثبت و ذلك لتوزيع و نقل جميع أحمال المبنى إلى مساحة أكبر من سطح التربة الصالحة للتأسيس، و كذلك لمنع الهبوط المتفاوت لأجزاء المبنى المختلفة، وكان يتم ذلك عن طريق حفر الأساسات، و بعدها يتم جلب الحجر القوي الصلب، ذو الحجم الكبير [2] و يراعي كذلك في

[1]: عز الدين حضري، حمامات القرن الثالث عشر هجري، التاسع ميلادي بمدينة البليدة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008 – 2009، ص 105.

[2]: نفسه، ص 106 – 107.

هذه الحجارة انتظامها و قلة مساماتها، ثم يصب فوقها ملاط كلسي مصنوع بطرق تقليدية في المنطقة ليربط بين أجزائها، والذي يتم خلطه بدقة بملاط ذي أساس ترابي أو مزيج (تراب + كلس). [1] حتى يغطيه بالكامل، و ذلك لمنع حدوث فجوات تضعف من متانة المبنى فيما بعد، و بالنسبة لطريقة البناء في هذه المنطقة، فإنها لم تختلف عن سابقتها، بحيث يتم الحفر بعمق يتراوح بين 50 و 70 سم وفي الغالب 50 ليشكل مستطيل طبقته مستوية، عكس ما يتم اليوم بحفر مجموعة من الحفر, ثم يملأ هذا الفراغ بالحجارة المذكورة سابقا و الحجاة المستعملة هنا ,هي حجارة (الكدان و الصم) و بعد ذلك يوضع التراب الأبيض و الجير فوقها.

2- الجدران:

و يتراوح سمك هذه الجدران 0.51م، و كما ذكرنا سابقا فقد استعمل في بنائها مادة الحجارة و جاء شكل هذه الحجارة غير منتظم (حجارة الدبش)، بحيث يتم وضع الحجارة الكبيرة منها (حجارة الكدان) مع بعضها البعض في شكل صف و تقوم الحجارة الصغيرة بسد الفراغ الموجود بينها و تغطيتها بالكامل (الشكل رقم 04), (الصورة رقم 68)، و يتم الربط بينها بواسطة ملاط كلسي سابق الذكر، وتتميز هذه الطريقة (طريقة المزج) بكونها بسيطة و قليلة التكاليف, و تسمى هذه الطريقة أيضا بطريقة البناء "بالدبش المقلب" حيث تستعمل فيها الحجارة بشكلها الطبيعي كما استخرجت من المحجرة دون صقل أو تهذيب باستثناء بعض التعديلات القليلة, و هي حجارة صغيرة إلى متوسطة الحجم ذات اشكال غير منتظمة يغلب عليها الشكل المدبب, يتم البناء بها بوضع الواحدة فوق الأخرى و أحيانا صفين متوازيين حسب حجمها و سمك الجدار و يستعان بالحجارة الصغيرة و الحصى لملأ الفراغات و يعتمد تماسك هذا الجدار على الملاط بشكل أساسي[2].

---

[1]: محمد رابح فيسة، مرجع سابق، ص 127 – 581.

[2]: قبابلة مبارك, تطور مواد و أساليب البناء في العمارة الصحراوية, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار, جامعة بسكرة, تخصص آثار صحراوية, 2009- 2010, ص 108.

3- التسقيف:

بالنسبة لهذه المنازل، فقد جاءت بدون سقف، بحيث كان يترك الفراغ الداخلي مفتوحا، أما بالنسبة للتسقيف، فقد وجد على مستوى سقف الغرف و أعلى السقيفة، بحيث كانت تجلب الأعمدة المستعملة في عملية التسقيف من الخشب ذو النوع الغليظ أي جذوع الأشجار الموجودة في الغابة, و كانت تستعمل أشجار العرعار في ذلك، و تتم هذه العملية بتقطيع الأخشاب حسب الأشكال و الأحجام المناسبة و لا بد قبل استعمالها من تنقيتها و ذلك بواسطة الفأس حتى لا تتعرض للتسوس فيما بعد، و تثبت هذه الأخشاب المقطعة عموديا و الباقي منها أفقيا بشكل منتظم (الشكل رقم 05), (الصورة رقم 67)، ثم يجلب التراب الأبيض أو الأحمر المتماسك و يوضع فوقها و يرش بالماء، و بعدها يتم الضغط عليها في الوسط، و كلما تسقط الأمطار تكرر هذه العملية مرة أخرى حتى تتداخل هذه المواد فيما بينها ويسمى هذا السقف ب: "بالطراح" و نفس هذه الطريقة نجدها في باقي القرى المجاورة كما يتم أحيانا استعمال مادة القصب على شكل ضفائر عوض الخشب و يوضع فوقها التراب و الاسمنت. [1]

[1]: مقابلة مع السيد: "قزان عمر"، يوم: 2019/04/26، على الساعة 11.00.

الخاتمة

- خاتمة:

و ختاما لبحثنا هذا يمكن القول أن المسكن كان و لا زال الملجأ الدائم الذي حماه من مختلف الأ خطار التي واجهته, و بالرغم من تطور شكله اليوم و إختلافه عن السابق, إلا انه مازال محافظا على وظيفته الأساسية و هي الحماية.

و ما يمكن استنتاجه من موضوعنا هذا أن المسكن التقليدي رغم اختلاف بيئته و مواد بنائه, جاء مشابها للمسكن الإسلامي من حيث تعاليم الإسلام المتجسدة فيه و هو ما تجلى من خلال تخطيطه و توزيع فضاءاته, كوجود عنصر الصحن مثلا و عدم تقابل أبواب المنازل و عدم انفتاح النوافذ و الفتحات على الخارج و هو ما حثنا عليه دين الإسلام حفظا لحرمات البيت و خصوصية ساكنيه, بالإضلفة إلى ذلك فقد أوجدت العمارة التقليدية لنفسها بعض العناصر الخاصة بها كوجود الغار و الإسطبل و هو ما فرضه عليها مناخ و تضاريس المنطقة, فالغار استغلت فيه هذه التضاريس و تم تخصيصه لحفظ مختلف الأغراض و خاصة الغذاء و ذلك خوفا من تلفه بسبب تغيرات المناخ الذي كان سببا أيضا في وجود الإسطبل لحماية الماشية التي تعد مصدر القوت الأول بالنسبة للسكان سواء من حر الصيف أو برد الشتاء, و نظرا لما تميزت به هذه العمارة من بساطة و عدت سمة من سماتها فقد استغنت بذلك عن الزخرفة الموجودة في المساكن الإسلامية بما فيها زخرفة الأبواب و الأواوين و تغطية الأرضيات و الجدران بالرخام و وجود النافورات المزينة وسط صحن الدار, فلم تجد فائدة من وجودها و اكتفت ببعض الزخرفة البسيطة, تمثلت في العقود سواء تلك التي تعلو أطر الأبواب أو الكوى.

و بالنسبة للمساكن المدروسة, فإننا لم نستطع تحديد تاريخ واضح لها بسبب إغفال المصادر التاريخية لها و عدم دراية حتى السكان بها, و جاءت هذه القرية كغيرها من القرى الريفية

مشكلة نسيج عمراني تتداخل مساكنه و تترابط فيما بينها و تفصلها الدروب الضيقة, إلا أن جاءت متميزة بموقعها و تضاريسها, حيث بنيت فوق هضبة صخرية و هو ما دخل في تكوين مساكنها و هذا ما وجدناه في بعض النماذج المدروسة, اين اختلطت المساكن بالهضبة الصخرية, و مثلما استغل سكان قرية "الخميس" الغيران و الكهوف في بناء مساكنهم فنفس الشيء نجده في قرية "بني بحدل" حيث استغلت الصخور في ذلك, فقاموا بحفرها كما اتخذوها جدرانا لمساكنهم و هو مايعكس تمسكهم بالأرض.

كما لم تخرج هذه المساكن عن نمط العمارة التقليدية الريفية في مختلف مناطقها و أيضا في قرى المنطقة بأكملها, فقد وجد فيها الغار و الإسطبل و المطمورة, و هي من مميزات المسكن الريفي التقليدي بما فيها البساطة و لم تخلو أيضا من روح الإسلام و هو ما تجسد من خلال وجو الصحن بها محاط بالغرف و أيضا خاصية طبقت هنا و كما ذكرنا سابقا, فإن النوافذ أغلبه جاء مطلا على الصحن و بعضها على الخارج , إلا أنها جاءت في أعلى الجدار و بعيدة عن الدروب و واجهات المنازل.

و في ما يخص مساكن القرية في حد ذاتها فهي أيضا جاءت متشابهة فيما بينها, فأغلبها احتوى على واجهة واحدة بسيطة من الخارج و مدخل واحد في أحد الأركان بدون مصراع في أغلبها و بعد ذلك نجد السقيفة الخشبية التي تفتح مباشرة على الصح ذو الشكل غير المنتظم و هي أيضا من سمات العمارة التقليدية و عدم إنتظام مخطط مبانيها و يحيط بالصجن مجموعة من الغرف لا يتجاوز عدده الثلاثة و تحتوي المطابخ أيضا على الموقد الذي يتصل جزء من بالسطح و هو المخصص لخروج الدخان و هو ما نجده بكثرة في المناطق الريفية و يستعمل بغرض الطبخ و التدفئة نظرا للمناخ القاسي و البارد شتاء و

بالنسبة للإختلاف فيكون من حيث عدد الطوابق, إلا أنه غلب على مساكن القرية وجود الطابق الواحد.

و حتى بالنسية للنماذج المدروسة فإذا ما قارناها ببعضها, فهي لا تختلف كثيرا إلا من حيث العرف و توزيع النوافذ و الكوى داخلها و حتى في موقعها جاءت قريبة من بعضها.

و ما نخلص إليه في الأخير أن هذه القرية مازالت تختزن الكثير من تاريخها و هي التي جسدت العمارة التقليدية بأتم معناها و الأمر المؤسف اليوم أن هذه العمارة تواجه صراعا من أجل بقائها نظرا لما تتعرض إليه اليوم من إهمال و إنهيار الجدران و نزوح السكان و التدخلات العشوائية و هو واقع قرية "أولاد بلحسن" اليوم مجموعة من المباني المهجورة و المهدم جزء منها واقعة في أعلى هضبة صخرية من الكلس, لذا إعادة الإعتبار لها و فك العزلة عنها و ترميمها على الأقل من قبل أصحابها و جعلها منطقة استقطاب سياحي نظرا لما تزخر به من مناظر خلابة و كذا توجيه الدراسات نحوها و البحث أكثر في تاريخها الذي يظهر أنه قديم و غابر في المنطقة

ملحق الخرائط.

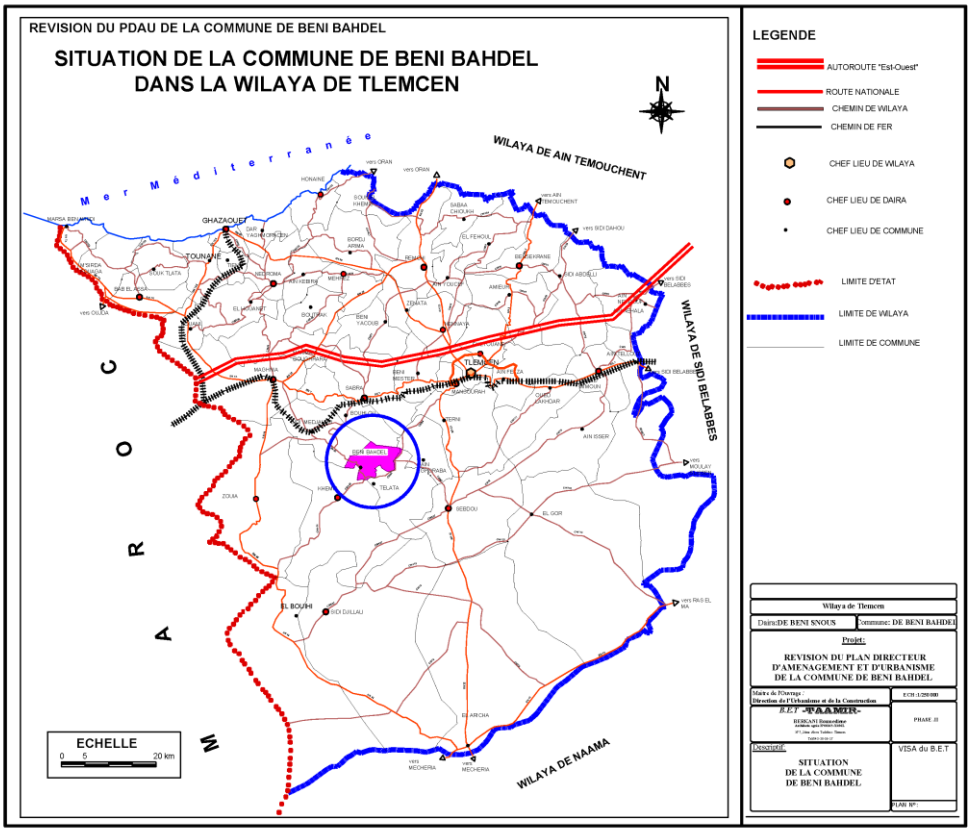

الخريطة رقم 01: الموقع الجغرافي لقرية "بني بحدل" بالنسبة لولاية تلمسان, نقلا عن: DIRECTION DE de l’urbanisme .

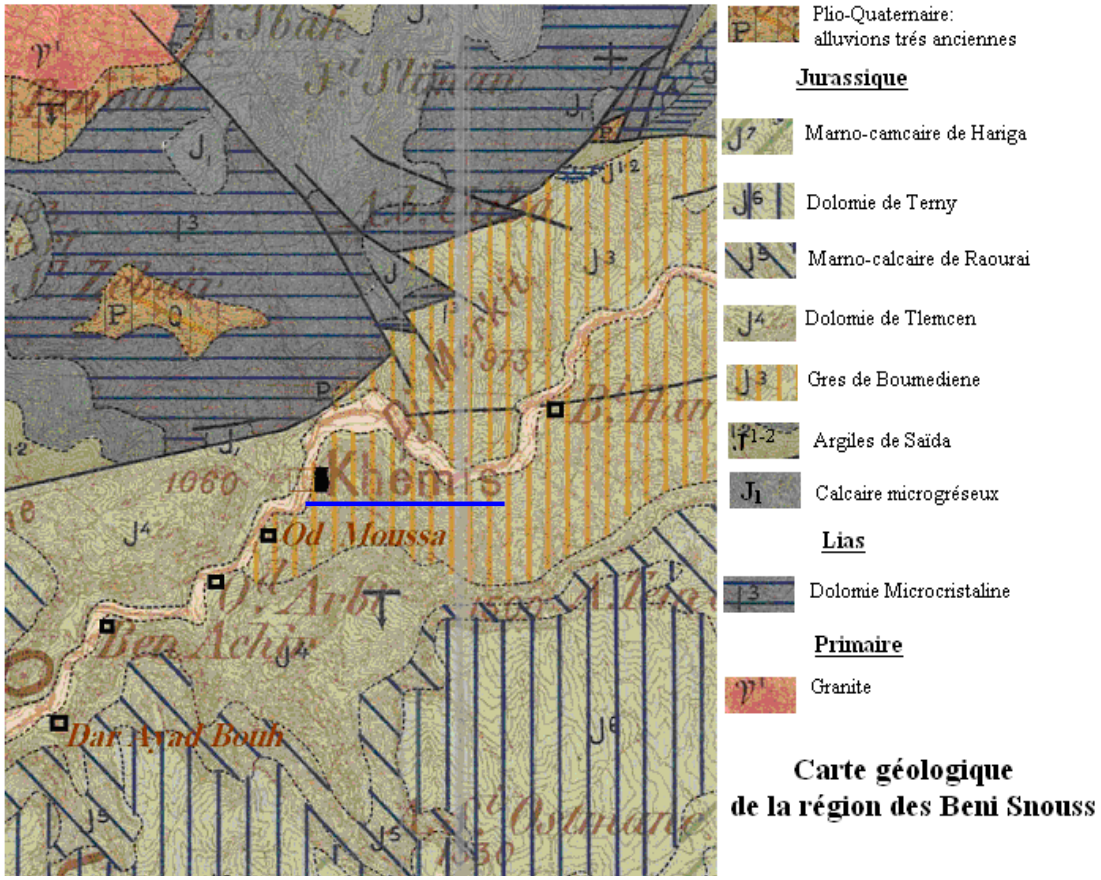

الخريطة رقم 02: جيولوجية منطقة بني سنوس, نقلا عن: direction de l’urbanisme de la wilaya du tlemcen.

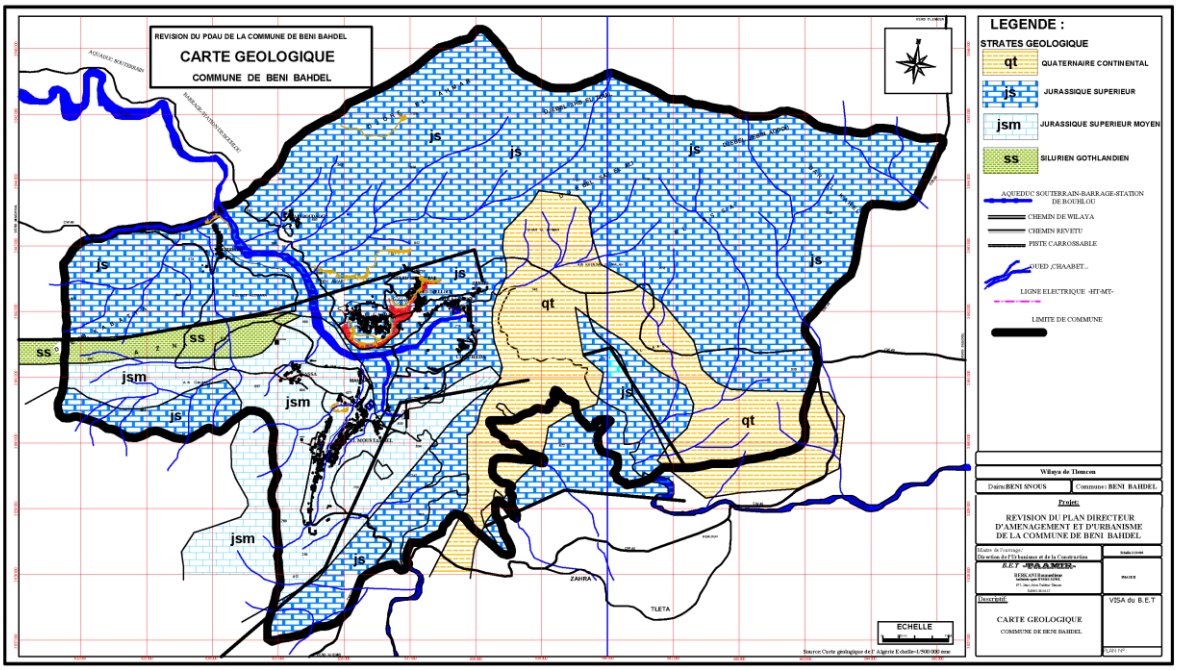

الخريطة رقم 02: جيولوجية منطقة بني بحدل, نقلا عن: DIRECTION de l'urbanisme

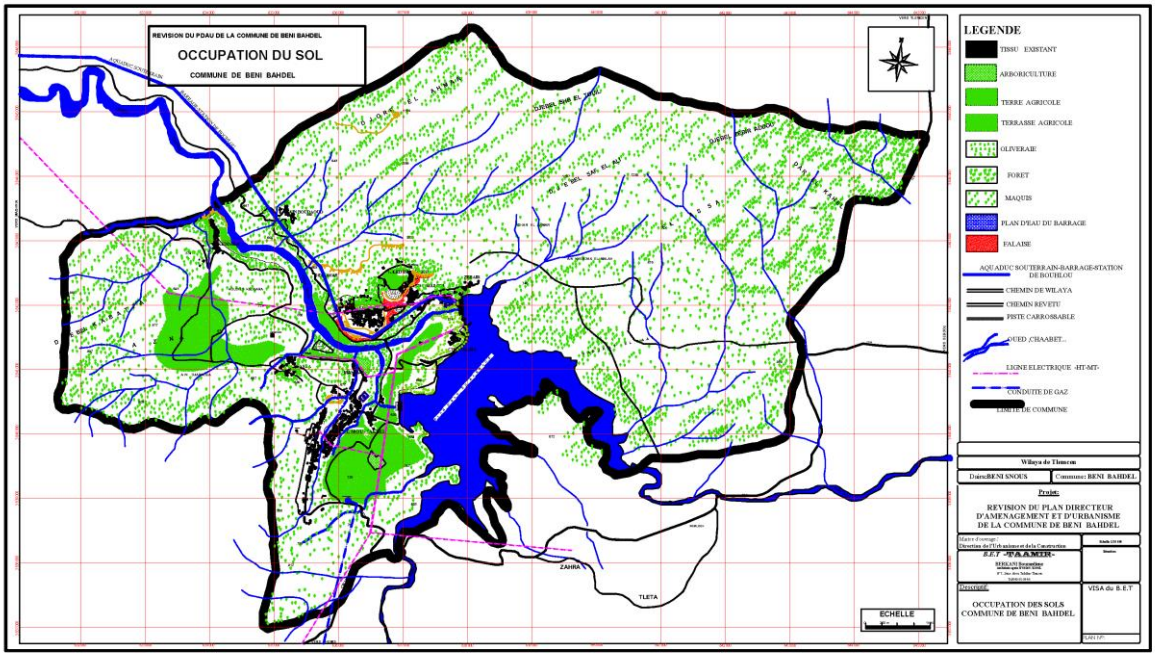

الخريطة رقم 03: إستغلال الأراضي, نقلا: ..... DIRECTION DE

المخططات و الأشكال

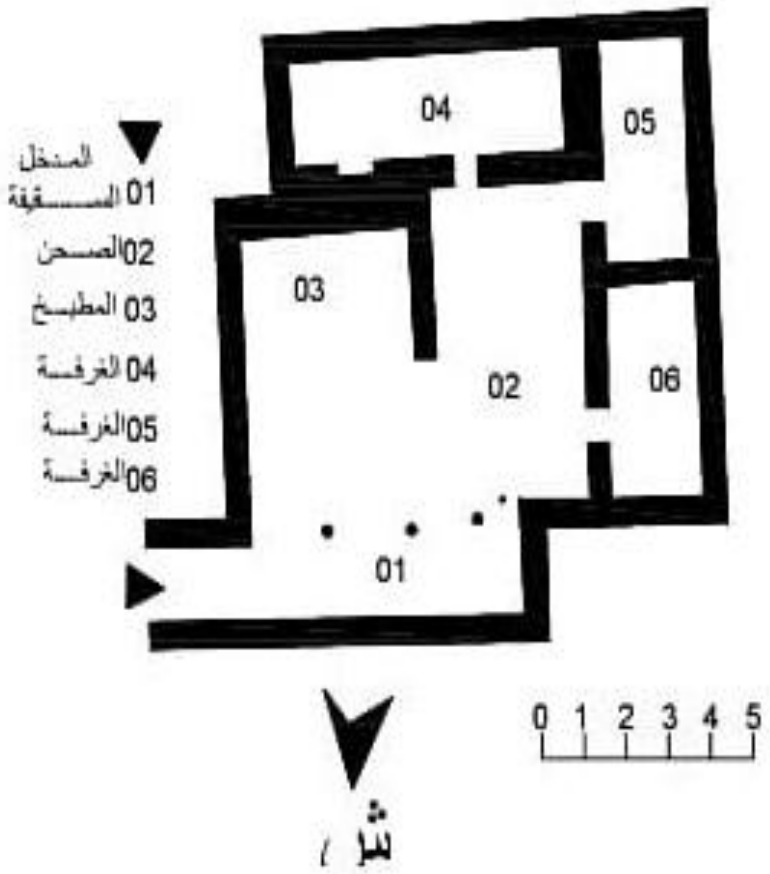

المخطط رقم 01: النموذج الأول ذو الطابق الواحد, من إعداد الطالب.

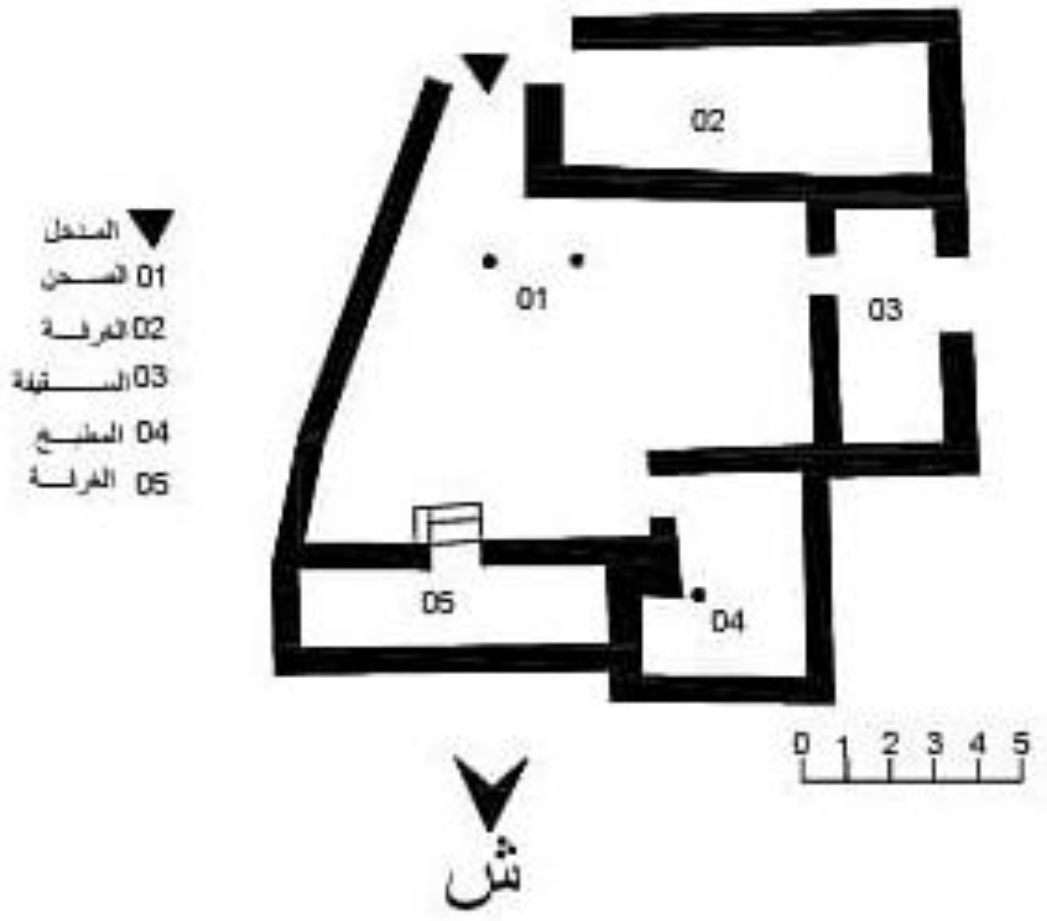

المخطط 02: النموذج الثاني ذو الطابقين, من إعداد الطالب.

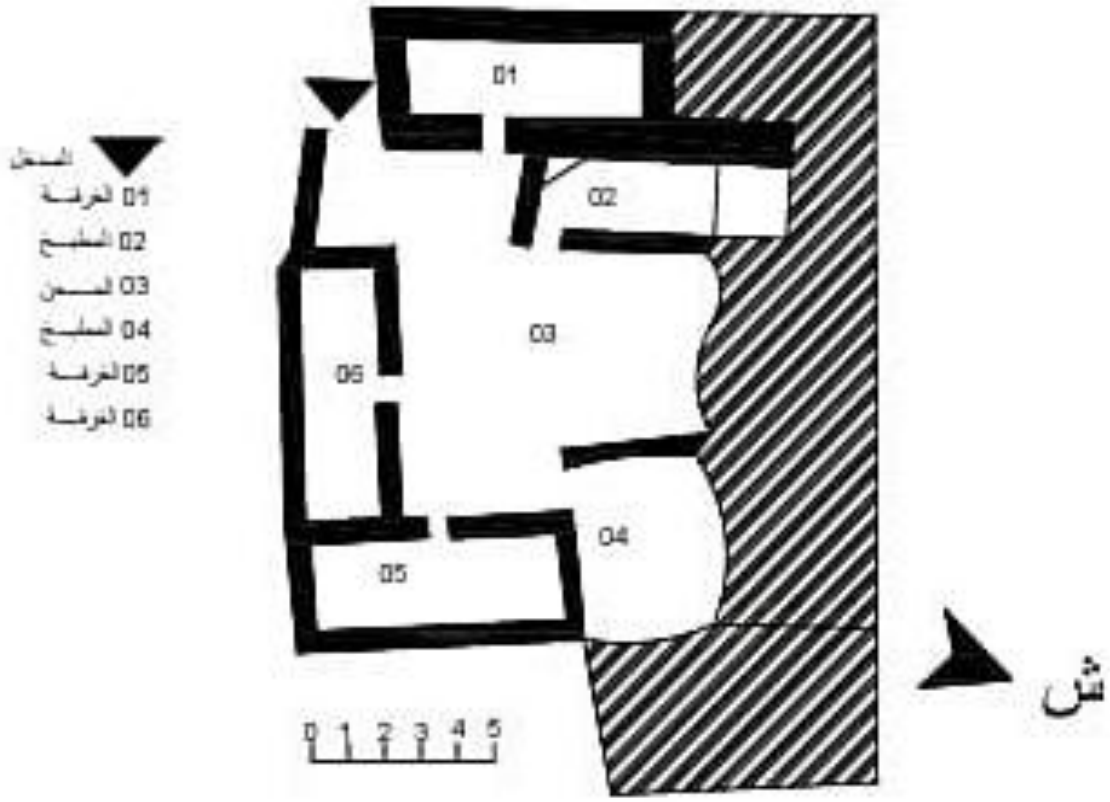

المخطط رقم 03: النموذج الثالث الملتصق مع الهضبة الصخرية, من إعداد الطالب.

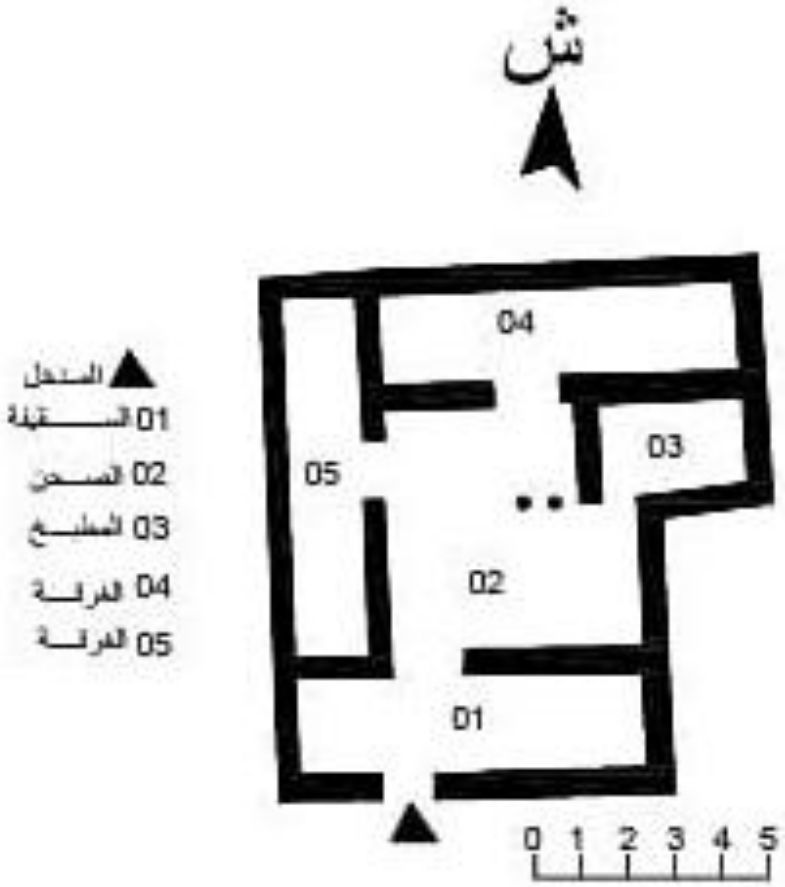

المخطط رقم 04: النموذج الرابع ذو المساحة الصغيرة, من إعداد الطالب.

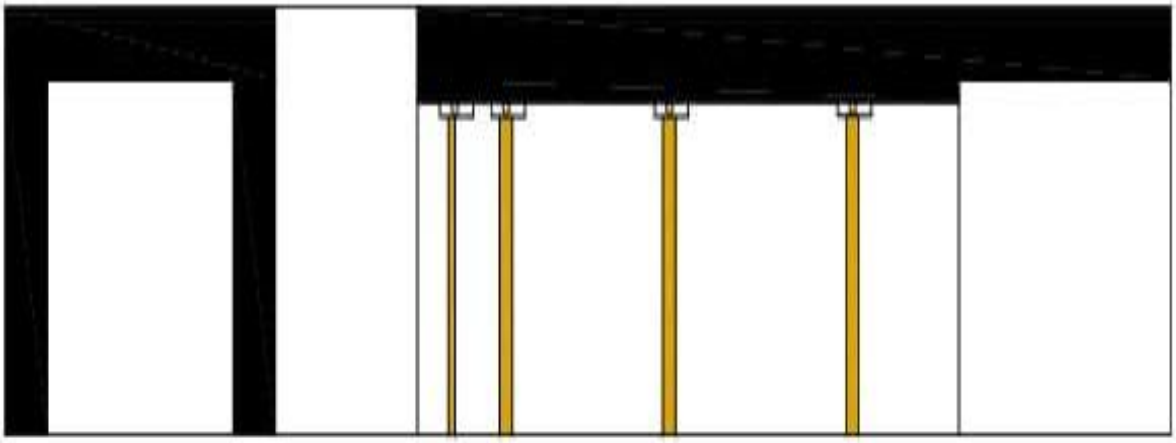

المخطط رقم 05: مقطع طولي للنموذج الأول, من إعداد الطالب.

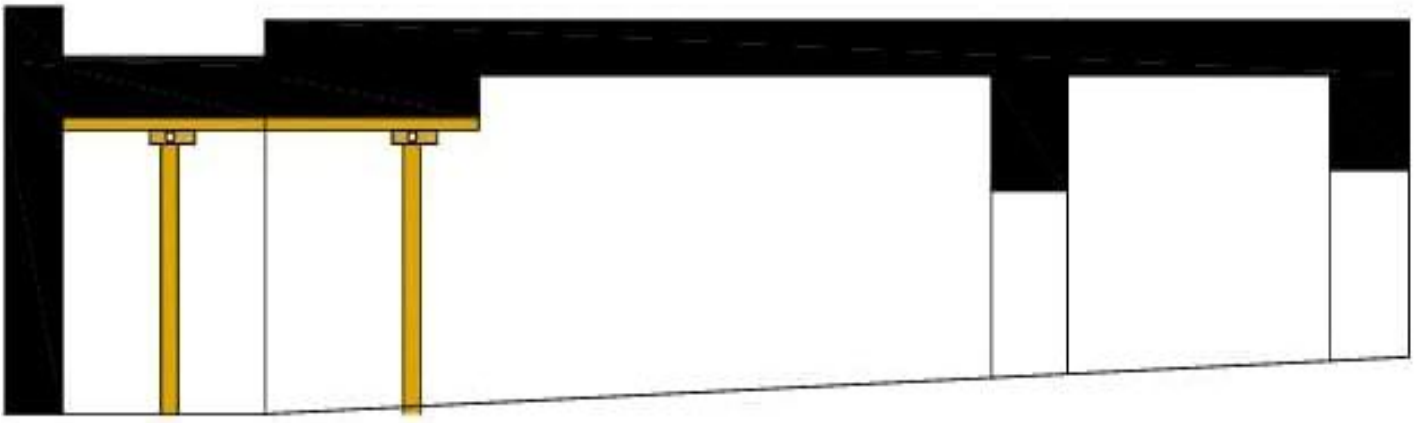

المخطط رقم 06: مقطع طولي للنموذج الثاني, من إعداد الطالب.

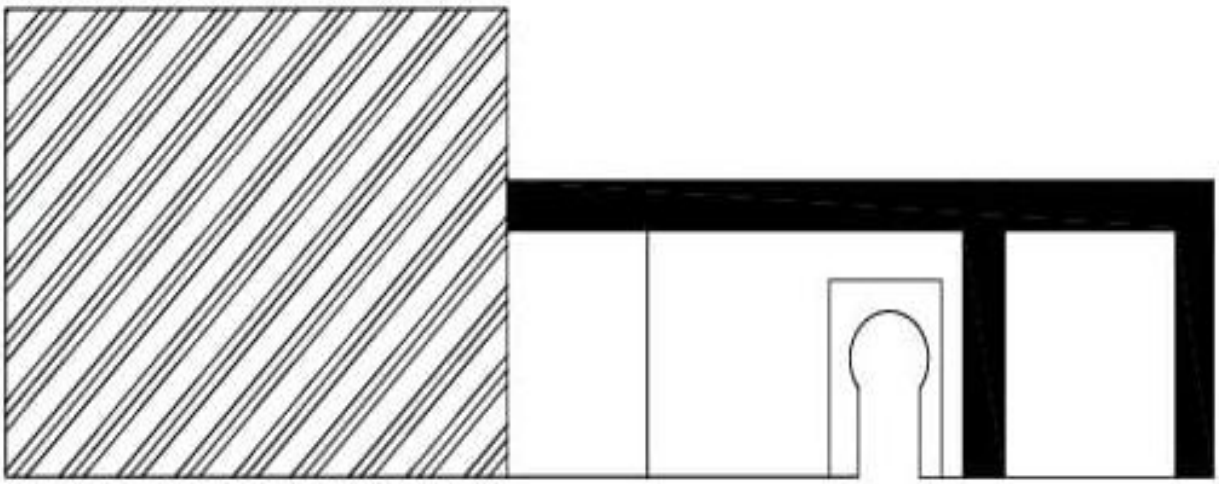

المخطط رقم 87: مقطع طولي للنموذج الثالث, من إعداد الطالب.

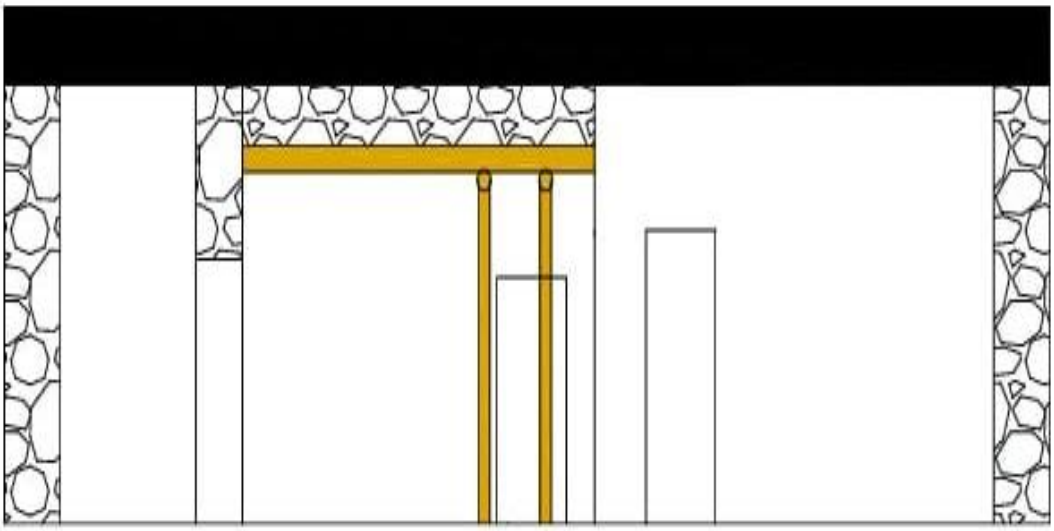

المخطط رقم 08: مقطع طولي للنموذج الرابع, من إعداد الطالب.

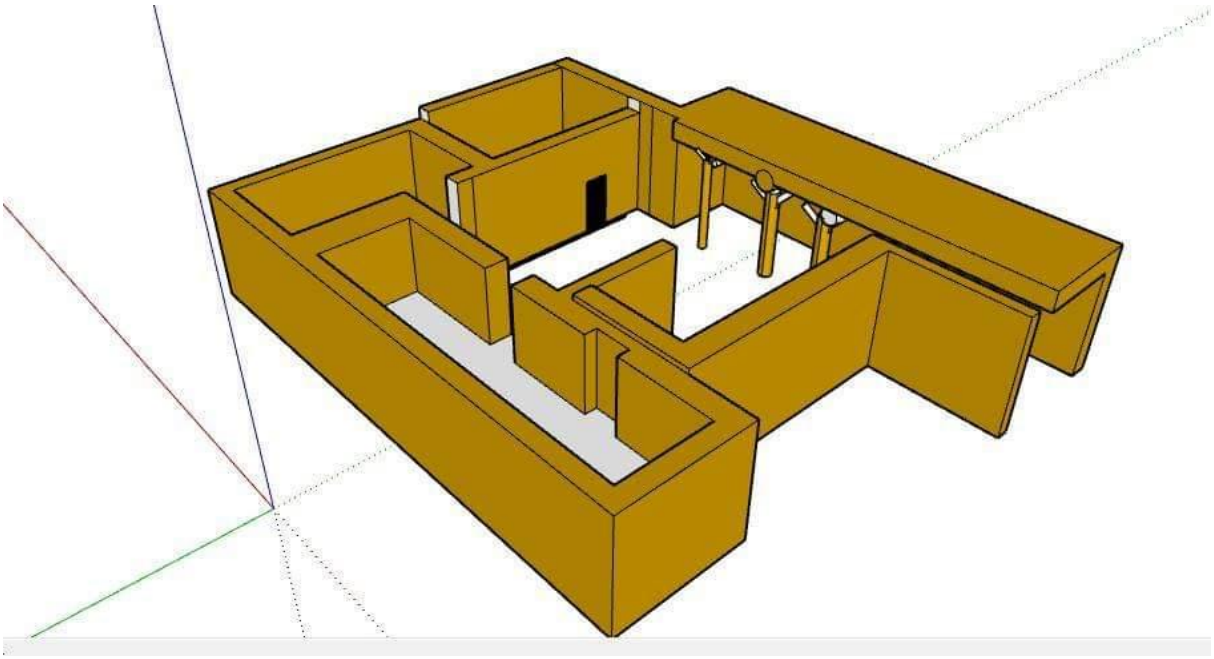

المخطط رقم 09 : مخطط بتقنية 3D بالنسبة للنموذج الأول, من إعداد الطالب

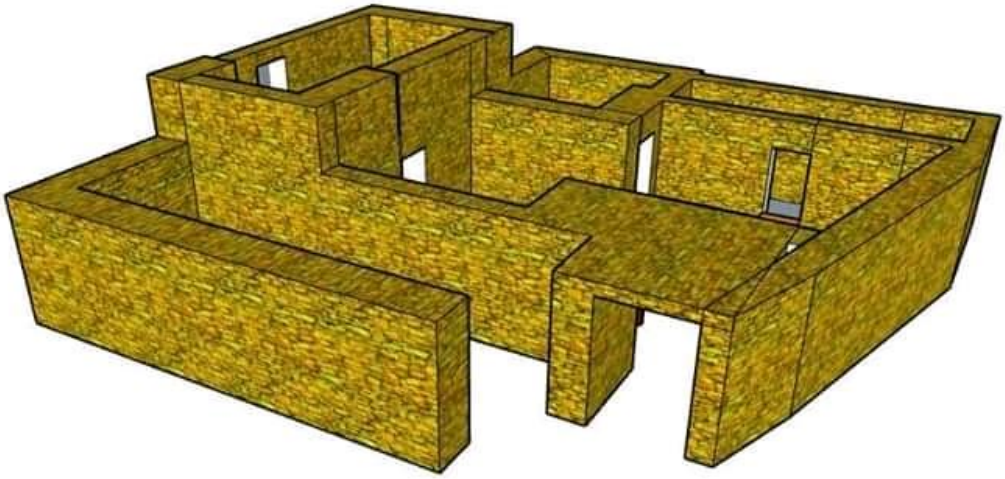

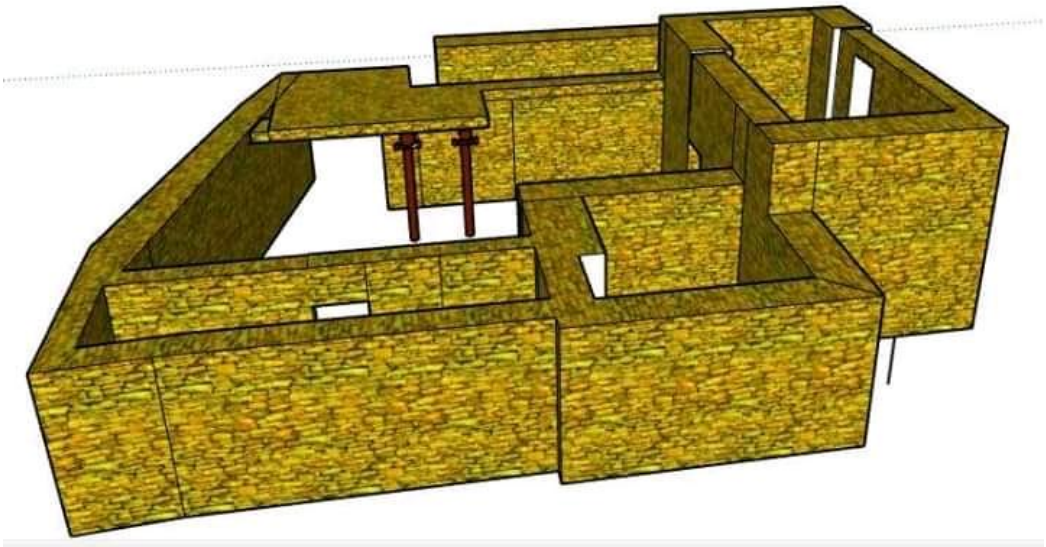

المخطط رقم 10: مخطط بتقنية 3D بالنسبة للنموذج الثاني, من إعداد الطالب.

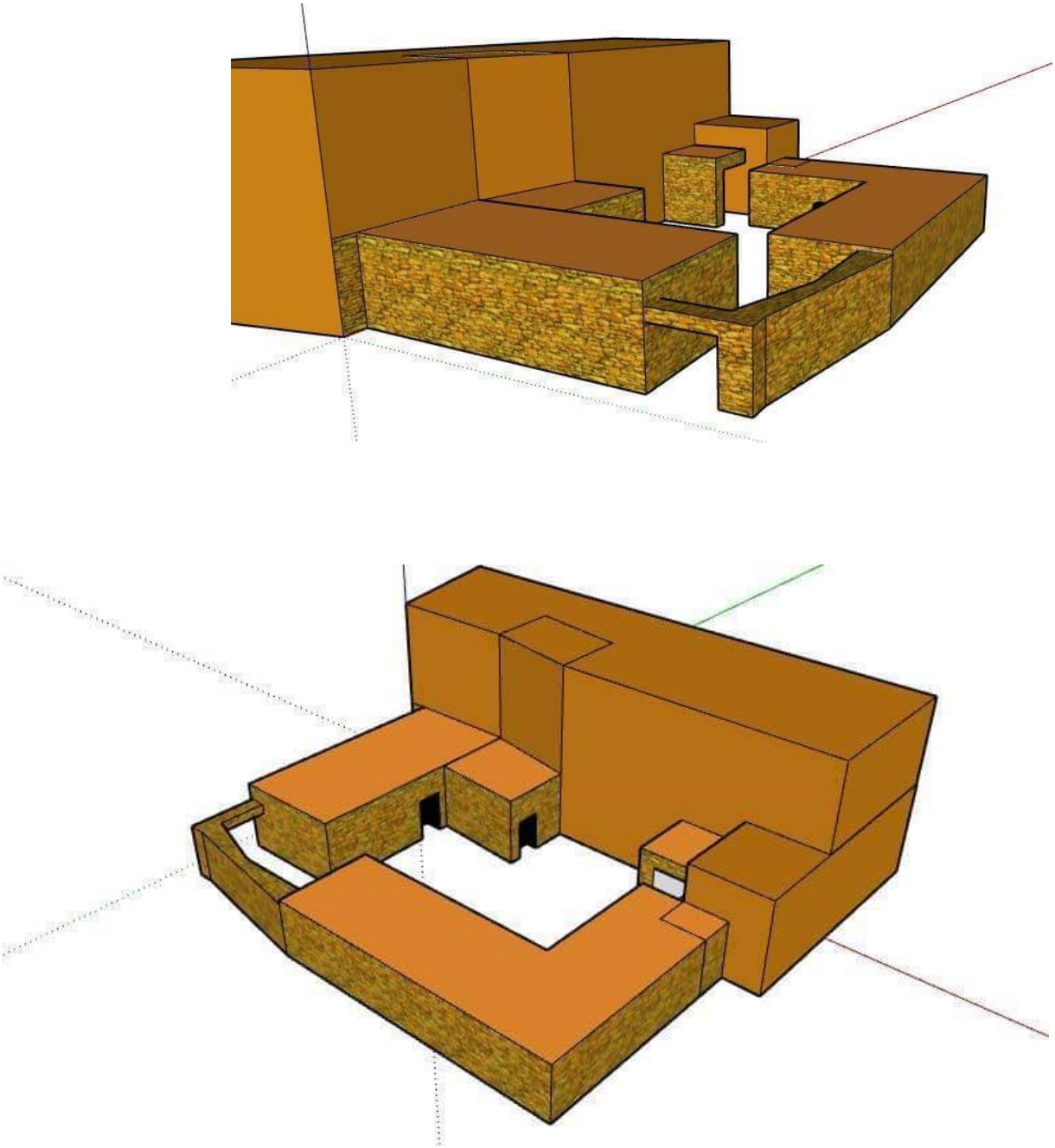

المخطط رقم 11: مخطط بتقنية 3D بالنسبة للنموذج الثالث, من إعداد الطالب.

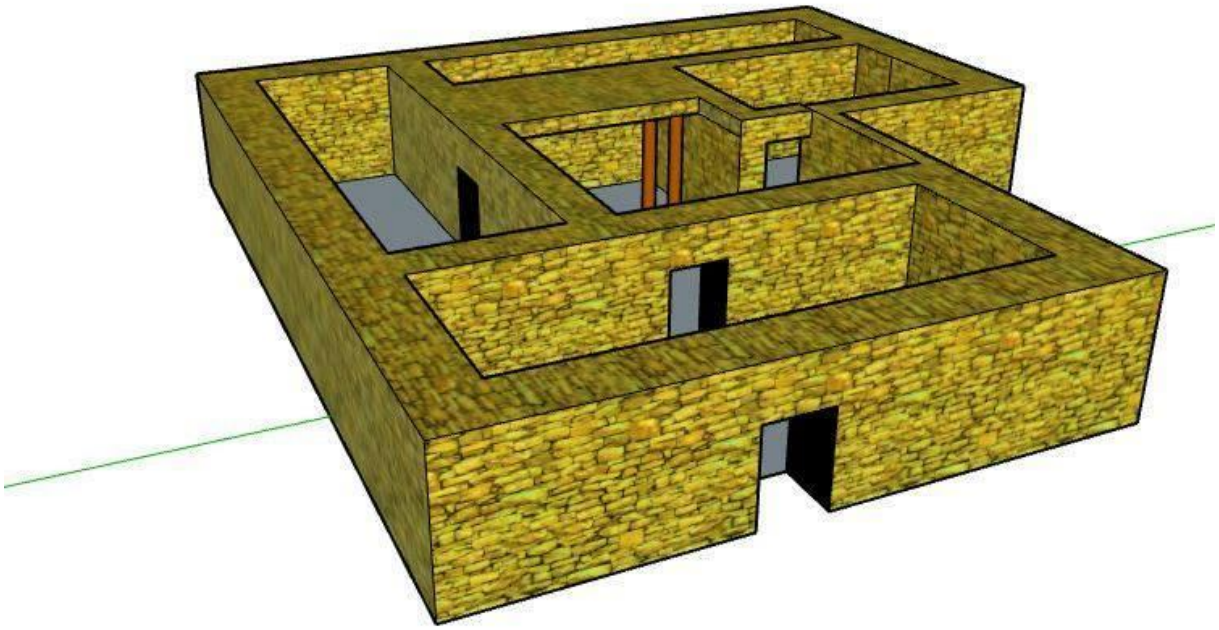

المخطط رقم 12: مخطط بتقنية 3D بالنسبة للنموذج الرابع, من إعداد الطالب.

الأشكال

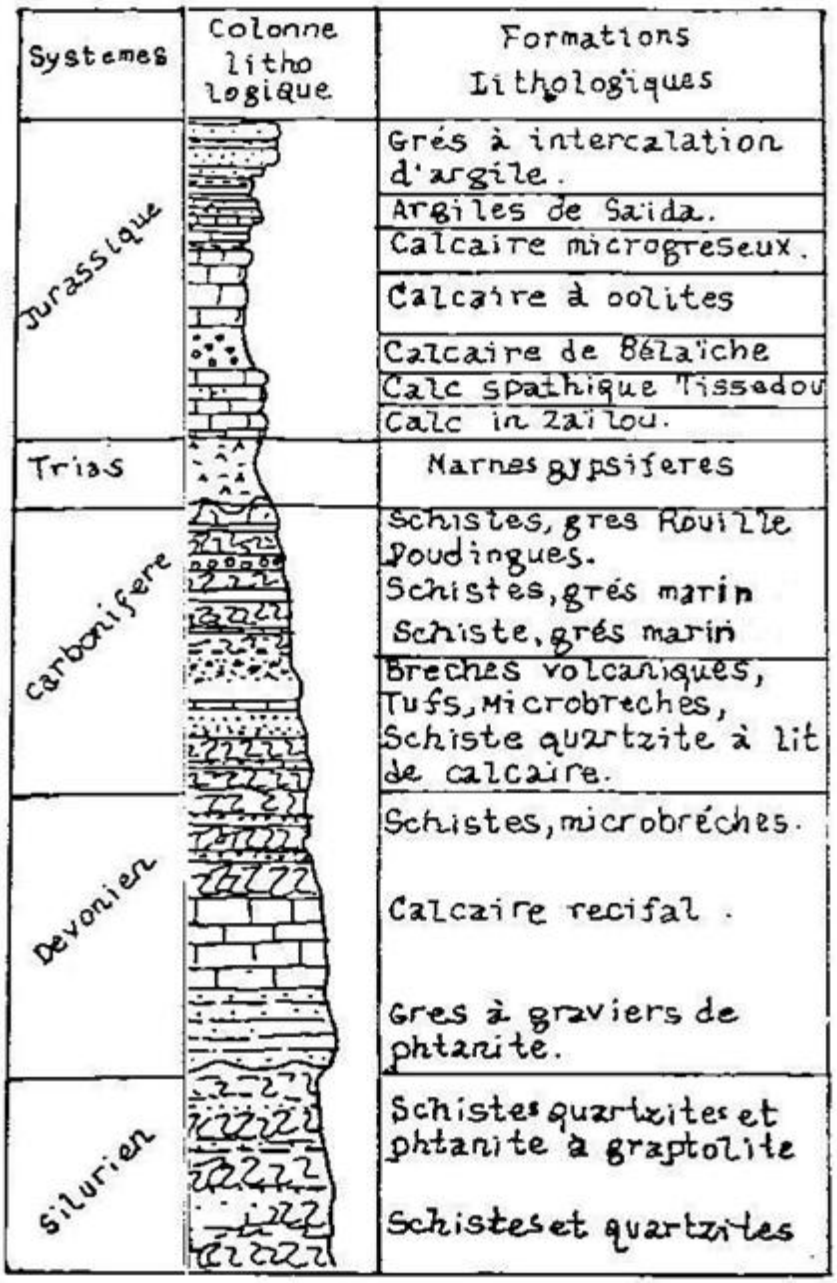

الشكل رقم 01: التموضع الطبقي لمنطقة بني سنوس, نقلا عن: direction de l'urbanisme.

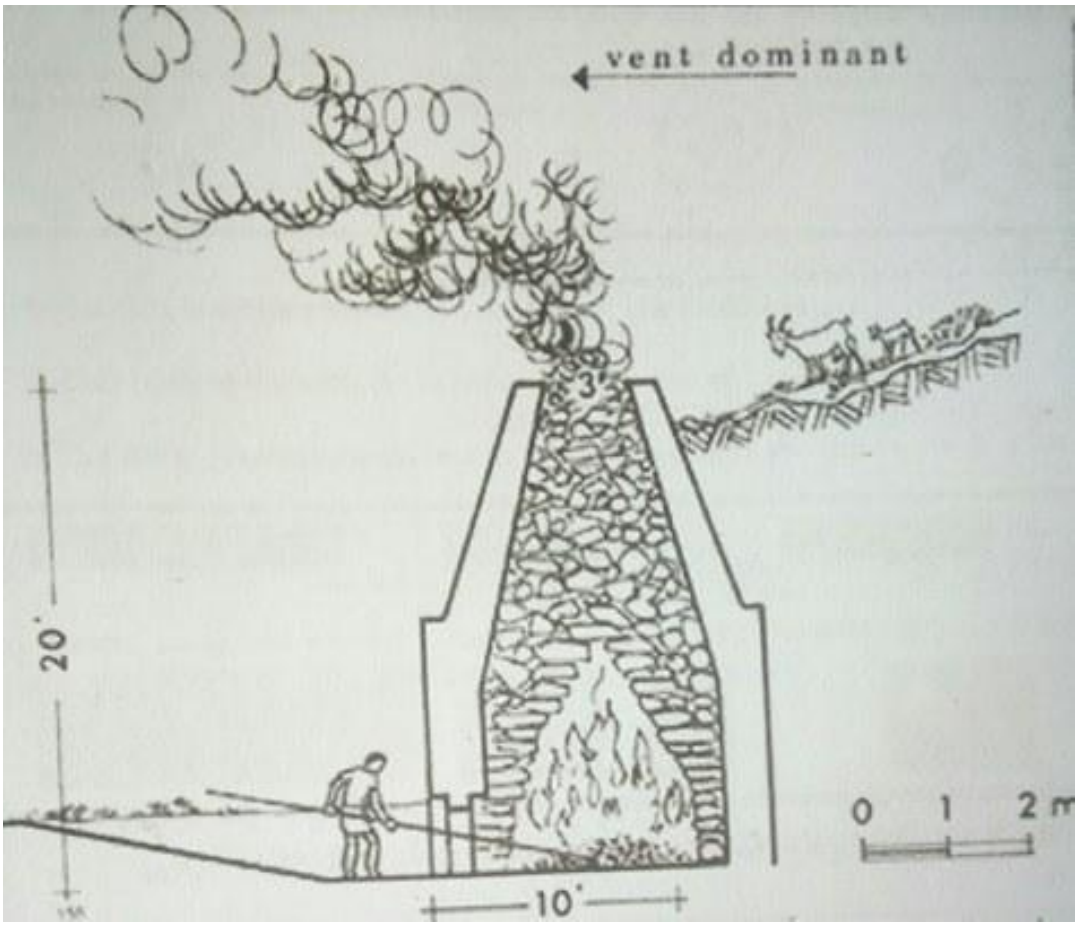

الشكل رقم 02: أفران حرق الجير.

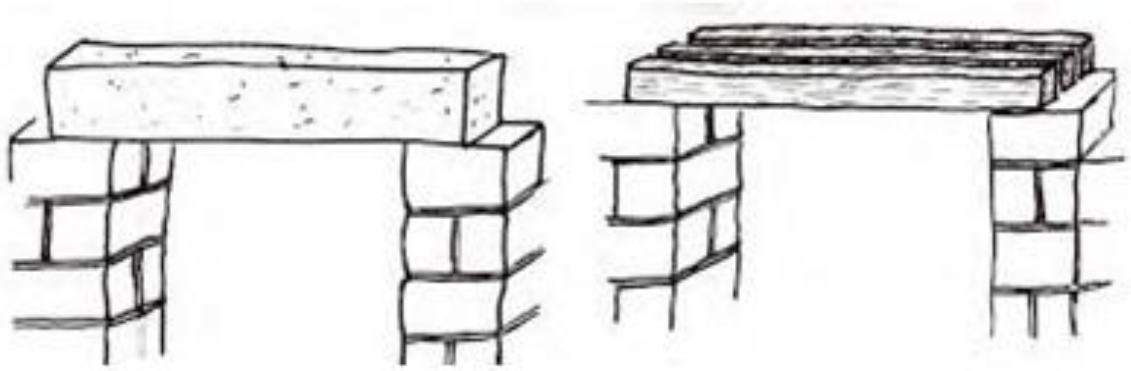

الشكل رقم 03: الأعتاب الخشبية و الحجرية فوق الأبواب.

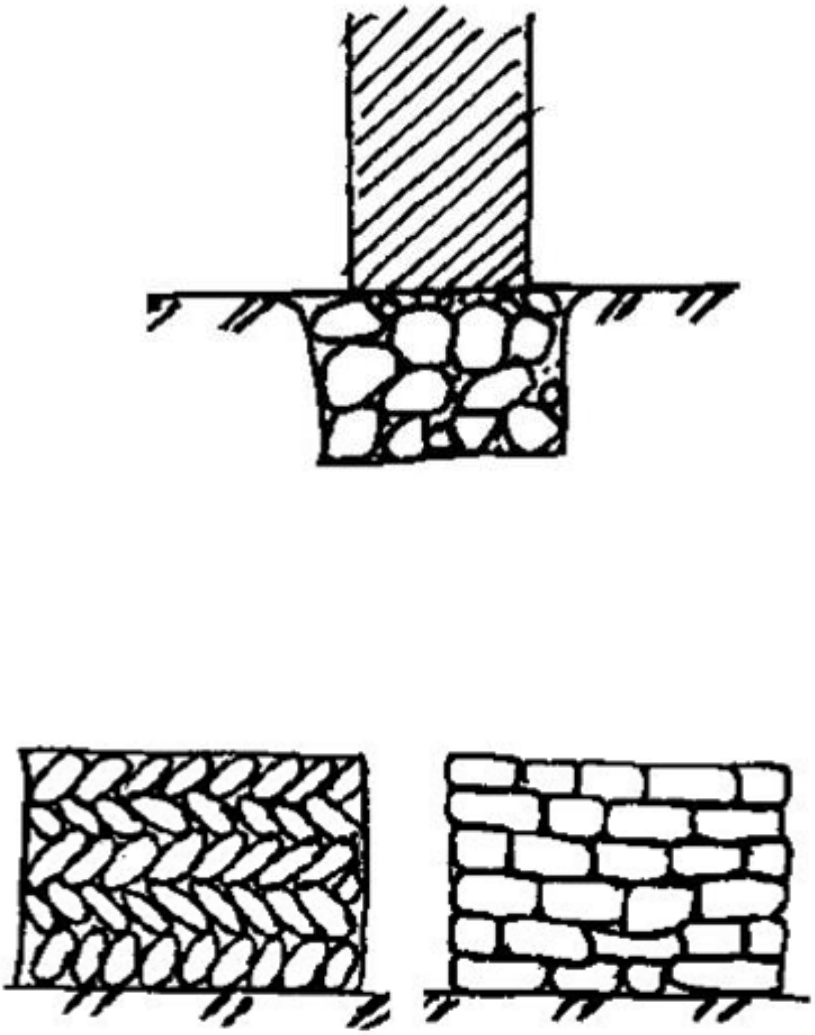

الشكل رقم 04: استعمال الحجارة في بناء الأساسات و الجدران, نقلا عن محمد رابح فيسة.

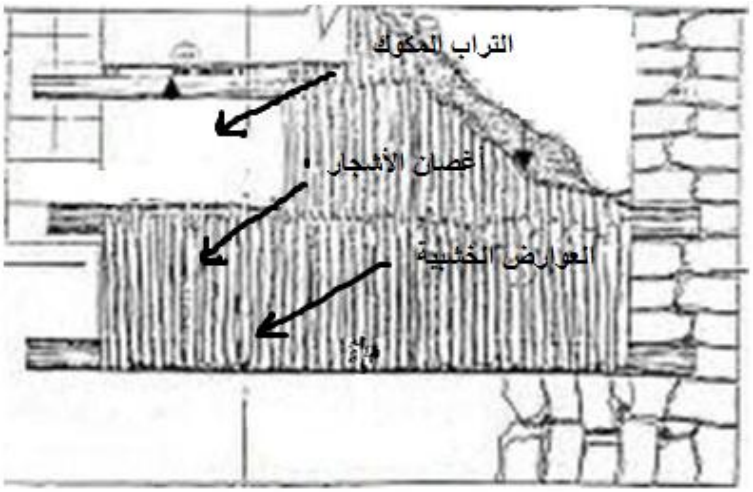

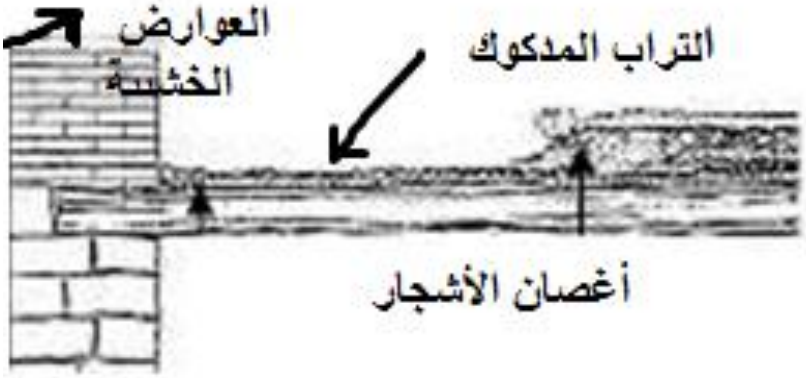

الشكل رقم 05: مقطع أفقي و عرضي للسقف المسطح, نقلا عن: محمد رابح فيسة.

ملحق

الصور

الصورة رقم 01: صورة جوية لقرية " بني بحدل", نقلا عن:

DIRECTION DE L'URBANISME.

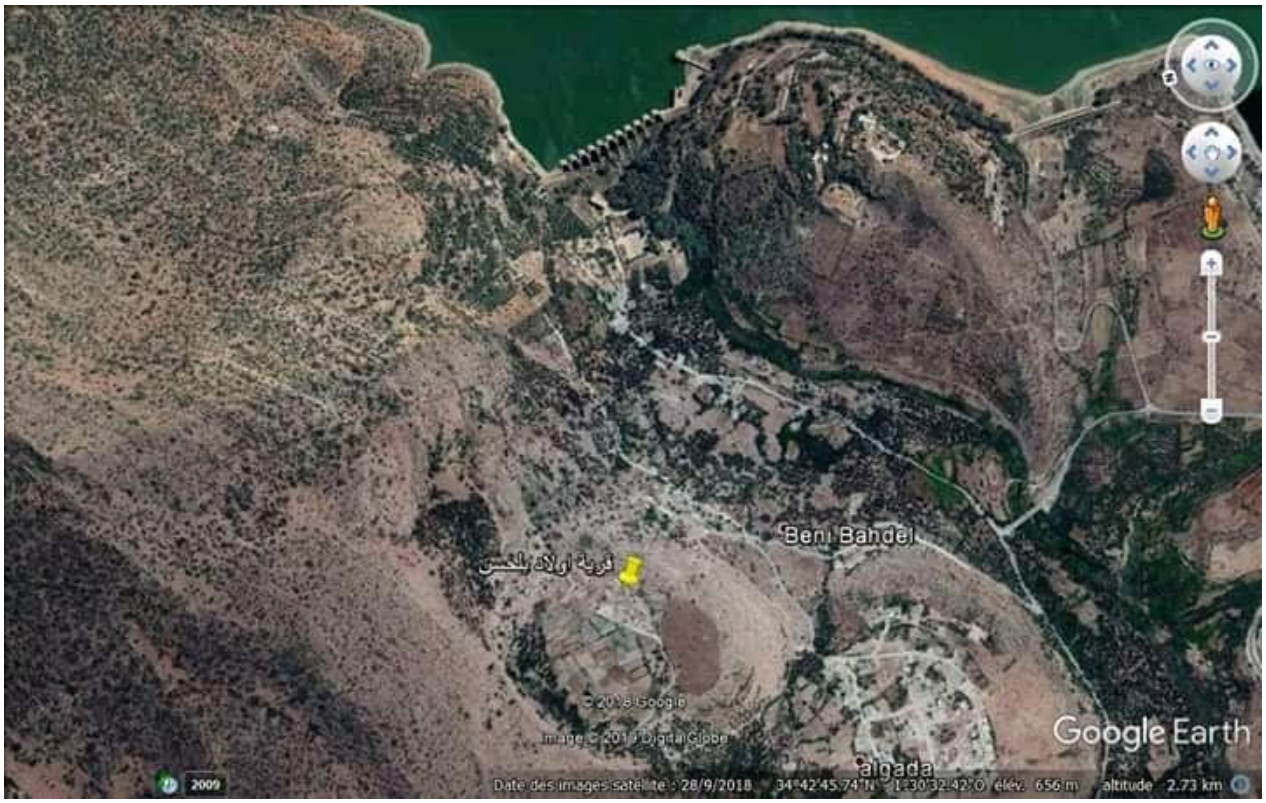

الصورة رقم 02 : صورة جوية لقرية " أولاد بلحسن", عن : GOOGLE EARTH.

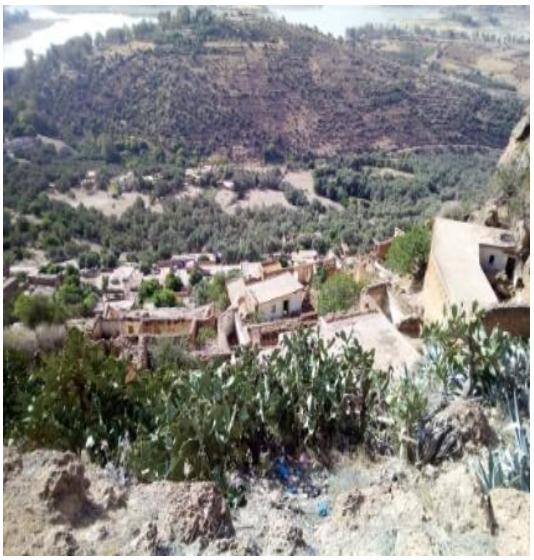

الصورة رقم: 04.

الصورة رقم: 03.

لصورة رقم: 05

ا

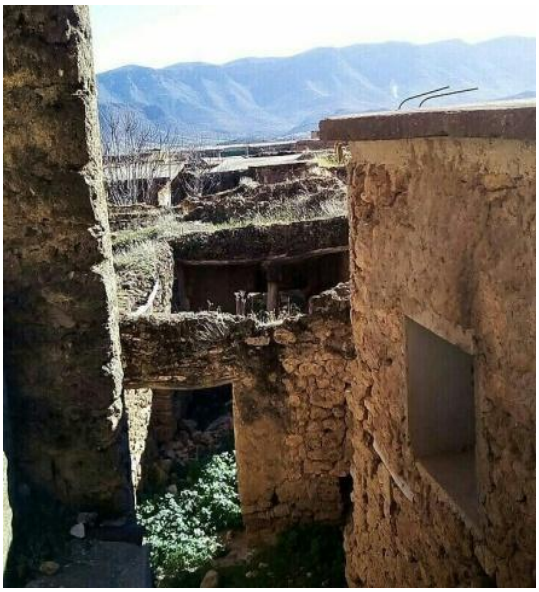

الصورة رقم: 06.

اللوحة رقم 01: منظر عام للقري

الصورة رقم: 07.

الصورة رقم: 08.

الصورة رقم: 09

اللوحة رقم 02: الشوارع و الدروب داخل القرية.

الصورة رقم: 10.

الصورة رقم: 11.

الصورة رقم: 12.

الصورة رقم: 13 .

اللوحة رقم 03: الواجهات الرئيسية للنماذج المدروسة.

الصورة رقم: 14.

الصورة رقم: 15.

الصورة رقم: 16 .

الصورة رقم: 17.

اللوحة رقم 03: المداخل الرئيسية للنماذج المدروسة.

الصورة رقم : 18.

الصورة رقم: 19.

الصورة رقم: 20.

الصورة رقم: 21.

اللوحة رقم 04. : شكل السقيفة في النماذج المدروسة.

الصورة رقم: 22.

الصورة رقم: 23.

الصورة رقم: 24

الصورة رقم: 25 .

اللوحة رقم 05: الصحن في النماذج المدروسة.

الصورة رقم: 26.

الصورة رقم: 27.

الصورة رقم: 28.

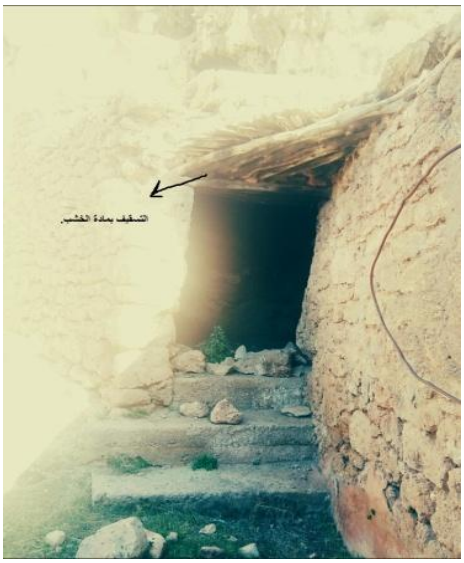

الصورة رقم : 29.

اللوحة رقم 06 : مداخل الغرف في النماذج المدروسة.

الصورة رقم: 30.

الصورة رقم: 31.

الصورة رقم: 33

الصورة رقم: 32.

اللوحة رقم 07 : الغرف في النماذج المدروسة.

الصورة رقم: 34.

الصورة رقم: 35.

الصورة رقم: 36.

الصورة رقم: 37.

اللوحة رقم 08: اشكال الكوى داخل الغرف.

الصورة رقم: 38.

الصورة رقم: 39

الصورة رقم: 40 .

الصورة رقم: 41.

اللوحة رقم 09 : اشكال النوافذ داخل الغرف.

الصورة رقم: 42 .

الصورة رقم: 43.

الصورة رقم: 44.

اللوحة رقم 10 : المطبخ داخل الماذج المدروسة.

الصورة رقم: 45.

الصورة رقم: 46.

الصورة رقم: 47.

الصورة رقم: 48.

اللوحة رقم 11 : اشكال مختلفة من الدرج

الصورة رقم 49: السطح.

الصورة رقم 50 : الاسطبل.

الصورة رقم 51: المطمورة.

اللوحة رقم 12: عناصر غير موجودة في النماذج المدروسة.

الصورة رقم: 52.

الصورة رقم: 53.

الصورة رقم: 54.

الصورة رقم: 55.

اللوحة رقم 13: استعمال مادة الخشب

الصورة رقم: 56.

الصورة رقم: 57.

الصورة رقم: 58.

اللوحة رقم 14 : استعمال مادة الحجر في البناء.

الصورة رقم: 59.

الصورة رقم: 60.

الصورة رقم: 61.

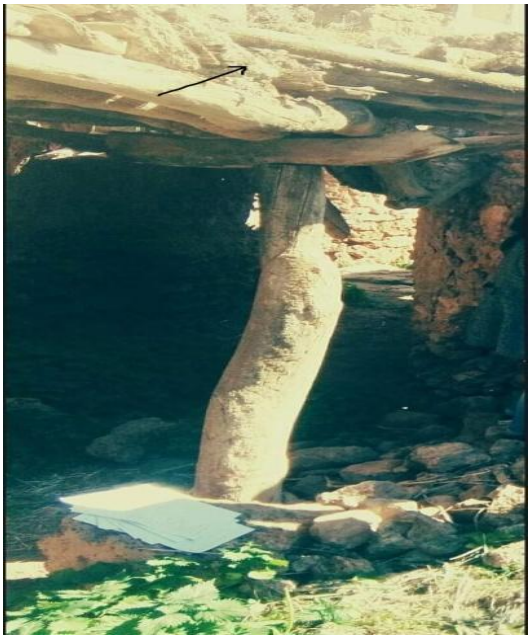

الصورة رقم: 62.

اللوحة رقم 16: استعمال مادة الملاط.

الصورة رقم: 63.

الصورة رقم: 64.

الصورة رقم: 65.

اللوحة رقم 17: استعمال مادة الحديد داخل الابواب الخشبية

الصورة رقم: 66.

الصورة رقم: 67.

الصورة رقم : 68.

اللوحة رقم 18: تقنيات البناء المستعملة.

قائمة المصادر و المراجع

- قائمة المصادر و المراجع:

أ): المصادر.

1): القرآن الكريم.
2): ابن خلدون (عبد الرحمن), مقدمة ابن خلدون, تحقيق: سهيل زكار, دار الفكر, بيروت, لبنان, .2001
3): ابن خلدون (عبد الرحمن), كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر, ط1, ج6, دار الفكر, بيروت, لبنان, .2000
4): الوزان (الحسن), وصف إفريقيا, تر: محمد حجي و آخرون, ج2, مكتبة المعارف للنشر و التوزيع, .1983
5): كاربخال (مارمول), إفريقيا, تر: محمد حجي و آخرون, ج2, مكتبة المعارف للنشر و التوزيع, الرباط, المغرب, 1984.

ب): المراجع.

1): بل (ألفرد), بني سنوس و مساجدها في بداية القرن العشرين, تقديم و تعريب: محمد حمداوي, المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية, الجزائر, .2011
2): عميري (إبراهيم), مواد و تقنيات العمارة التقليدية, المديرية العامة للآثار, دمشق, 2010,
3): حريري (مجدي عبد الرحمن), صحن الدار و التطلع إلى السماء, ط1, دار المجمع للنشر و التوزيع, المملكة العربية السعودية, .1991
4): رياض (محمد), الإنسان دراسة في النوع و الحضارة, مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة, مصر, 2012.

ج): المعاجم.

1): ابن منظور (جمال الدين), لسان العرب, ج6, ط3, دار إحياء التراث العربي, بيروت, لبنان, .1999

2): الأصفهاني (الراغب), مفردات ألفاظ القرآن, تحقيق: عدنان صفوان داودي.

3): رزق (محمد عاصم), معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية, ط1, مكتبة مدبولي, .2000

4): عطية (شعبان) و آخرون, المعجم الوسيط, ط4, مجمع اللغة العربية و مكتبة الشروق الدولية, مصر, 2004,

د): الرسائل الجامعية.

1): بريشي (درويش), تطور المسكن الإسلامي في مدينة تلمسان –دراسة فنية أثرية–, مذكرة لنيل شهادة الماجستير, جامعة أبي بكر بلقايد, تخصص الفنون الشعبية, 2011–2012,

2): حضري (عز الدين), حمامات القرت الثالث عشرعشري, التاسع ميلادي بمدينة البليدة, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية, معهد الآثار, جامعة الجزائر 2, 2009– 2009.

3): فيسة (محمد رابح), العمران الريفي في منطقة بني سنوس (تلمسان) –دراسة تاريخية أثرية–, أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية, معهد الآثار, جامعة الجزائر 2, 2013– 2014.

4): جودي (محمد), المسكن الإسلامي في القصور الصحراوية –دراسة تحليلية مقارنة لقصور مزاب و ورقلة–, أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم, جامعة تلمسان, تخصص علم الآثار و المحيط, 2013– 2014.

5): قبابلة (مبارك), تطور مواد و أساليب البناء في العمارة الصحراوية, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار, جامعة محمد خيضر, بسكرة, تخصص آثار صحراوية 2009-2010.

هـ): المجلات:

1): مهتاري (المولودة زرقة فائزة), المسكن التقليدي في تلمسان خلال العهد الزياني – دراسة تاريخية أثرية-, مجلة كان التاريخية, العدد الثامن و العشرون, يونيو, 2015.
2): فيسة (محمد رابح), التقاليد المعمارية للمسكن الريفي في الأندس و المغرب و تلمسان (دراسة مقارنة من خلال بعض النماذج), مجلة آفاق فكرية, العدد الثالثة 2015.
3): حمداوي (محمد), المجال السكني العائلي في الوسط الريفي التقليدي, الدار و القرية لدى "بني سنوس", مجلة إنسانيات, العدد 07, 1999.
4): البلداوي (محمد ثابت), المفهوم الإ سلامي للفضاء الداخلي السكني – دراسة تحليلية لعينات من القصور الصحراوية-, مجلة زرقاء للبحوث و الدراسات الإنسانية, المجلد 16, العدد 02, 2016.

و): المراجع باللغة الفرنسية.

1): Canal, monographie arrondissement de tlemcen, bulletin de la societé de géographie et d'archéologie, oran, 1991.
2): Billisant (roger), « les beni snous », causerie faite à Tlemcen, 1941.
3): Rehabid (med), livre d'architecture traditionnelle médite- - rranéenne, rehabilitation: 12/02/2008.
4): Gsel (stéphane), l'histoire ancienne de l'afrique du nord (les royaumes indigènes organisation sociale politique et économique, tome 05, libraire hachette, paris, 1937.

ز): المواقع الإلكترونية.

1): عزب (خالد), عمارة المنازل في العمارة الإسلامية, موقع قصة الإسلام, /2016/05/15.

2): Google earth, date de photo: 05/03/2019.

فهرس الموضوعات

الفهرس

المحتويات **الصفحة**

إهداء

شكر و عرفان

الفصل التمهيدي

تعريف المسكن 06

لغة..... 06

اصطلاحا..... 06

تعريف العمارة التقليدية..... 06

عوامل تكوين المسكن الريفي..... 07

تعريف الريف..... 08

تعريف القرية..... 09

لغة..... 09

اصطلاحا..... 09

الأنماط الرئيسية لأشكال المسكن..... 09

1- الكهوف..... 09

2-مصدات الرياح..... 10

3-الأكواخ..... 11

4-الخيام..... 11
5-بيوت الحفر..... 12
6-مساكن الطوب..... 12
7-المساكن المشتركة..... 13
8-المساكن المنحوتة في الجبال..... 13
المسكن في الإسلام..... 14
التكوين العام للمسكن الإسلامي..... 15
1-المدخل..... 15
2-الصحن..... 16
3-الإيوان..... 16
4-الأروقة..... 17
5-السرداب (القبو)..... 17
6-الرواشن و الأجنحة..... 18
7-الأعمدة..... 18
8-التيجان..... 18
الإطار الجغرافي لقرية بني بحدل..... . 19
المناخ..... 20
التضاريس و الغطاء النباتي..... 22
تاريخ المنطقة..... 25

الفصل الأول: الدراسة الوصفية للنماذج المدروسة

المطلب الأول: الدراسة الوصفية للنماذج..... 32

النموذج الأول..... 34

النموذج الثاني..... 35

النموذج الثالث..... 37

النموذج الرابع..... 39

المطلب الثاني: الدراسة التحليلية المقارنة..... 41

1-التخطيط العام..... 41

2-الواجهات..... 43

3-المداخل..... 44

4-مصاريع الأبواب..... 45

5-الطابق الأرضي..... 46

6-السقيفة..... 46

7-الصحن..... 48

8-الغرف..... 49

9-المطبخ..... 50

10- الكوى..... 51

11- النوافذ..... 52

12- المرحاض..... 53

الفصل الثاني: مواد و تقنيات البناء

1-مواد البناء..... 60

- الحجارة..... 60

- الخشب..... 61
- الملاط..... 62

2-تقنيات البناء..... 63

- الأساسات..... 63
- الجدران..... 64
- التسقيف..... 65

الخاتمة..... 67

قائمة المصادر و المراجع..... 71

ملحق الخرائط..... 75

ملحق المخططات و الأشكال..... 79

ملحق الصور..... 98

فهرس المحتويات..... 121